المجلة المركزية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

فلسطين الثورة

أوفاء أبو راهيم

الأحد ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ ـ العدد ٩٩٣ ـ السنة الثانية والعشرون
Sun. 17th July, 1994, No. 993, 22nd Year

لامركزية إدارية، وزمن طوارئ، دون حكم طوارئ:

الادارة الفلسطينية في العمل

توفيق زياد..
صلابة الفرفحينة وسيولة الرخام

Digitized by Birzeit University Library

-3 -08- 1994
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

هذا العدد

- كلمة الثورة: عرفات، سلام أولاد ابراهيم ٤
- فلسطين: الرئيس عاد الى البلاد ٨
- فلسطين: مهمة مجلس التفويض ٨
- عملية السلام: بيان فلسطيني - اسرائيلي ٩
- الوضع الوطني: لامركزية إدارية! ١٠
- «فتح»: قرارات المؤتمر الأول ١٢
- قضايا الصراع: شجون الزمن العادي ١٣
- بناء فلسطين: نمر في.. السيرك؟ ١٤
- التعذيب: اسلوب لانداو الاسرائيلي ١٦
- تنمية: اتفاقية مع «الاونروا» ١٨
- إعلام: «صوت فلسطين» ٢١
- اقتصاد: معادلة بيرس ٢٢
- الاردن: انجازات صغيرة ٢٤
- شعر: «مناديل» أحمد دحبور ٣٠
- شعر: «نشيد السواد» علي فرحان ٣١

محطة

«الشمس تشرق كل يوم/ ها هم الفدائيون»، قال رسام / شاعر إيطالي سنة ١٩٧٩، حفظناه له.

وان يصدر كل عدد في موعده.. فها هم الصحافيون، غير ان عددنا هذا كاد يكون الأخير، كانهم «اضاعونا» في عرس العودة، فلا بأس.. في الصدر طاقة على الصبر، لكن العدد لا يتنفس من زفيرنا، بل، وايضا، حليب الميزانية».

اللبيبة ان نودعكم، والواجب ان نقول، من عددنا هذا: قد لا نلتقاكم في الاسبوع المقبل، ايامنا هذه اشق علينا من ايامنا تحت القنابل في حصار بيروت.

هل يفسر هذا سلسلة من الأغلاط في عددنا الفائت:

١ - زميلنا نعيم ناصر، مسؤول التحرير في الزميلة «بلسم»، عاتبنا لأن زميلنا سميح نعى «بلسم»، مع من نعى من مطبوعات فلسطينية/ قبرصية؛ والحقيقة ان «بلسم» حيّة تتنفس.. والرزق على الله، لكن رغيفها لا يكفيها حتى تعطينا نصفه!

٢ - قيل لنا ان الزميل اسيل طبارة اسم علم مؤنث لا مذكر، اي هي مراسلة (و.ص.ف.) وليس مراسلها، فشيء من بلسم الاعتذار للزمالة.. وهي مؤنثة!

٣ - ورد في هذه الزاوية بعض كلمات قصيدة «العبور الكبير» للشهيد توفيق زياد «جميع اساطير العهر النظري/ عن الشعب الأرض/ والشعب الادنى/ انهارت في نصف نهار».

.. والصواب «الشعب الأرقى».. والعتب على خط المدير الابشع من خط الطبيب!

«الشمس تشرق كل يوم/ ها هم الفدائيون»..

و«فلسطين الثورة» تصدر كل اسبوع.. فها هم المحررون.. وقد زاغت اقلامهم لان عيونهم زاغت باتجاه الوطن.. □□

توفيق زياد وهو بمثابة «ابو جهاد» الثقافي، فهو احد قادة النهوض القومي الفلسطيني في اسرائيل.. واحد اعلام الثقافة الفلسطينية المكافحة مع الشهداء: عبد الرحيم محمود، غسان كنفاني.. معين بسيسو وسواهم (كلمات: محمود درويش، اميل حبيبي، منذر عامر، فيصل قرقطي)

٢٦ - ٢٩

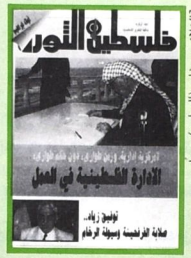

(الغلاف: عرفات (الرواس) سيمبابوي: توفيق زياد (مشى شرف))

الأحد ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٤
العدد ٩٩٢

فلسطين الثورة
الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية
FALESTINE ALTHAWRA
The Central Organ of P.L.O.

رئيس التحرير: أحمد عبد الرحمن

نائب رئيس التحرير المسؤول: محمد سليمان
مدير التحرير: حسن البطل
السكرتير التنفيذي: منذر عامر
المخرج الفني: حسني رضوان

بيسان

تصدر عن مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب: ٥٦٦٥، هاتف ٤٥١٢٤٠، فاكس ٤٥١٧١٦، نيقوسيا - قبرص
الاردن ٦٠٠ فلس، لبنان ١٠٠٠ ل.ل، سوريا ١٥ ل.س، العراق ٧٥٠ فلساً، السعودية ٨ ريالات، الإمارات ١٠ دراهم، قطر ٧ ريالات، عمان ٤٠٠ بيزة، اليمن ٣ ريالات، مصر ٧٥٠ مليماً، السودان ٥٠٠ مليم جيبوتي ١٥٠ فرنكاً، الصومال ١٠ شلنات، ليبيا ٣٠٠ درهم، تونس ٥٠٠ مليم، الجزائر ٥ دنانير، المغرب ٣ دراهم، موريتانيا ١٠٠ اوقية

Published weekly by: BISAN PRESS & PUBLICATION INSTITUTE LTD.
General Manager And Responsible according to law:
Mohamed Sulaiman
13 Botsari street, Ay. Omoloyitae, P.O.Box 5665 Nicosia - Cyprus.
Tel: (00357-2) 451240, Fax: 451716
Printed at: Printco Ltd. P.O.Box 2048 Nicosia - Cyprus
Austria 18 Schs - Belgium 60 B. Fr - Canada 1.5 C.S - Denmark 12 D. Kr
France 4F.F. - Germany (Fed. Rep.) 3 D.M - Greece 50 Drs - Italy 1700 It. L
Norway 6 N.Kr - Netherlands 3 D.Fl - Pakistan 8 R.S. - Sweden 9 Kr.
Spain 150 Ptas. - U.K. 0.70 £ - U.S.A 1.35 U.S $ - Siwtzerlans 2 Fr.

عشرون عاماً حتى اصطلح كيسنجر وعرفات، فسلّم الأول جائزة السلام للثاني

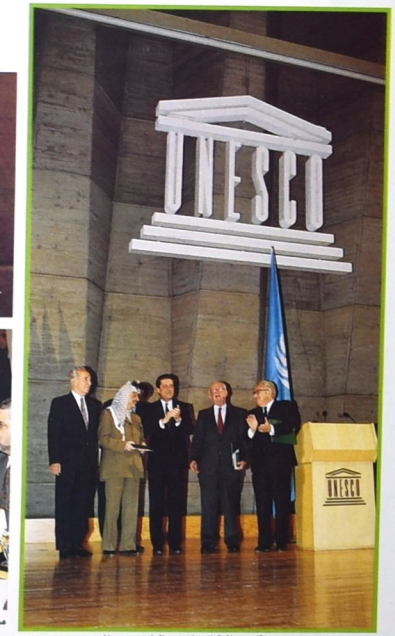

تقليد جائزة اليونسكو (فيليكس هوفابيه - بونيه) للسلام: (من اليمين) رئيس لجنة التحكيم هنري كيسنجر، يتسحاق رابين، مدير اليونسكو فيديريكو مايور، عرفات، بيريس.

مباحثات رسمية تماماً: فلسطينية - اسرائيلية

عرفات، مايور، رابين، مارير سواريش (البرتغال)

«هدنة» بروتوكولية في صراع القدس بين الحسيني ورابين

استحقاق السلام

Digitized by Birzeit University Library

كلمة الثورة

عرفات: للسلام ركيزتان: الاتفاق عليه، والتعاون لبنائه

سلام أولاد ابراهيم

قال الرئيس الفلسطيني بوجود ثلاث مهمات رئيسية في عملية السلام.

١ ـ التطبيق الامين والدقيق والسريع لبنود الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

٢ ـ تامين السلام وتعزيزه، اي تقديم الدعم الكامل لاعادة إعمار فلسطين.

٣ ـ توسيع دائرة السلام، لجعله شاملاً وعادلاً.

[القى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمته هذه في حفل جرى في مقر «اليونسكو» بباريس يوم ٩٤/٧/٦، وبعد تسلمه جائزة اليونسكو للسلام، وهي على اسم الزعيم الافريقي فيلكس هوافييه ـ بونييه، تقديراً لجهود الرئيس عرفات (ورئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين، ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس) في إحلال السلام، وخصوصا توقيع إعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي في واشنطن يوم ٩٤/٩/١٣.

وتسلم الثلاثة الجائزة من السيد هنري كيسنجر، وزير الخارجية الامريكي السابق، بصفته رئيساً للجنة تحكيم الجائزة].

اصحاب الفخامة الرؤساء الاصدقاء:

صاحب الفخامة الرئيس الشجاع للبرتغال، والرئيس الصديق الجديد لساحل العاج، ورئيسة الوزراء التركية، ورئيس وزراء السنغال، وممثلي جلالة ابن العم الملك الحسن الثاني، وممثلي الرئيس الموريتاني، وبعثة ممثلي الدول، والسيد كيسنجر رئيس لجنة المحكمين واعضائها:

معالي السيد فدريكو مايور

السيد رئيس الوزراء اسحق رابين،

السيد وزير الخارجية شمعون بيريس،

السيدات والسادة:

اود، في البداية، ان اعبّر عن شكري واعتزازي بأن أكون احد الذين ينالون شرف الحصول على جائزة فيلكس هوافييه ـ بونييه للسلام، مع السيدين: اسحق رابين، وشمعون بيريس. لقد كنّا شركاء في صنع سلام الشجعان في منطقتنا، وها نحن نواصل جهودنا من اجل تثبيت هذا السلام، واستكماله وتحقيق اهدافه.

واذا كانت هذه الجائزة قد اكتسبت مكانة متميزة، منذ اللحظة الاولى لانشائها قبل سنوات قليلة، فقد كان ذلك امراً متوقعاً. فهي تحمل اسم احد الابناء البررة لافريقيا، واحد ابرز حكمائها الذين عملوا طوال سنوات حياتهم من اجل السلام والتفاهم والحوار. ويحزّ في نفوسنا الا يكون [هوافييه ـ بونييه] بيننا اليوم شاهد على الاحتفاء بإنجاز طالما تمناه وسعى من اجله، خاصة عندما كان رئيساً للجنة حكماء افريقيا، التي شُكلت من اجل محاولة العمل على تقريب وجهات النظر بين الجانبين العربي والاسرائيلي. وكان يرعى جهود الشهيد البطل الدكتور عصام سرطاوي، الذي اغتيل من اجل السلام وفي سبيله. ان هذه الجائزة قد انشأتها منظمة اليونسكو التي تلتقي اليوم في رحابها. هذه المنارة التي تشكل احد مكونات الشرعية الدولية، والتي تحمل مهمة صياغة المضمون الثقافي والانساني وتحدياته الذي نعيش الآن مخاض تشكيله، كي يستجيب لطموحات البشرية على اعتاب القرن الحادي والعشرين: هذه المنارة التي تتميز بديناميكيتها تحت قيادة مديرها العام السيد فدريكو مايور.

واخيرا، فليس من مجرد الصدف ان يقام احتفال تقديم هذه الجائزة في هذه المدينة العريقة الجميلة، والتي شهدت جولات متعددة من المفاوضات التي قادت لتوقيع اتفاقات السلام الفلسطينية والاسرائيلية. وكان لرعاية الرئيس ميتران والحكومة الفرنسية، الدور البارز في صنع واقع السلام ودفع مسيرته على مدى السنوات الماضية، وكذلك الدور البارز للرئيس كلينتون، والرئيس يلتسين في هذا المضمار، بإعتبارهما راعيي مؤتمر السلام، ولن يُنسى الجهد الكبير الذي بذله الرئيس مبارك حتى وصلنا إلى ما وصلنا له في هذا السلام.

ايتها السيدات والسادة:

ان منحي هذه الجائزة هو بمثابة وسام على صدر الشعب الفلسطيني، وشهادة تقدير واحترام لنضال هذا الشعب من اجل الحرية والسلام. ان شعبنا، الذي لم يتخلّ لحظة عن تمسكه بحقوقه، وعن إصراره على حريته واستقلاله، يشعر، هذه الايام، وهو يقطف اولى ثمرات نضاله، بالامتنان لكل الذين وقفوا معه، وساندوه، في الايام الصعبة، والذين كانوا، في الحقيقة يناصرون الحرية والعدالة والسلام في العالم اجمع.

ايتها السيدات والسادة:

تكتسي زيارتي، اليوم لبلدكم الصديق، ولمنظمة اليونسكو بالذات، اهمية تاريخية خاصة، ذلك لان هذه هي المرة الاولى التي اقوم بها بزيارة لبلد صديق منطلقاً من ارض وطني المقدسة، وانني، باسم شعبي، انقل اليكم اطيب تحياته، واصدق مشاعره واغلى امنياته، في ان يتم الاستمرار في تحقيق السلام العادل والشامل، سلام الشجعان. في منطقة الشرق الاوسط، وان تتظافر الجهود للتغلب على كل المصاعب التي تواجه خيار السلام.

ايتها السيدات والسادة:

لقد كانت مظاهر التعبير عن الفرح التي عبّرت عنها جماهير شعبنا الفلسطيني خلال الاسبوع الماضي في كافة مدنه وقراه ومخيماته وأماكن تجمعه، والتي شاهدها العالم، بوضوح وجلاء، هي، من جهة، مظهر لدى تعطش شعبنا للحرية والخلاص من الاحتلال وبدء مسيرة إحقاق حقوقه الوطنية في تقرير المصير والاستقلال وبناء الدولة وإنهاء عقود مريرة من النفي والتشريد والمعاناة والاعتقالات والاضطهاد. كما كان ذلك التعبير، من جهة اخرى، شهادة جلية عن دعم شعبنا لخيار السلام، ولمسيرة السلام وتاييده، وايمانه به، خياراً طوعياً حرّاً يقود الى عودة شعبنا مرة اخرى لممارسة حقه الطبيعي في الحرية، ودوره التاريخي، كجزء من شعوب المنطقة، في المشاركة في بناء مستقبلها واستقرارها ورخائها.

ايتها السيدات والسادة:

لقد استلزم تحقيق الانجاز التاريخي/ المتمثل في توقيع اعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الحكومة الاسرائيلية، استلزم من الطرفين، قدرا كبيرا من الشجاعة والحزم، وتطلب امتلاكها لرؤية قادرة على النفاذ للمستقبل، وعلى استلهام دروس وعبر التاريخ.

ان روحاً خلاقة غذّت تلك العملية، التي قادت لفتح ابواب السلام الحقيقي امام واحد من اعقد نزاعات هذا القرن. وانا على ثقة ان كلا الطرفين كانا يدركان، وهما يخوضان هذا الدرب، حجم المخاطر والمصاعب، ويدركان ضخامة التحديات، ونُذر الفشل والاخفاق. غير انني على ثقة، ايضا، ان كلينا كانا يدركان تماماً حجم المكاسب التي ستجنيها شعوبنا بشق طريق السلام. وكنا ندرك اننا على موعد مع التاريخ لصنع مستقبل آخر لاجيالنا الجديدة. وبالتالي، فمن الواجب، اليوم، التأكيد ان التحديات التي تواجهنا تتطلب الاحتفاظ بتلك الروح الوثابة الخلاقة التي قادتنا على درب السلام: تلك الروح المتنمية للمستقبل، والتي تحاول تجاوز مرارات الماضي وعذابات الحاضر.

ان ما نواجهه، اليوم، هو تحدي السلام، وهو تحدي يعني تحويل اتفاقاتنا الى جزء ملموس من مكونات الواقع الحي، ويعني ترجمة تلك النصوص، والمصطلحات السياسية، والقانونية، والتفاصيل الفنية، الى شواهد في الحياة اليومية، بما يجعل شعوبنا قادرة على الاحساس بما يعنيه السلام من الحرية، والاستقلال، والامن، والامان، والعدالة، والازدهار، هذا هو السلام الذي يمكن حمايته فقط ـ كما اكدت منظمة اليونسكو ـ بالكرامة المتكافئة لجميع الشعوب وباحترام حياة وحقوق الانسان.

ان هذا التحدي الكبير الذي نقف امامه، اليوم، يطرح علينا مهمات ثلاثاً:

اما المهمة الاولى: فهي التطبيق الامين والدقيق والسريع لبنود اتفاقات السلام. ولا شك ان المسار الذي اتخذت عملية التطبيق، خلال الشهرين الماضيين، لم يكن بالسرعة الكافية لاستكمال بسط السلطة الفلسطينية على بقية مناطق الضفة الغربية واجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية بعد إعادة توضع القوات الاسرائيلية بعيدا عن المناطق السكنية. ومن ثم لننتقل، بأسرع واقرب وقت ممكن، لملفات الوضع النهائي وخاصة فيما يتعلق بالقدس، واللاجئين، والمستوطنات، والحدود، لتحقيق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨. ان التقدم نحو مفاوضات الوضع النهائي، وما يجب ان يقترن به من السعي للامتناع عما من شأنه ان يؤثر سلباً عليها، هو امر حيوي لتأمين عملية السلام، التي تبقى مهددة بالانهيار الحتمي، ان بقيت منقوصة.

ودعوني اشير هنا الى ان تجربة الشهرين الماضيين قد اعادت تأكيد درس كلاسيكي من دروس وعبر التفاوض. فقد اثبتت التطورات، ووقائع تنفيذ الاتفاق ان الوضع الناشىء نتيجة التنفيذ قادر، بآلياته وقوانينه التي تولدت، على إبتداع حلول بسيطة، وفي زمن قياسي، لكثير من القضايا التفصيلية الشائكة التي استلزمت من المفاوضين جهد عشرات الايام.

اما المهمة الثانية: فهي تأمين وحماية وتعزيز السلام، ويتم ذلك بتوفير مقومات نجاحه. وحجر الزاوية في ذلك هو الدعم الكامل لعملية الإعمار واعادة البناء في بلادنا. ان شعبنا، الذي استطاع بفضل حيويته وقدراته الخلاقة، وبفضل إيمانه بحقوقه وتمسكه بها، ان يحافظ على ذاته الوطنية؛ رغم سنوات النفي والاحتلال، عازم على الا يدخر جهدا في عملية بناء كيانه الوطني، لتبقى بلادنا، كما كانت على مدى التاريخ، منارة للحضارة والتقدم واقدم ارضا للتسامح. ولكن ذلك لا يمكن ان يتحقق له النجاح بدون ان تقوم الاسرة الدولية، والدول المتقدمة اقتصاديا، والمؤسسات المالية الدولية، والدول المانحة، في تحمل مسؤولياتها المعنوية والسياسية والمادية. وفي تقديم العون السريع والكافي الذي يخوّل السلطة الوطنية الفلسطينية تحمل مسؤولياتها في البناء وإعادة الاعمار للبنية التحتية التي دمرها الاحتلال.

ان السلام يقوم على ركيزتين اساسيتين، وهما: الاتفاق السياسي من جهة، والترتيبات المالية والاقتصادية التي تسمح بتحقيق وتطبيق هذا السلام، وبدون إحدى هاتين الركيزتين، فإن عملية السلام ـ برغم نبلها واهميتها ـ تصبح عرضة للانهيار والضياع، ولا يجوز ان يظل الطرف الفلسطيني هو الذي يدفع ثمن السلام والاطراف الاخرى تجني ثمار هذا السلام.

اما المهمة الثالثة: فهي توسيع دائرة السلام واستكماله وتحقيق شموليته. وإذا كنا نرحب بالتقدم الملموس الذي أحرز على المسار الاردني ـ الاسرائيلي، فإننا نرجو ان نلمس نفس التقدم على المسار السوري ـ الاسرائيلي، والمسار اللبناني ـ الاسرائيلي، لاستكمال وتحقيق السلام الشامل والعادل على جميع المسارات الفلسطينية والسورية والاردنية واللبنانية، وفق قرارات الشرعية الدولية.

Digitized by Birzeit University Library

أدى مناسك العمرة، وقابل الملك فهد، وتسلم جائزة سلام

عرفات دعا ميتران لزيارة فلسطين

الرئيس الفرنسي ميتران يودع الرئيس الفلسطيني عرفات في قصر الاليزيه ٩٤/٧/٦

ايتها السيدات والسادة:

ها نحن، الآن، ننطلق في عملية بناء كيان يعزز قيم ومبادىء الديمقراطية والتعددية، وسيادة القانون، ويكفل صيانة حقوق الانسان، ويرسي أسس اقتصاد حر يوفر متطلبات التنمية ومقومات الازدهار لشعبنا. اننا، في هذا كله، بحاجة لدعم وإسناد جميع الحريصين على السلام. فالسلام في منطقتنا ـ كما قلت سابقا ـ ليس مصلحة وضرورة فلسطينية، او عربية، او اسرائيلية فقط، بل هو مصلحة وضرورة لكل دول العالم وشعوبها.

وانني انتهز هذه المناسبة لأعيد أمامكم ـ وباسم منظمة التحرير الفلسطينية وباسم الشعب الفلسطيني ـ تجديد التزامنا باتفاقات السلام، وحرصنا على تنفيذها. اننا سنواصل، بعزم أكيد ونية صادقة خطواتنا من اجل صيانة واستكمال السلام، من اجل شعوب المنطقة وشعوب العالم.

عندما نتحدث عن نسل سيدنا ابراهيم عليه السلام، فانا هنا، مع اخي فيصل الحسيني، من هذا النسل المبارك، وكذلك عددا كبيرا من اليهود، ولذلك، فنحن ابناء عمومة، اما اليوم فنحن جيران جدد، واصدقاء جدد.

ودعونا هنا من رحاب اليونسكو، نؤكد على ان مدينة القدس المقدسة يجب ان تكون منارة للسلام العادل والشامل. اننا نتفهم كمسيحيين ومسلمين، ونحترم الاماكن المقدسة اليهودية في القدس، ونرجو ان يتفهم الطرف الاسرائيلي الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية فيها، فلا تُعزل المدينة، او تُغلق، او تحاصر، او تُغير بتبيتها الديمغرافية، او الاقتصادية، او السياسية، وكذا وجهها الديني السمح، بل يجب ان تكون منارة ودليلا على قوة هذا السلام سلام الشجعان. نعم، يجب ان تكون المدينة المقدسة بكل تراثها الديني والثقافي والمادي والحضاري والانساني مثالا لهذا التعاون السلمي ورمزاً حياً لصلح الشجعان.

ايتها السيدات والسادة:

اسمحوا لي هنا ان انوه بالدور المتميز الذي لعبه الراحل الكبير يوهان يورغن هولست، والذي كنا نتمنى ان يكون معنا ليساهم بجهده وحكمته وصبره ودأبه في استكمال تحقيق ما لعب دوراً ريادياً وتاريخياً عندما كان الكثيرون يرونه مستحيلا. وها هو السيد جوزال وزير خارجية النرويج والحكومة النرويجية تسير على نفس الخط في حرمة السلام. وكذلك ارسلها تحية اكبار لروح الشهيد توفيق زياد عضو الكنيست الاسرائيلي، ورئيس بلدية الناصرة، الذي استشهد امس في حادث على طريق القدس وكان من الرجال الذين عملوا سنوات طويلة من اجل هذا السلام

الرئيس رئيس الوزراء اسحق رابين:

لقد كنا شريكين في صنع هذا الانجاز التاريخي من اجل شعبينا ومن اجل اطفالنا. واننا على ثقة اننا نمتلك ذات العزيمة، وذات التصميم، على ان نكون، ويكون شعبانا، شركاء في عملية استكمال هذا الانجاز، من اجل ان يسود السلام الحقيقي العادل والشامل المنطقة التي تتطلع ان تبدأ صفحة جديدة وعهداً جديداً من السلام والتعاون والاستقرار. اننا، من طرفنا، سنحافظ على صلح الشجعان، مهما واجهنا من صعاب وعراقيل ومتاعب وآلام. وهذا التزام مني، ومن شعبنا الفلسطيني، ونأمل ان يكون لدى جميع الاطراف، المباشرة وغير المباشرة، مثل هذا الالتزام من اجل مستقبل اطفالنا واطفالكم ومن اجل شرق اوسط جديد.

السيدات والسادة شكراً مرة اخرى. □□

وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»
١٩٩٤/٧/٦

من فلسطين، ارض الوطن، توجه الاخ ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين/ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية/ رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، صباح الاربعاء ١٩٩٤/٧/٦، الى العاصمة الفرنسية ـ باريس، اثر اربعة ايام حافلة قضاها في غزة واريحا بعد عودته التاريخية الى ارض الوطن الحبيب.

وكان جدول اعمال الرئيس حافلا في فرنسا ايضا: فقد توجه الرئيس الفلسطيني، بداية الزيارة، الى مركز المؤتمرات الدولية، حيث عقد اجتماعاً مع السيد يتسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير خارجيته السيد شمعون بيريس تركز البحث خلاله، ولمدة ساعة ونصف، كما ذكرت «وفا»، على «نقل مختلف السلطات بسرعة الى السلطة الفلسطينية».

الى ذلك، وصف الرئيس عرفات الجو الذي جرى فيه الاجتماع بانه «ايجابي ومثمر وانه تم الاتفاق على بعض المسائل المهمة، وان بعض المسائل الاخرى تتطلب مباحثات اضافية».

واوضح ان المسائل العالقة حول موضوع غزة واريحا يمكن ان تسوى عبر حسن النية والمرونة. وانه ابلغ رابين ان مزيدا من التنسيق والتفاهم سيساعد على تعزيز وحماية اتفاق السلام. ومشيرا الى قضية المعتقلين وعزل القدس ونقل السلطات من اجل التمكن من التحضير للانتخابات بما في ذلك القدس.

الجائزة

وظهراً تسلم الاخ الرئيس عرفات والسيدان رابين وبيريس (جائزة فيليكس هوفابيه ـ بونيه، تقديرا لمساهمته في صنع السلام. قدمها لهم المدير العام لمنظمة التربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، السيد فيديريكو مايور، ووزير الخارجية الامريكي الاسبق، السيد هنري كيسنجر الذي تراس لجنة التحكيم، وذلك بحضور رؤساء حكومات فرنسا، تركيا، السنغال وساحل العاج.

وقد نال الرئيس عرفات ورابين وبيريس الجائزة وهي بقيمة (٨٠٠) الف فرنك فرنسي (حوالي ١٤٥ الف دولار) تقديرا لجهودهم الرامية الى احلال السلام في الشرق الاوسط والتي تجسدت في توقيع «اعلان المبادىء» الاسرائيلي ـ الفلسطيني في ١٣ ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن.

اثر ذلك، القى الرئيس الفلسطيني خطابا شدد فيه على ضرورة صيانة وتعزيز السلام قائلا: «ان حجر الزاوية لهذا الصرح هو الدعم الكامل لعمليات التاهيل واعادة الاعمار في بلدنا. ان شعبنا مصمم على بذل كل ما يستطيع في مسيرة اعادة بناء كيانه الوطني».

الرئيس ميتران

بعد الظهر توجه الرئيس الفلسطيني الى قصر الاليزيه للاجتماع بالرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، حيث كان امين عام القصر، السيد اوبير فدرين في استقباله والوفد المرافق.

اعقب اجتماعهما، الذي جرى فيه بحث آخر التطورات السياسية وسبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام، رافق الرئيس ميتران الرئيس عرفات الى مدخل قصر الاليزيه لتوديعه.

وحول ما دار في محادثاتهما، قال الرئيس عرفات انها كانت «مثل العادة، حيوية وحارة ومهمة، حيث فهم جميع مشاكلنا، وابلغناه بوضعنا الحالي على حقيقته».

واعلن الرئيس عرفات انه وجه دعوة للرئيس ميتران لزيارته في غزة واريحا.

واضاف عرفات ان دعم الشعب الفرنسي والحكومة الفرنسية «امر عزيز علينا جميعا كفلسطينيين ونحن متأكدون باننا لن نترك وحيدين في هذه المعركة من اجل السلام».

واجتمع الرئيس عرفات مع السيد آلان جوبيه، وزير الخارجية الفرنسي في مقر وزارة الخارجية الفرنسية حيث جرى بحث آخر مستجدات عملية السلام وتطوراتها وسبل دفعها الى الامام.

واقام السيد فيديريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو حفل عشاء لكافة المشاركين في حفل تسلم جائزة اليونيسكو.

وقد اجتمع الرئيس عرفات مع وزير الخارجية الاسرائيلية للمرة الثانية، ولمدة ساعتين ونصف ليلة ٧/٦.

اثر الاجتماع، قال الرئيس عرفات في مؤتمر صحفي مشترك مع السيد بيريس: «ان المحادثات كانت ايجابية جدا وان فريقا مشتركا فلسطينيا اسرائيليا من ستة اعضاء سيجتمع طوال الليل لوضع تفاصيل المرحلة المقبلة لعملية السلام».

ادوار بالادور

وقبل ظهر اليوم التالي، اجتمع الرئيس عرفات مع رئيس الوزراء الفرنسي السيد ادوار بالادور في مقر رئاسة الحكومة الفرنسية، حيث جرى بحث مجمل تطورات عملية السلام وسبل دفعها الى الامام لتطبيق المرحلة الثانية في عملية السلام، ومسألة تقديم مساعدات الى مناطق الحكم الذاتي وجميع الاحتياجات المالية للفلسطينيين.

كما اجتمع الرئيس عرفات، اثناء زيارته هذه مع رئيسة الوزراء التركية، السيدة تانسو تشيلر، وبحث معها سبل مساهمة تركيا في دعم غزة واريحا.

واستقبل الرئيس السفراء العرب المعتمدين لدى فرنسا ووضعهم في صورة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية اثر زيارته التاريخية التي اداها لها.

وقد رافق الرئيس الفلسطيني في زيارته الى فرنسا عدد من اعضاء السلطة الوطنية منهم الاخوة: ياسر عبد ربه، نبيل شعث، فيصل الحسيني، صائب عريقات، الى جانب الاخوة عبد الرزاق اليحيى، جميل الطريفي ونبيل قسيس، وانضمت اليهم الاخت ليلى شهيد، مفوض عام فلسطين بفرنسا.

السعودية

وفي الحين الذي تلقى فيه سيلاً من برقيات التهنئة والتأييد والتضامن بمناسبة عودته التاريخية الى ارض الوطن، وذلك لدى وصوله تونس ٧/٧، قادما من باريس، في مقدمها برقية من العاهل السعودي الملك بن عبد العزيز، كان الرئيس الفلسطيني يستعد للقيام بزيارة للمملكة العربية السعودية، للاجتماع مع خادم الحرمين الشريفين.

وبالفعل، وصل الرئيس عرفات جدة ٧/٩، واجتمع مع الملك فهد، حيث استعرض معه، لمدة ساعة ونصف، الوضع في المنطقة الى جانب القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وذكرت «وفا» ان الرئيس جدّد، باسم الشعب الفلسطيني، و م ت ف، الشكر لجلالته وللشعب السعودي الشقيق على الدعم المستمر لنضال شعبنا الفلسطيني من اجل تحقيق حقوقه الوطنية الثابتة في الحرية والعودة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

من جانبه، هنأ خادم الحرمين الشريفين خلال الاجتماع الرئيس عرفات بعودته الى ارض الوطن «لفلسطين وبالخطوات التاريخية التي تحققت.

وقد حضر الاجتماع من الجانب الفلسطيني، الاخوة ياسر عبد ربه والدكتور نبيل شعث ومصطفى قاسم القائم باعمال سفارة فلسطين لدى المملكة.

ومن الجانب السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام والامير سعود الفيصل وزير الخارجية والشيخ ابراهيم العنقري وزير التخطيط، والشيخ سعود وزير الدولة.

الى ذلك، استقبل الرئيس الفلسطيني، يوم ٧/١٠، مقر اقامته في جدة، الامير سعود الفيصل، وبحث معه العلاقات الثنائية الاخوية بين الشعبين الفلسطيني والسعودي وم ت ف والمملكة العربية السعودية.

حضر هذا اللقاء الاخوة: عبد ربه، شعث، هاشم واكرم هنية.

من ناحية اخرى، ادى الرئيس الفلسطيني مناسك العمرة وزار قبر الرسول (صلعم).

اتصالات واستقبالات

وفي تونس، التي وصلها بعد ظهر ٧/١٠ منهياً زيارته للسعودية، تلقى الرئيس عرفات اتصالا هاتفيا من الرئيس علي عبد الله صالح، بحثا خلاله في آخر التطورات السياسية الراهنة ومسيرة السلام والاوضاع في غزة واريحا في ضوء عودة الرئيس التاريخية اليها.

المبعوث الروسي

وفي وقت لاحق، استقبل الرئيس المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الاوسط، الدكتور بوسوفوليوك، الذي نقل له رسالة من الرئيس يلتسين تتضمن تهنئة بالعودة الى ارض فلسطين. وكان اللقاء مناسبة لاستعراض مجمل التطورات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتم استقبال الرئيس الفلسطيني السيد يوسي بيلين، نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، وتناول معه بالبحث التطورات المتعلقة بالمفاوضات ودفعها الى الامام والتعجيل بتسلم السلطة الفلسطينية لمهامها في بقية الاراضي الفلسطينية.

الى ذلك، استقبل الرئيس السفراء المعتمدين لدى دولة فلسطين، واطلعهم، خصوصا، على نتائج الاجتماعات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تمت في باريس.

والقى السفير اللبناني/ عميد السلك الدبلوماسي العربي، السيد سليمان فرح، كلمة قدم فيها التهاني للاخ الرئيس عرفات بعودته الى ارض الوطن، متمنيا للقيادة الفلسطينية النجاح في بناء السلطة الوطنية الفلسطينية والاقتصاد الفلسطيني.

تعازي

وحرص الرئيس عرفات، اثناء وجوده في غزة على القيام بواجب العزاء لعائلة الشهيد اسعد الصفطاوي، الذي اغتيل على ايدي مجهولين بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢١، فتوجه في ساعة متاخرة من ليلة ٧/٥ الى منزل آل الصفطاوي، ولدى وصوله ومقابلته ابناء واحفاد الشهيد سالت دموع الرئيس حزناً على فراق رفيق دربه، ثم عانق افراد الاسرة واحتضن الطفل علي، اصغر ابناء الشهيد والذي كان ينتظره عند اغتياله على باب المدرسة، ودامت زيارة الرئيس ٤٥ دقيقة.

وبعث الرئيس، وعلى اثر استشهاد المناضل الفلسطيني توفيق زياد بحادث طريق، اعقاب ذهابه الى اريحا للقاء الرئيس عرفات، يوم ٧/٥ برقية تعزية الى عائلة الفقيد والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وصفه فيها بـ «ابن الناصرة البار وعاشق فلسطين الابدي والاخ والصديق، ورجل من الرجال الكبار العاملين من اجل السلام».

الى ذلك، بعث الرئيس الفلسطيني رسالة تعزية الى عائلة الفقيد روحي الخطيب والاخوة في امانة القدس، اثر استشهاد الاستاذ روحي الخطيب، امين القدس، اثنى فيها على «مواقفه الوطنية الشجاعة التي وقفها دفاعا عن هوية القدس وعروبتها وتراثها الحضاري العربي والاسلامي والمسيحي، حيث كانت قضية القدس حاضرة في عقله ووجدانه وحتى دمه».

وبعث الرئيس الفلسطيني ٧/١١ رسالة تعزية الى عائلة ابو الثين باستشهاد المناضل الحاج محمد علي ابو الثين، احد وجهاء طولكرم، الذي «سقط برصاصات غادرة باید ظالمة»، شجب فيها هذا العمل الجبان واستنكره مؤكدا «ان هذه الجريمة لن تمر دون عقاب، وقد اصدرت تعليماتي بتشكيل لجنة تحقيق لكشف المجرمين وتقديمهم للمحاكمة».

وابلغ الرئيس عرفات ٧/١٠ السفير الكوري تعزيته القلبية وتعازي القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني اثر وفاة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ، وطلب ابلاغ تعازيه الحارة الى القائد كيم جونغ ايل.

وفي رسالة تعزية اخرى، بعثها، وصف عرفات الراحل بالعلم والمناضل الثوري، ونوّه بمناصرته الاصيلة للقضية الفلسطينية. □□

مدير «اليونسكو» السيد مايورمتوسطاً عرفات ورابين في حفل استقبال جائزة «اليونسكو» للسلام

Digitized by Birzeit University Library

زين العابدين ودع عرفات في المطار.. عانقه طويلاً

الرئيس عاد إلى البلاد

عاد الرئيس ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى غزة صباح ٧/١٢ قادما من القاهرة عبر معبر رفح البري للاقامة بشكل دائم بالاراضي الفلسطينية، ولتولي زمام السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد اعرب الرئيس عرفات في تصريح صحافي قبل عبوره عن سعادته للعودة الدائمة الى الاراضي الفلسطينية، عابراً اراضي مصر الحبيبة.

وحول الخطوات المقبلة في مجالات الاصلاح الداخلي وتحسين اوضاع الشعب الفلسطيني، قال الرئيس انه اصدر قرارات كثيرة تتعلق بالمواطن الفلسطيني، من اهمها ما يتعلق بحقوق الانسان للحفاظ على كرامة المواطن الفلسطيني على ارضه.

وكان الرئيس عرفات قد وصل الى مطار العريش صباحاً حيث كان في استقباله السيد منير شاش محافظ شمال سيناء والقيادات السياسية والتنفيذية بالمحافظة، ثم توجه بسيارة عليها علم فلسطين الى معبر رفح ومنه الى قطاع غزة.

ورافق الرئيس الفلسطيني في رحلة العودة الدائمة زوجته السيدة سهى الطويل، والدكتور زكريا الاغا وزير الاسكان الفلسطيني، والسيد فريح ابو مدين وزير العدل والسيد زهدي القدرة سفير فلسطين بالقاهرة، واللواء نصر يوسف مدير عام قوات الامن الفلسطينية.

وبهذا يكون الرئيس ياسر عرفات غادر العاصمة التونسية عشية ٧/١١ عائدا الى ارض فلسطين بعد اثنتي عشرة سنة قضاها في تونس على راس القيادة الفلسطينية، ذلك بعد ان جرى له، بعد الظهر بمطار قرطاج الدولي، موكب وداع رسمي، كان الرئيس زين العابدين بن علي وحرمه السيدة ليلى بن علي في طليعة مودعي الرئيس الفلسطيني وحرمه السيدة سهى عرفات.

وقد حضر لتوديع الرئيس ياسر عرفات ايضا الوزير الاول السيد حامد القروي ورئيس مجلس النواب السيد الحبيب بولعراس، ومفتي الجمهورية فضيلة الشيخ المختار السلامي، واعضاء ديوان السياسي للتجمع الدستوري الديمقراطي واعضاء الحكومة وكذلك سامي اطارات الدولة والامناء العامون للاحزاب السياسية ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون بتونس.

وحيا الرئيسان التونسي والفلسطيني العلم على انغام النشيدين الرسميين للبلدين، قبل ان يستعرضا تشكيلة شرفية من الجيوش الثلاثة ادت لهما التحية واصطحب الرئيس زين العابدين بن علي الرئيس الفلسطيني حتى مدرج الطائرة حيث ودعه وعانقه طويلا.

«وبتكليف من رئيس الدولة رافق السيدان الشاذلي النفاتي الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي ومحمد الجريء الوزير مدير الديوان الرئاسي الرئيس ياسر عرفات على متن الطائرة التابعة للخطوط الجوية الفرنسية التي وضعها بتصرفه الرئيس زين العابدين بن علي، وواكبتها عند عبورها الاجواء التونسية اربع طائرات من نوع «اف - ٥».

وكان الرئيسان زين العابدين بن علي وياسر عرفات اجريا صباح ٧/١١ بالمناسبة محادثات تناولت، حسب الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، مسار السلام بالشرق الاوسط خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والافاق المرتقبة من المفاوضات لتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة كاملة، كما تم استعراض آفاق التعاون التونسي الفلسطيني في ضوء الاتفاق المبرم بين الجانبين والسبل الكفيلة بتجسيم هذا التعاون على ارض الواقع في اقرب الآجال.

واوضح الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية التونسية ان الرئيس زين العابدين بن علي جدد للرئيس الفلسطيني استعداد تونس للاسهام بطاقاتها وخبرتها في اقامة المؤسسات الفلسطينية، وما تستوجبه مرحلة البناء من جهود في شتى الميادين.

وحضر اللقاء الوزير الاول، [رئيس الوزراء] ووزير الشؤون الخارجية، وكذلك رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية. □□

وزيرة الشؤون الاجتماعية بحثت مسائل استيعاب الأسرى المحررين

مجلس التفويض بدأ مهمته في الوطن

السيدة انتصار الوزير في غزة (تيم هالي - سيبيا بيس).

في اطار التحضير لتسلم مهام المرحلة المقبلة في الاراضي الفلسطينية المحررة، تراس الاخ ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية/ رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف بتونس مساء ٧/٨ اجتماع مجلس التفويض السياسي والتوجيه المعنوي لقوات الامن الوطني والشرطة الفلسطينية، حيث تم بحث اجراءات التشكيل الجديد للمجلس وطبيعة ومهمة التفويض في المرحلة المقبلة التي تتطلب عملاً وجهداً كبيرين.

وبهذه المناسبة، تحدث الرئيس عن عودته المظفرة الى الوطن، التي تمت بفضل نضال الشعب وتضحياته العظيمة وتكللت بانسحاب قوات الاحتلال وتشكيل السلطة الوطنية. وتحدث عما تعانيه الناس من نقص في الموارد وضآلة امكانات العملة اليومية، والمسؤولية الملقاة على عاتقنا من اجل البناء والتعمير والاهتمام بجماهير شعبنا المناضل، مؤكدا «اننا متواجدون الآن على الخريطة السياسية والجغرافية».

كما تحدث عن زيارته الاخيرة لفرنسا والتقائه بالرئيس ميتران ومحادثاته المثمرة مع السيدين رابين وبيريس والبيان الذي صدر عقب ذلك (نص البيان في مكان آخر).

وعلى مدى ثلاثة ايام واصل المجلس اجتماعاته، حيث تحدث الاخ صخر ابو نزار عضو ل.م/ «فتح» امام اعضاء المجلس عن الفهم الفلسطيني لاتفاقية ٤ ايار (مايو) وقال: علينا ان نصنع اتفاقا على الارض وتطبيق الاتفاق بيننا وبين شعبنا (..) ان النضال بالنسبة لنا ولكم كاعضاء مجلس توجيه سياسي قد بدا الآن».

وكان الاخ ابو علاء، عضو السلطة الوطنية الفلسطينية لشؤون الاقتصاد والتجارة/ عضو ل.م/ «فتح»، قد التقى اعضاء المجلس، ٧/٨ وتحدث مطولا عن العملية السلمية منذ مدريد واوسلو حتى القاهرة وكذلك اتفاق باريس الاقتصادي.

يذكر ان عددا من اعضاء المجلس قد غادر يوم ٧/١١ لتسلم مهام عملهم في السلطة الوطنية الفلسطينية في نطاق دوائر التوجيه السياسي، ومنها دائرة مفوضي الامن الوطني، ودائرة مفوضي الشرطة، ودائرة مدرسة الكوادر، ودائرة التعبئة الفكرية، ودائرة الاعلام والشؤون الثقافية، وذلك على اساس مبدأين تم تحديدهما: الاول: مبدأ الوحدة مع الشعب واحترام الجماهير، والثاني هو استمرار في التصدي من اجل تحقيق الاهداف الوطنية وبناء القلعة الوطنية الحصينة على طريق اهداف رسالتنا.

ومن المقرر ان يعقد المجلس جلسته القادمة داخل ارض الوطن يوم الاثنين ١٩٩٤/٧/٢٥.

وزارة الشؤون الاجتماعية

وفي غزة، يوم ٧/١١ عقدت الاخت انتصار الوزير اول اجتماع لها في مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية مع اعضاء الهيئة الادارية لنادي الاسير الفلسطيني، للبحث في نشاطات واعمال نادي الاسير، وكيفية التعامل والتنسيق بين النادي ووزارة الشؤون الاجتماعية. وتم بحث شؤون الاسرى كما اكدت الوزيرة ام جهاد على استمرار تقديم الخدمات المختلفة لنادي الاسير حتى يتم استيعاب الاسرى في وزارة الشؤون الاجتماعية.

تخريج ديبلوماسيين فلسطينيين

وفي القاهرة، شهد وزير خارجية مصر، السيد عمرو موسى والدكتور نبيل شعث تشوبرا، مدير دائرة الشرق الاوسط في البنك الدولي، الذي قال ان «البنك الدولي ملتزم بدعم السلطة الفلسطينية في مواجهة التحديات الاقتصادية التي تعترضها، وملتزم، ايضا بضمان النجاح الفلسطيني لتاحية تحسين مستوى حياة الشعب في الضفة الغربية وغزة».

وركزت اللقاءات، التي بدات في ٦/٢٤ وانتهت في الثلاثين من الشهر نفسه، على مسائل ابرزها: الميزانية الفلسطينية لعام ١٩٩٤، صندوق يوهان يورغن هولست (وزير الخارجية النرويجي الراحل)، لجنة التنسيق للمساعدة الدولية لقوة الشرطة الفلسطينية، المشاريع الانتقالية، مشروع اعادة التاهيل الطارىء، مشروع المساعدة التقنية، اجتماع المجموعة الاستشارية القادم ودورة التمويل وتنسيق المساعدات المحلية.

مساعدات يابانية وبريطانية

واستقبلت جامعة الازهر بغزة ٧/٩ وفدا يابانيا يضم ممثل عن وزارة الخارجية والسيد ميتسو جوساتيو نائب مدير مؤسسة التنمية، والسيد نوبوتاكا ميامارا نائب رئيس منطقة الشرق الاوسط، والسيدة جاهيو مواموتسو مسؤولة قسم المساعدات، والمستشار موتو والسيد ياماجاشي سكرتير اول سفارة اليابان بتل ابيب.

وكان باستقبال الوفد الدكتور رياض الخضري رئيس الجامعة والدكتور فؤاد رضوان عميد كلية العلوم والدكتور اسعد ابو شرخ عميد كلية الآداب والدكتور سليمان الجبور عميد كلية الصيدلة والاخ محمد حسن البردويل مدير العلاقات العامة.

ودار الحديث بين الجانبين حول كيفية تقديم المساعدات للجامعة، حيث تم اختيار جامعة الازهر ضمن مؤسسات التعليم العالي التي ستتمتع بالمساعدات اليابانية في مجال الاجهزة والمعدات.

وعلى الصعيد نفسه، قررت الحكومة البريطانية تقديم خمسة ملايين جنيه استرليني معونة للادارة الفلسطينية الجديدة في غزة واريحا. وقال دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني: «ان نجاح الادارة الفلسطينية الجديدة في غزة واريحا مسالة حيوية لمستقبل عملية السلام ونحن نامل ان تقدم كل ما نستطيع من عون».

وسيستخدم المبلغ لدعم هياكل «الادارة الفلسطينية، بما في ذلك السلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، والرعاية الصحية، والشرطة التي تعدها بريطانيا بالفعل بالمعدات والتدريب.

وهذا المبلغ هو اضافة الى (٧٠) مليون جنيه استرليني التي ستقدمها بريطانيا على مدار السنوات الثلاث القادمة. □□

معونة بريطانية للادارة الفلسطينية، تسهيلات من البنك الدولي، ودعم ياباني لأزهر غزة

اتفاقية تعاون وتنسيق مع تونس

يواصل اعضاء القيادة الفلسطينية بذل جهودهم وتركيز تحركهم من اجل تعزيز الامكانات وتسريع المساعدات لاعادة الاعمار والبناء في المناطق الفلسطينية المحررة، ففي هذا السياق وقع الاخ ابو اللطف ورئيس خارجية فلسطين والسيد الحبيب بن يحيى، وزير الشؤون الخارجية التونسي، ٧/١١، اتفاقا للتعاون بين الجمهورية التونسية و م.ت.ف. يشمل عدة مجالات.

وينص الاتفاق، بالخصوص، على التشاور والتنسيق بين الجانبين في المجال السياسي، حيث وقع الاتفاق على تشكيل «لجنة مشتركة فلسطينية - تونسية» وتعمل على تسهيل التعاون الثنائي وتطويره، ويراس هذه اللجنة وزيرا الشؤون الخارجية للبلدين.

كما وينص الاتفاق على تشجيع التعاون الاقتصادي والمالي والتجاري بين البلدين، والتعاون في مجال دراسة واعداد البرامج والخطط للمشاريع الانمائية الفلسطينية، فضلا عن تشجيع الاستثمارات وحمايتها، واقامة المشاريع المشتركة بين رجال اعمال ومؤسسات البلدين، ويشمل الاتفاق ايضا التعاون في مجال الخدمات والبنية الاساسية وحماية البيئة.

وهذا الاتفاق لفترة مدتها خمس سنوات قابلة للتجديد.

ورأى السيد الحبيب بن يحيى، في كلمة القاها بالمناسبة، ان توقيع الاتفاق يعتبر «رمزا لتحرر فلسطين كما يمثل دفعا جديدا للعلاقات التونسية - الفلسطينية».

وقال الاخ ابو اللطف من جهته: ان الاتفاق يمثل تتويجا للعلاقات الاخوية وللصلات المتينة التي تربط البلدين، كما يعبر عن عمق المشاعر التي جمعت الشعبين ما يعتبر «شهادة للاجيال على عمق الروابط بين فلسطين وتونس التي كانت في طليعة الدول المساندة للقضية الفلسطينية».

الهند والباكستان

واستقبل الاخ ابو اللطف، ٧/٤ وفدا برلمانياً هندياً يمثل مختلف الاحزاب الهندية، للاعراب عن دعم شعب الهند وحكومتها للشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف. واعرب اعضاء الوفد عن تهانيهم بعودة الرئيس الفلسطيني الى ارض الوطن.

الى هذا، تم خلال اللقاء استعراض عملية الاعمار في فلسطين، بالاضافة الى العلاقات الثنائية.

حضر اللقاء السفير نيجام بركاش سفير الهند لدى دولة فلسطين، والاخ زهدي الطرزي، مستشار الرئيس لشؤون المنظمات الدولية، والدكتور سامي مسلم مدير عام مكتب الرئيس عرفات.

واجتمع الاخ ابو اللطف ٧/٧ بتونس مع السيد طارق كمال خان، سفير دولة الباكستان لدى دولة فلسطين، حيث بحث معه المساهمة الباكستانية في تطوير ودعم الاقتصاد الفلسطيني.

وذكرت «وفا» ان السفير وجه للاخ ابو اللطف دعوة لزيارة الباكستان، قبلها شاكرا على ان يحدد موعدها في وقت لاحق.

البنك الدولي

وشهدت العاصمة التونسية، سلسلة لقاءات فلسطينية مع فريق البنك الدولي، تراسها الاخ احمد قريع (ابو علاء)، عضو مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية لشؤون الاقتصاد والتجارة، والسيد رام سعيد كمال الامين العام المساعد للجامعة العربية والدكتور مصطفى الفقي مدير المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية، يوم ٧/٩، حفل تخريج دفعة من الكوادر الدبلوماسية الفلسطينية، حيث قال السيد عمرو موسى: ان الدبلوماسية الفلسطينية تنتقل من مرحلة كان فيها الكثير من النضال والكفاح السياسي حتى وصلنا الى نقطة البداية في الانطلاق نحو الهوية الفلسطينية وحق تقرير المصير.

بيان فلسطيني - اسرائيلي

عقد الوفدان الاسرائيلي والفلسطيني في باريس، وعلى هامش حفل تسلم الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير خارجيتها جائزة «فيليكس هوفيه بونيه» للسلام، سلسلة لقاءات اتفق خلالها على عدة قضايا واصدرا بياناً مشتركاً بهذا الخصوص فيما يلي نصه:

١ - يعرب الوفدان الاسرائيلي والفلسطيني عن الرضى لما تم تنفيذه من المرحلة الاولى لاعلان المبادىء.

٢ - يوافق الوفدان على ان مفاوضات المرحلة الثانية من اعلان المبادىء ستبدأ يوم الاثنين ٧/١١ في القاهرة. [بدات بالفعل في هذا التاريخ].

٣ - ستستانف المرحلة القادمة عبر عقد مجموعتي عمل مشتركتين.

٤ - ستعالج مجموعة العمل الاولى كافة القضايا التي لم يتعرض لها اتفاق القاهرة في ١٩٩٤/٥/٤ (مثل المفاوضات المتعلقة باطلاق المزيد من المعتقلين وفقا للمادة عشرين من اتفاق القاهرة وكذلك التواجد الدولي المؤقت وفقا للمادة الواحدة و العشرين من الاتفاقية).

٥ - ستعالج مجموعة العمل الثانية تسلم السلطة المبكرة في بقية الضفة الغربية، والقضايا المالية ذات العلاقة والانتخابات.

٦ - اتفق الطرفان على الاتصال بحكومات مصر والاردن بخصوص مشاركتهما، بمستوى عال في لجنة المتابعة التي سيتم تشكيلها وفقا للمادة السادسة عشرة من اتفاقية القاهرة.

٧ - طلب الوفد الفلسطيني النظر في اطلاق سراح النساء المعتقلات وحالات خاصة، واجاب الوفد الاسرائيلي بانه سينظر في هذا الطلب بجدية.

٨ - ذكر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية انه ينوي دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غزة في المستقبل القريب جدا، وذلك من اجل ان يقدم، فيما سيقدمه، بهدف الحصول على الموافقة على التغييرات اللازمة من الميثاق الوطني الفلسطيني كما تعهد بذلك في رسالته بتاريخ ١٩٩٤/٥/٤ الموجهة الى رئيس وزراء اسرائيل. □□

Digitized by Birzeit University Library

قادة الألوية أمنوا الانتقال السريع نحو الحكم المدني

«لامركزية إدارية» فلسطينية!

تحركت السلطات القضائية والسياسية، على وجه السرعة، وبشكل حازم، للحد من تضخم دور اجهزة الامن، بعدما مات اول متعاون فلسطيني تحت التعذيب، وتم اعتقال ثلاثة متهمين.

رئيس السلطة الوطنية يقسم اليمين الدستورية في اريحا

بعودة الرئيس ياسر عرفات وإقامته النهائية في اراضي الحكم الذاتي، تكون قد بدأت رحلة عودة الحالة الفلسطينية ليس الى الوطن فحسب، بل الى الحياة المدنية بالدرجة الاساسية، وهي بداية لا يمكننا نكران حقيقة كونها مشوشة في معظم جوانبها، بفعل عوامل شتى تنتظم في اتجاهين رئيسيين اولهما يتعلق بالاجراءات والتعقيدات الاسرائيلية؛ وثانيهما ذاتي يُعدّ نتاجاً طبيعياً لتواضع مستوى التنظيم اللوجستي.

تنسحب حالة الارباك والتشويش المشار اليها، على الوضع السائد في منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني، بحيث تعيش الناس هناك، حتى الآن، حالة طوارىء، غير معلن عنها، رسمياً، لكنها قائمة واقعيا، مع انه يمكن فهم - بل يتوجب تفهم - بعض اسباب هذه الحالة، باعتبارها حالة انتقالية بين مرحلتين مختلفتين جذريا. علماً ان الحماس الشعبي المتسم بالترقب، لعودة القيادة الفلسطينية خفّف الى حد بعيد، من استشراء الفوضى، التي تجد لها اسباباً قوية على اكثر من صعيد.

لقد شهدت منطقتا الحكم الذاتي بعض الحوادث الصغيرة والهامشية لكنها ذات دلالات هامة لجهة ايضاح طبيعة الاعباء الملقاة على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية، والمهام الفورية الواجب التصدي لها. وليس المقصود هنا تلك المهام الكبرى المجمع عليها، كمباشرة ورشة بناء وعمل تنموي هناك، بل تلك التي تهم تفاصيل حياة السكان اليومية.

من جهتها ابدت الشرطة الفلسطينية مواقف حازمة ومسؤولة، كما اظهرت اللين حيث يتطلب الامر ذلك، فنالت احترام وتقدير الجميع، بما في ذلك سلطات الاحتلال - وان كانت اشادة هذه الاخيرة بدور الشرطة الفلسطينية له اسباب اخرى مختلفة - فقد اظهرت حزماً واضحاً ازاء قيام نشطاء لحركة «حماس» بتصفية اثنين من المواطنين يُعتقد انهما كانا يتعاونان مع سلطات الاحتلال، ولكنها في الوقت ذاته، ساهمت في حشد عشرات الالاف التي شيعت نشيط من الحركة ذاتها يعتقد ان عائلة احد المتعاونين قد صفته، وهناك امثلة اخرى على مثل هذه المواقف.

وإذ تحرص الشرطة الفلسطينية - قولا وفعلا - على ان يكون تطبيق القانون والحفاظ عليه سؤدد موقفها وعملها، فإن المستوى السياسي مطالب بإيضاح هذا الجانب، عبر تشريعات مؤقتة، الى ان يتم تشكيل الهيئات التشريعية لتقوم بسن النظم والقوانين المختلفة. بحيث لا يصبح دور قادة المناطق وكبار الضباط مماثل لدور الحاكم العسكري خلال شهور الاحتلال الاولى. وقد برزت اهمية هذا الجانب مؤخراً. اثر وفاة اول مواطن تعتقله الشرطة الفلسطينية في السجن، علماً ان ردة الفعل العملية والرسمية على هذه الحادثة، كانت سريعة، حازمة ومحط تقدير. حيث فُتح تحقيق فوري واعتقل ثلاثة معنيين على ذمة التحقيق.

من القضايا الهامة في هذا المضمار، اعادة احياء وتنشيط المؤسسات والمرافق المعنية بحياة الناس اليومية، مثل البلديات. حيث تجري محاولات تشكيل مجالس بلدية مؤقتة، الى ان تجري انتخابات عامة وشاملة. لكن تلك المحاولات تواجه صعوبات وعقبات مختلفة. فالبعض يتعاطى مع عملية التعيين هذه باعتبارها لا اكثر من تشكيل عادي لمجلس بلدي - اي ليس مجلس له صفة مؤقتة ودور محدد - فدخلت حسابات الاعتبارات العائلية والتوازنات العشائرية، وفي مناطق اخرى التحالفات السياسية الحزبية.

عملياً، يصعب اسقاط هذه العوامل من اي تشكيل لمجلس بلدي. سواء كان ذلك تعييناً مؤقتاً او بغية تشكيل لوائح انتخابية. ولكن ما يعنينا هنا الاشارة الى بعض النقاط الحساسة. اذ لا يجوز ان تشجع السلطة الوطنية هذا المنطق بالايحاء، او بالصمت الذي يفهم منه الرضى، لانه منطق يتنافى والف باء العمل الديمقراطي. ويتوجب الايضاح في هذا المضمار، ان الهدف من تعيين مجالس بلدية، هو تنشيط المرافق العامة، خدمة للمواطنين لفترة مؤقتة الى ان يتم سن تشريع للانتخابات البلدية. وكذا ايجاد لجان تعد الى النقلة المقبلة. لذا فإن هذه المهمة يمكن ان يقوم بها اشخاص اكفاء الى ان يقول سكان كل منطقة كلمتهم.

الاوضاع السائدة، راهنا، في مناطق الحكم الذاتي، وباقي مناطق الضفة الغربية، على هذا الصعيد، مؤهلة الى انتاج نموذج من «اللامركزية الادارية» اذا احسن استثماره وتنظيمه، بحيث نرسي تقاليد عمل صحيحة وديمقراطية، وتالياً تحصين الكيان الفلسطيني ازاء اهم امراض الدولة الحديثة، اي البيروقراطية التي تجد افضل الظرف ملاءمة لنموها داخل اطر المركزية الادارية. غير ان عملاً من هذا النوع يحتاج دقة متناهية وحذراً شديداً، كي لا نقع في مطبات الفوضى، وخلق إقطاعيات وجزر منفصلة، طالما ان البعض يحلو له منذ اليوم تقديم الاعتبارات والتوازنات القبلية على غيرها.

لا يتوقف النجاح على مدى الاستعداد ودقة التخطيط وثقوب الرؤيا فحسب، بل لعل ابرز اسبابه في الحالة الفلسطينية هو حجم المشاركة لا في مشروع بناء الوطن، والمشاركة العملية ليست بالضرورة عبر الجهاز السلطوي، بل ايضا من مواقع المعارضة. ومعارضة لا تنطلق من حاجات الناس اليومية وهمومها لن تكون جديرة بالتسمية، فخلال عملية البناء ستبرز واقعياً القوى الحقيقية للسلطة كما القوى الحقيقية للمعارضة.

□□

ا.ع.

الوصول الى اريحا من غزة عبر ممر جو ي آمن

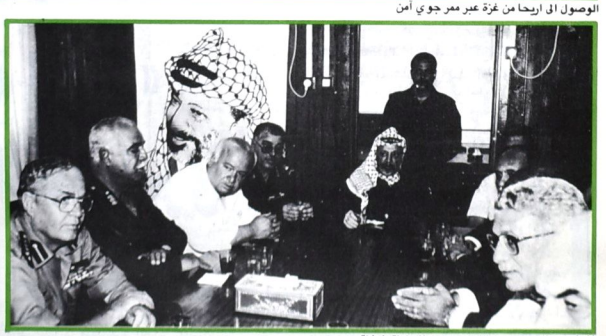

المدنيون والعسكريون في اول اجتماع للسلطة في غزة

وزيرة الشؤون الاجتماعية انتصار الوزير تقسم على القرآن جميع الصور: الرواس / بالتعاون التقني مع «سيبا برس»

Digitized by Birzeit University Library

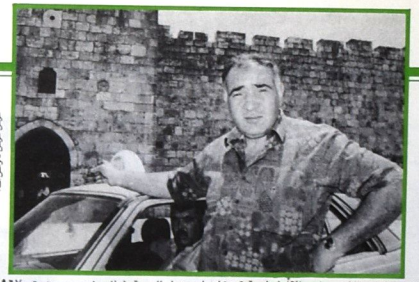

زياد جولاني، الذي عمل سائقاً في خدمة تحركات ابو عمار السرية في فلسطين بعد هزيمة ١٩٦٧

تأريخ الثورة

حضرت في منزل أبو جهاد
مؤتمر «فتح» الأول.. وهذه قراراته

«ديمقراطية الاجماع» ناسبت مرحلة النضال السري

وافق ٣٢ عضواً قيادياً فتحاوياً، بالاجماع، على تكليف ابو عمار ببناء قواعد ارتكاز في الأراضي المحتلة، فما كانت به حاجة «لاقناعهم» كما ذُكر في «فلسطين الثورة»، في العدد الفائت، فضلا عن جو ستريش.

الاخ ابو ابراهيم، حفظه الله:

نشرتم في العدد ١٩٩١ بتاريخ ٣ تموز ١٩٩٤ على الصفحة ١٠ و١١ موضوعاً تحت عنوان «احسن القصص» بقلم جو ستريش (و.ص.ف.).. والموضوع يتناول دخول الاخ ابو عمار لفلسطين المحتلة، بعد نكسة ١٩٦٧.

لا شك بأن الموضوع شيّق، خاصة وانه يأتي على لسان بعض ممن عايشهم الاخ ابو عمار في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وهؤلاء قلة من الذين عاش ابو عمار معهم من الكوادر، والذين يحفظون احداث تلك المرحلة؛ بعضهم استشهد، والآخرون موزعون حالياً بين منطقة الحكم الذاتي وتونس وعمان.

ولم يحصل ان تكلم احد من هؤلاء للصحافة عن تلك الفترة؛ وهي فترة مهمة وحاسمة في تاريخ الثورة الفلسطينية.

لقد أثار الموضوع المنشور بعض كوامني، فاحببت ان ابعث لـ «فلسطين الثورة» بها، علّها تذكر شيئاً مما جرى فعلاً آنذاك.

يذكر الموضوع ان «عرفات دافع وبشدة خلال مؤتمر استئنافي عقدته حركة «فتح» عن موقفه الداعي الى تنظيم صفوف المقاومة في الاراضي المحتلة».

دعني أقول التالي (وقد كنت عضواً في ذلك المؤتمر):

١ ـ لم يكن المؤتمر استئنافياً.. فقد كان المؤتمر الاول العادي، وقد عُقد في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في دمشق، وفي منزل الاخ ابو جهاد (خليل الوزير) في حي «ركن الدين» [ف.ث.]: هو الضاحية الشمالية الشرقية لدمشق وتقع على عتبات الجبل، وكانت تعرف حتى العام ١٩٥٩ بحي «الأكراد»].

٢ ـ حضر المؤتمر ابرز الكوادر الفتحاوية الذين كانوا يتولون مسؤوليات نضالية لها مساس مباشر في نشاطات العمل الفدائي، وفي مقدمتهم الاخوة اعضاء اللجنة المركزية: ابو عمار، وابو جهاد، وابو اللطف، وابو يوسف، وابو عبيدة، وابو اياد، وابو صبري، وابو علي اياد، وحضر المؤتمر كذلك كوادر متقدمة منهم مختار صبري وابو العبد وابو هشام، اضافة لعدد من الكوادر المتقدمة الاخرى، سواء في الساحة السورية، ومن بعض الساحات العربية، وعلى الأخص: السعودية، والكويت، وقطر. وكان عدد المؤتمرين لا يزيد على ٣٢ عضواً.

٣ ـ كان الهدف الرئيسي للمؤتمر هو رفض هزيمة الـ ٦٧، وعدم تقبّل الاحتلال الاسرائيلي؛ وبالتالي، اتخاذ القرار بمقاومة الاحتلال على الارض الفلسطينية.

وقد وافق المجتمعون على كل ذلك بشكل اعتيادي، لانه يتفق مع اهداف حركة «فتح»، ولم يعارضه احد على الأطلاق. وبعدها وافقت اللجنة المركزية للحركة، في اجتماع خاص، على ان يدخل الاخ ابو عمار على رأس مجموعة من الكوادر المقاتلة ارض فلسطين، متسللاً عبر نهر الاردن، تنفيذاً للخطة التي كانت ترمي الى:

أ ـ تعبئة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال وتقبل [اسلوب] مقاومته بالسلاح.

ب ـ التأكيد بأن نكسة ٦٧ لا تخصّ الشعب الفلسطيني؛ وبالتالي، فهي لم تحبطه نفسياً، وإنما على العكس فهي تدفعه لزيادة الكفاح المسلح، وعدم تقبل الامر الواقع.

ج ـ توسيع اطر حركة «فتح» في الداخل، واقامة قواعد تدريب عسكري ـ طبقاً للامكانات المتاحة ـ كما إقامة قواعد ارتكاز في المناطق الفلسطينية التي تصلح جغرافيا لذلك.

د ـ استئناف المقاومة المسلحة ضد الأهداف الاسرائيلية، وخاصة التي تفيد المجهود الحربي للعدو المحتل.

هـ ـ اقامة قواعد ارتكازية على امتداد غور الاردن، تساعد في الدعم المطلوب لفدائيي الداخل، كما تفيد في تجسيد العمل الفدائي بشكل منظور، لأول مرة، وتعلن عملياً عن وجوده وشجاعته، وبداية تحمله لمسؤولية شعبه الفلسطيني والمصير الفلسطيني بعد ذلك.

٤ ـ تم ـ بعد المؤتمر الاول ـ تعيين، او اختيار، الاخ عبد الفتاح حمود عضواً في اللجنة المركزية. وكان الوصول لهذا الموقع من صلاحيات اللجنة المركزية ولم يكن يتم، بعد، بالترشيح او التصويت، او الانتخاب.. حيث ان الحكمة من وراء ذلك، كانت ان يتفق اعضاء اللجنة المركزية على الكادر الذي يحظى بالثقة والاطمئنان الوطني، اضافة للمواصفات النضالية الاخرى.

كانت حركة «فتح» حريصة على ان لا يتسرب الى قمة الهرم فيها من يرتبط، او يدين بالولاء السياسي او المالي، لغير قضية فلسطين «فتح»؛ وبالتالي، كانت اللجنة المركزية تُحسن فعلاً إختيار اي عضو لها.

واذا كان هذا النهج لا يتفق مع قواعد الديمقراطية المعروفة والتي عممتها المدارس الفكرية الغربية؛ الا انه يأتي، عادة، بمن سبق وصدق في أن معاً. وكان هذا النهج يجسد قدرة قيادة «فتح» على صنع القرار المستقل، الذي يخدم قضية الشعب الفلسطيني، بشكل او آخر، ومن هنا نجحت «فتح» في استقطاب كل فئات الشعب الفلسطيني في الداخل المحتل، كما نجحت في نسج أمتن الصلات الكفاحية مع القوى الوطنية في عموم الوطن العربي خدمة لعملية تحرير فلسطين.

وان كان في الموضوع المنشور علامات هامة تستحق التحدث عنها، الا انني احببت ان اتعرض لما ذكرته توكيداً للحقيقة وتعميماً للفائدة. □□

زكريا عبد الرحيم

قضايا الصراع

سجون الزمن العادي

في اول حادثة موت معلن في السجون الفلسطينية، جرى فحص سريري كامل للسلطة الفلسطينية الوليدة: وزير العدل كلّف النائب العام باجراء الازم. النائب العام كلّف الطبيب الشرعي باجراء اللازم. الطبيب الشرعي قال الحقيقة: مات إنسان فلسطيني تحت التعذيب. وزارة العدل أوقفت ثلاثة من رجال الأمن. الرئيس امر بتحقيق «سريع».

لم يتستر احد على احد، لا باسم مقتضيات الامن الوطني، ولا بذريعة ان القتيل عضو شبكة من ٣٢ عميلاً جرى تفكيكها.

السلطة السياسية والسلطة القضائية خرجتا من اول اختبار بنجاح حقيقي. هنالك مكاشفة. هناك شفافية... وهناك سرعة استثنائية، فبين موت المشبوه بعمالته وبين رائحة «الفضيحة» ثلاثة ايام لا غير. يمكن للمرء ان يقول: للضمير الفلسطيني انف في حساسية انف سمكة القرش، وله عين الصقر. سقطت دماء إنسان في بحر من الاحتفال الشعبي بعودة الرئيس. مرة اخرى: لم يتستر احد على احد، ولا جهاز على جهاز آخر، ولم تتدخل سلطات الأمن في عمل سلطات القضاء، ولا سلطة القضاء في سلطة الطبيب الشرعي. السلطات الحكومية تركت الامور تجري في مجاريها.

لكن، في القاهرة تحولت مناظرة جارية حول ضمانات حقوق الانسان في ظل الحكم الذاتي، الى امتحان قاس للغاية لهذه السلطة.

والى ان يقول القضاء الفلسطيني كلمته، ستنتظر الناس نوع العقاب الذي سينزل برجال امن اشتطوا في استخدام الضغط. اما المشبوه بعمالته عادل جربوع، فكانه ضحية رسالة متبادلة بين اجهزتي الامن على طرفي معبر ايريز، ذلك ان الدوريات المشتركة لا تعني ان اجهزة المخابرات تعقد سلاماً مع احد، فهي تصارع احياناً ضد اجهزة امنية اخرى في بلادها، فكيف تهادن اجهزة في بلاد الخصم.

مع ذلك، وإلى ان تثبت عمالة القتيل، فإن جرس الانذار في الضمير الفلسطيني حساس لاقل لمسة؛ واما النتيجة الفورية فستكون تعقيد المساومة التي تسعى اليها اسرائيل: اطلاق سراح المناضلين الاسرى في سجونها، في مقابل عفو السلطة الفلسطينية عن آلاف المتسللين او المتعاملين مع سلطات الاحتلال (حوالي خمسة آلاف عميل).

وحسب ما هو معلن، فإن سائق تاكسي من رفح جرى تنظيمه بعد بدء المباشرة بتطبيق اتفاقية السلام، وقد اعتقل في ٦/٢٦ الماضي، ولاقى حتفه بعد عشرة ايام. وهي الفترة التي كانت فيها اعصاب اجهزة الامن الوطني على الجمر، استعداداً لتأمين جولة شعبية ظافرية للرئيس الفلسطيني بين شعبه، وخصوصاً بعد ان اعلنت السلطات الاسرائيلية، على اعلى مستوى سياسي ممكن، اي بلسان وزير الامن رابين، ان امن الرئيس الفلسطيني سيكون مسؤولية فلسطينية صرفة في مناطق الحكم الذاتي.

ومن ناحية مهنية صرفة، نجحت اجهزة الامن الوطني في اختبار يصيب، عادة، اعرق الاجهزة بالدوار، على ان موت إنسان تحت التوقيف لا يمكن النظر إليه بمعايير احترافية امنية، بل بمعايير حقوق الانسان، فطالما المتهم لم يمثل امام محكمة، ولم يصدر بحقه حكم وجاهي او غيابي، فلا يمكن اعتبار التهمة ثابتة عليه. اما الذي قضى تحت ايديهم، فالتهمة ثابتة عليهم!

هكذا، سيتعلم رجال الامن التزام حدودهم الصارمة، واما السلطة فستتعلم من هذه «الفضيحة» ان مبدأ فصل السلطات قاعدة اي حكم مدني.

مسائل مثل هذه التجاوزات في استخدام القوة او الضغط بقوة، تحصل في اعرق البلدان. في قبرص مثلا، اقتحم رجال مغاوير الامن في ايام عيد الميلاد الفائت، منزلاً اختبأ فيه رجل مع حبيبته. بدت المسألة اختطافاً وحجزاً للحرية، والخاطف كان مسلحاً ببندقية صيد. استخدم رجال الامن قوة نيران بدت للرأي العام غير مبررة. فقتلوا الرجل وحبيبته، او «خطيفته»... النتيجة: ضجت قبرص وصحافتها وبرلمانها وحكومتها، وجرى تحقيق قضائي كامل وطويل، تبين بنتيجته ان رجال الامن كانوا في موقع الدفاع عن النفس، بعد أن اطلق الخاطف «رشقة» واحدة جرحت رجل امن جراحاً طفيفة.

قد يدفع رجال الامن الفلسطينيون عن انفسهم بانه لو لم يفككوا الشبكة لتعرض الأمن الوطني للخطر في ظرف دقيق وحرج للغاية. مع ذلك، فان الضحية الفلسطينية لم تسقط اثناء مقاومة رجال الامن، بل اثناء التحقيق. وهذه مسالة اخرى لها اعتباراتها الاخرى، التي قد يكون منها ان «خبرة التحقيق الابيض» تنقصنا.. الشجاعة والاخلاص لا يكفيان. لا بد من خبرة «تضرب سلاماً» لحقوق الانسان.

□□□

ما لم يحصل عليه رابين من عرفات، في اوسلو وواشنطن والقاهرة، حصل عليه في باريس. وعد بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للاجتماع، في اقرب فرصة ممكنة لتعديل «الميثاق القومي» الفلسطيني؛ اي لاسقاط الفقرات في ذلك الميثاق التي تتناقض مع اتفاق اعلان المبادىء، وبالذات مع الاعتراف المتبادل بين دولة اسرائيل وبين م ت ف. هل ننشغل بالضجيج وصرخات العويل على إعلان موت الميثاق القومي، او إلغاء بعض بنوده؟ ام نلتفت الى حقيقة اخرى، وهي ان المجلس الوطني سيد نفسه، فهو الذي سيقرر في هذه المسالة، وسيحسم؟! حتى يقرر المجلس في ذلك، لا بد من ان تتاح له فرصة الاجتماع في فلسطين بكامل اعضائه، او بالعدد الذي يشكل نصاباً قانونياً.

«الميثاق القومي» الفلسطيني هو ميثاق عربي لفلسطين وضعه الفلسطينيون في مستهل كفاحهم المسلح. والمطلوب في هذه المرحلة هو وضع ميثاق وطني فلسطيني جديد، ذلك ان الدساتير نفسها يجري تعديلها من جانب السلطات التشريعية. ويظل الميثاق القومي عنوان مرحلة مجيدة كسب فيها الفلسطينيون معركة البقاء، ولم يتم التخلي عن بعض بنوده، إلا بعد ان بدا الفلسطينيون يبنون كيانهم السياسي.

□□□

في آخر تصريحاته، يشكك رابين في قدرة السلطة الفلسطينية على اجراء انتخابات تشريعية قبل نهاية هذا العام. لكن تشكيكه هذه المرة يختلف: فهو لم يدع بان الفلسطينيين يتلكأون، بل هو طلب منهم التمهل سبعة شهور مثلاً. لانه لا يمكن إنهاء صراع عمره قرن خلال فترة وجيزة.

وجاء طلب رابين هذه المهلة، بعد ان تعهد عرفات امام «اليونسكو» وفي حضور رابين وبيريس، باجراء انتخابات تشريعية في اقرب فرصة. فالسؤال هو: كيف يريد رابين من عرفات ان يجمع المجلس الوطني لتعديل الميثاق القومي، من دون ضمانة بان تسمح اسرائيل لاعضاء المجلس الوطني كافة بدخول اراضي الحكم الذاتي؟ ومن ثم كيف يريد رابين ان يتولى هذه المهمة مجلس منتخب، في حين يطلب هو بنفسه التمهل في اجراء الانتخابات؟

السلطة الفلسطينية اعلنت ان الانتخابات هذه ستجري تحت اشراف دولي متعدد، بل ان الرئيس الفلسطيني يسعى ليتولى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الاشراف على جهاز رقابة الانتخابات.

سقطت تهمة «الارهاب» عن الفلسطينيين، وهناك في اسرائيل من لا يروقهم ان يسقط إدعاء يقول بان الفلسطينيين غير مؤهلين لحياة ديمقراطية، ذلك ان سقوط الادعاء الثاني يُسقط ما تبقى من ذرائع تساق ضد حق الفلسطينيين في تكوين دولة. □□

حسن البطل

Digitized by Birzeit University Library

بناء فلسطين

تأثير أزمة السيادة على المرحلة الانتقالية والانطلاقة الاقتصادية

يريدوننا «نمر السيرك»!

مساعدات مرفقة بنصائح.. فلا باس، لكن ثمة مساعدات لا تتعدى إسداء النصائح.. وفي مجالات تستهدف ترويض «النمر السياسي» الفلسطيني، ومنع «النمر الاقتصادي» الفلسطيني من الانطلاق.

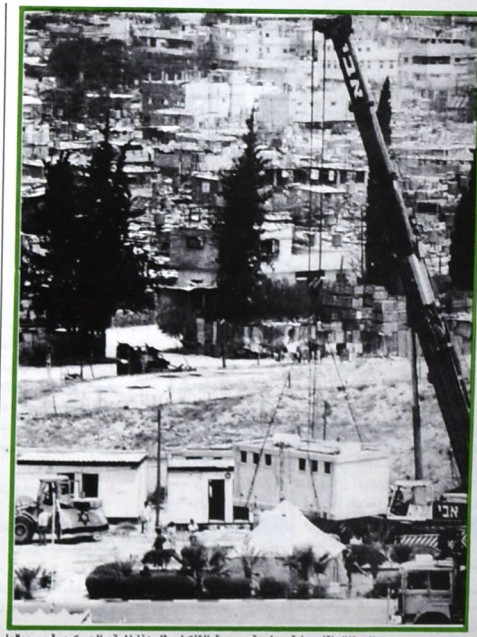

الاحتلال اقام «بنية سطحية» سريعة التفكيك مثل هذا الموقع العسكري قرب جباليا

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى ان يسأل الفلسطينيين: لماذا لم يأتوا باعداد غفيرة الى اريحا؟ مدّعيا ان الجيش الاسرائيلي لم يمنع، في اي شكل من الاشكال، الفلسطينيين من التوجه الى الاحتفالات التي نُظمت هناك.

غير ان الناطق باسم «مجلس البلديات اليهودية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة» صرح لوكالة الصحافة الفرنسية بان المستوطنين اغلقوا الطريق قرب مستوطنة «كفار اداوميم» من اجل «منع الفلسطينيين من الذهاب للاحتفال بوصول الزعيم الارهابي».

ومع التجاهل التام للاستقبال الشعبي المهيب الذي حظي به الزعيم الفلسطيني في قطاع غزة، اسقطت وسائل الاعلام السورية المعاني التي تحبّذها على ما جرى في اريحا، ملاحظة (في ضوء اسقاطاتها الذاتية) ان «فريق اوسلو» لا يملك قاعدة شعبية.

حقاً، لو كانت البديهيات الهندسية تتعارض مع مصالح البشر لألغوها.

لن تجادل وسائل الاعلام السورية: اذ «لا يصّح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل»، ولن نستغرب ما قالته وتقوله، فقد سمعنا، ذات مرة، اعلى مسؤول سوري يُخبر فريقاً اعلامياً غربياً ان الديمقراطية التي تنعم بها شعوب وامم الغرب ليست سوى قبس من الديمقراطية في سورية.

اوردنا هذا المثال، والله اعلم اننا اوردناه في دقّة وامانة، لنثبت ان الجهل ليس هذا الكائن الضعيف الذي يمكن ان يفتك به صوت العقل؛ بل هو قوة مناضلة شديدة البأس، تعرف كيف تذود عن نفسها وتؤكد حضورها في كل مجال.

ما استغربناه، حقاً، هو ان يأتي ذلك التعليق الساذج من الجنرال رابين الذي تُلزمه خلاصة تجربته العسكرية الغنية ان يظل، في ما يقول، على مقربة من الحقائق الموضوعية، فمقتل القائد العسكري ان ينظر الى تلك الحقائق بعين الرغبات الذاتية.

لا نظن ان رابين؛ وهنا مكمن حيرتنا، اراد ان يقول ان «فريق اوسلو» لا يتمتع بأي رصيد شعبي. كانت الخيانة الشريرة هي التي تفوح رائحتها من تعليق رابين.

ما جرى في اريحا يُعيد الى اذهاننا اصرار الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على القول: بان الفلسطينيين لا يحتاجون الى ما يحتاج اليه كل شعب، وهو «الدولة».

سنتخذ مما جرى في اريحا مناسبة للقول بان الفلسطينيين يريدون «الدولة» حتى يتمكنوا من تحقيق ابسط الاشياء، وهو الاعراب عن الفرح. فلو كانت لهم «السيادة»، لأتوا الى اريحا باعداد غفيرة. انهم احوج الشعوب الى «الدولة»؛ لانهم من دونها لا يستطيعون حتى الاعراب عن فرحهم.

الفلسطينيون لا يريدون «الدولة» لذاتها، فهم، ومن دون مبالغة، من اكثر شعوب الارض توقاً الى «وطن الانسان».

ما يحملهم على التشبث بحقهم في ان تكون لهم دولة، والنضال في سبيل اقراره وانتزاعه انما هو ادراكهم لحقيقة ان العصر الذي نعيش يعطي «الدولة» دوراً واسعاً واساسياً في تمكين الشعوب من التطور الحضاري في كل اوجهه. فلدى الفلسطينيين مشاكل لا يمكن حلّها، واحتياجات اساسية لا يمكن تلبيتها، ومصالح حيوية لا يمكن ضمانها وخدمتها، من دون «السيادة»؛ من دون «قوة الدولة».

في هذا العصر، لا تستطيع ان تمنع عن شعب حقه في ان تكون له دولة من دون ان تلغي حقه في التطور الحضاري والحياة العصرية، فاكثر الدول بُعداً عن التعصب القومي والعرقي والديني تظل تحابي مواطنيها «الاقحاح»، مظهرة، في غير مجال، ميلاً مضاداً لميل الاندماج والانفتاح.

لقد اعترفت اسرائيل بعد طول امتناع وانكار بوجود الشعب الفلسطيني. ثم اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية، التي يُعترف على نطاق دولي واسع بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ممثلاً للشعب الفلسطيني.

وليس ثمة جماعة من البشر تنظر الى نفسها على انها شعب يملك مقومات وشروط هذا المفهوم، الا وتسعى في ان تعيش ضمن دولة خاصة بها.

ولا يحق لاسرائيل، اذ اعترفت بوجود الشعب الفلسطيني، ان ترفض الاعتراف بحقه في أن تكون له دولة.

وها هي المرحلة الانتقالية تثبت، في كل صغيرة وكبيرة، انها لا تكفي انها بذاتها، وان كثيراً من مهماتها واهدافها غير قابل للتحقق من دون تمتّع الفلسطينيين بالسيادة الكاملة، فازمة المرحلة الانتقالية هي، اولا وقبل كل شيء، ازمة سيادة.

انهم، في اسرائيل، يُسدون الينا النصائح التي على شاكلة «كُلْ نصف التفاحة على ان تحتفظ بها كاملة».

في آخر نصائحه، نصح رابين الرئيس الفلسطيني بان يبدأ جباية الضرائب من الفلسطينيين حتى يتمكن من تحقيق حلم «النمر الاقتصادي».

من شعب نصفه على شفير المجاعة، ولا يملك سيطرة على موارده وارضه، ودمّرت سنوات الاحتلال البنية التحتية لاقتصاده الذي هُمّش وافقر الى اقصى حد، ينصح رابين بالنهوض به اقتصادياً عبر الاسراع في جباية الضرائب منه.

انها نصيحة يمكن ان تجد آذاناً صاغية من حاكم على شاكلة حكام جمهوريات الموز.

لو كان رابين حريصاً، حقاً، على تمكين الفلسطينيين من النهوض اقتصادياً لسمح لهم بالامساك بالمفتاح الرئيسي للتطور الاقتصادي، وهو السيادة النقدية. فالفلسطينيون لا يمكن ان يصبحوا نمراً اقتصادياً ان لم يسمح لهم بتاسيس اقتصاد يجعل لهم مخزوناً متنامياً من القطع النادر، فتجارب التنمية الاقتصادية، في العالم الثالث، الفاشلة والناجحة، تؤكد ما صار له مفعول القانون، الا وهو: ان كل شعب يريد احراز النجاح في التنمية الاقتصادية، يجب ان يبني اقتصاداً يمكّنه، على الاقل، من ان يدرأ عن مخزونه من العملات الصعبة خطر النزف.

والفلسطينيون، في كيانهم الجديد، لا يملكون مورداً للعملات الصعبة كمثل النفط والمعادن والسلع الاستثمارية والهبات الامريكية. فالقطع النادر يمكن ان يحصلوه، في الوقت الحاضر، من مصادر ذاتية جدّ محدودة، كمثل: السياحة، وتصدير بعض المحاصيل الزراعية، وتحويلات العاملين في الخارج.

وهذا المورد المحدود من القطع الاجنبي يجب ان يستثمره الفلسطينيون في طريقة تمكّنهم من مضاعفة مخزونهم منه.

ولعل الدرس الاول الذي نستخلصه من تجربة «النمور» الاقتصادية هو ان نبني اقتصاداً يضاعف اكثر فاكثر مخزوننا من العملات الصعبة، ويقلل اكثر فاكثر من انفاقه في طريقة غير استثمارية.

وليس في الامكان بلوغ ذلك من دون اعتماد سياسة «ابدال الواردات» وتنشيط «الصادرات الدولارية».

ولكن، كيف للفلسطينيين ان يحققوا حلم «النمر الاقتصادي» وهم لا يملكون السيطرة الكاملة على الوارد والصادر من القطع الاجنبي. ان اول شيء يجب ان يُعنى به التخطيط الاقتصادي الفلسطيني هو خلق المناخ المناسب للاستثمار الاجنبي في وجه عام، وللاستثمار الفلسطيني في وجه خاص. ويمكن لرؤوس الاموال الفلسطينية الهائلة الموجودة في الخارج، ان تتدفق في شرايين الاقتصاد الفلسطيني الوليد.. ان تهيأت لها البنية التحتية المناسبة، وبعض التسهيلات والاغراءات والامتيازات. فالروح القومية، على اهميتها، لا تكفي وحدها لعودة الراسمال الفلسطيني المستثمر في الخارج الى الوطن.

ان رابين يلم ان «النمر الاقتصادي» الفلسطيني موجود، الآن، بالقوة؛ كما يعلم ان الاجحاف بحق الفلسطينيين في السيادة هو الذي يحول دون ظهور هذا النمر الكامن.

وهو بدلاً من ان يساعدنا على اظهار هذا الكامن من قوتنا الاقتصادية، ينصحنا بالمسارعة في جباية الضرائب، وكأن غايته هي ان يصيب مقتلاً من «النمر الاقتصادي». فليحتفظ رابين بنصائحه التي تمجّها اسماعنا، كما تمجّ حماقة اولئك الذين يطالبوننا بأن نرفض اخذ ما يمكننا اخذه، الآن؛ لاننا لا نقدر ان نأخذ كل ما نريد اخذه. □□

جواد البشيتي

السويد وامريكا زادتا من تبرعيهما لـ «الاونروا»

أول «معونة رمزية» من جنوب افريقيا

ستزيد السويد تبرعاتها لـ «الاونروا» بنسبة ١٢٪ لميزانية الوكالة العادية لعام ١٩٩٤، فيصبح مبلغ التبرع الاجمالي (١٤٦) مليون كروناً. وقد اكد ذلك السيد الف صمونيل، وكيل وزارة الخارجية السويدية للتعاون الانمائي، الى السيد الترتكمان، مفوض عام «الاونروا»، بعدا ن التقيا في ستوكهولم يوم ١٩٩٤/٦/١٦، حسبما افادت نشرة «اخبار الاونروا» العدد ٣١١، الصادر في ٩٤/٦/٢٩.

وافادت ايضا، النشرة الاعلامية، التي تصدر يوم الاربعاء مرة كل اسبوعين، ان حكومة الولايات المتحدة اعلنت عن تبرع اضافي مقداره ٣,٧٧ ملايين دولار لمشاريع برنامج «الاونروا» لتطبيق السلام الجاري لصالح اللاجئين في الاردن وسوريا، وهي جزء من مشروع اشمل يتركز على تنمية احوال اللاجئين في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويتوزع التبرع الامريكي الاضافي بين تخصيص اكثر من مليوني دولار لاعادة اسكان ١٢٠ عائلة من اللاجئين، وبين بناء مركز صحي جديد، وتجهيز ورشة للتدريب المهني في سوريا.

الى ذلك، سيتم تخصيص ١,٧ مليون دولار من المبلغ لبناء مدرستين، وتطوير مرافق التدريب المهني، وتدريب الطلاب الذين يعانون من إعاقات تعليمية في الاردن.

وباشرت جنوب افريقيا انخراطاً في تمويل نشاطات «الاونروا» فاعلنت سفارتها المفتتحة حديثا في عمان، عن تقديم مبلغ رمزي لبرنامج المرأة التابع للوكالة في مخيم البقعة، وهو كناية عن العاب اطفال وطاولات تربوية.

وعلى صعيد الاسهامات الدولية، ايضا، تسلمت ٣٥ عائلة من «مخيم كنداء» في الجانب المصري من رفح شيكات بقيمة ١٢ الف دولار لكل منها، وذلك يوم ٩٤/٦/٢٧، لتساعدهم على العودة الى قطاع غزة.

وقد اطلق على المكان اسم «مخيم كنداء لانه اقيم في مكان كانت ترابط فيه القوات الكندية التي عملت في إطار قوات للامم المتحدة قبل العام ١٩٦٧.

ومن المنتظر ان يكون قد تم حتى يوم ٩٤/٦/٣٠ عودة ٧٠ عائلة من رفح المصرية الى غزة، وبذلك يبقى في «مخيم كنداء حوالي ٢٥٠٠٠ شخص.

واخيرا، ذكرت النشرة ان الشرطة الفلسطينية اشرفت على امتحانات التوجيهي (شهادة الدراسة الثانوية العامة)، بعد إدعاءات بوجود حالات غش في الامتحانات التي جرت اثناء السلطة الاحتلالية المقوضة. □□

Digitized by Birzeit University Library

حقوق الانسان

الطبيب يشير بإصبعه ليقوم الجلاد بتوجيه ركلاته

«لانداو» تطوير اسرائيلي لاسلوب التعذيب الاوروبي

ردت مندوبة اسرائيلية على استفسارات لجنة الامم المتحدة بالقول: اسرائيل تتبع اساليب التحقيق المعمول بها في الدول الغربية، وعندما طُلب منها ان تحدد دولة غربية ما، اعتذرت لان ذلك قد يكشف اسرار «لجنة لانداو».

مرة اخرى، تصر اسرائيل على تغطية الشمس بالغربال بانكارها الاتهام الجديد الموجه اليها من قبل منظمة العفو الدولية «امنستي» حول انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة. ويأتي اتهام منظمة العفو الدولية (في تقريرها الصادر في السابع من هذا الشهر) لاسرائيل، بانها «تعذب الفلسطينيين وتسيء معاملتهم باستمرار في اثناء الاستجوابات»، بعد ثلاثة اسابيع من اتهامات مماثلة ضدها بتعذيب الفلسطينيين وفق سياسة منهجية تعتمدها حكومتها، وردت في تقرير لمنظمة «مراقبة حقوق الانسان» الامريكية (هيومان رايتس ووتش) صدر في ١٤ حزيران (يونيو) الفائت.

وفي رفضه لما جاء في تقرير «امنستي»، زعم المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي الكولونيل عاموس جلعاد ان «اي اعتراف يُنتزع رغماً عن ارادة الشخص الذي يتم استجوابه غير مقبول امام اي محكمة»، وذلك على اعتبار ان «جميع اشكال التعذيب واستعمال العنف تخالف القانون». وفي محاولة لتبرير الممارسات الاسرائيلية والتشكيك بمصداقية «امنستي» ومعلوماتها، ادعى جلعاد في بيانه الى الصحافة، في اليوم نفسه الذي صدر فيه تقرير منظمة العفو الدولية، ان المنظمة «لا تعرف الوضع ميدانياً حيث يشن إرهابيون هجمات عنيفة. والجيش يقاوم هؤلاء الارهابيين لكفّ ايديهم عن مدنيين ابرياء، اسرائيليين او فلسطينيين». ولاضفاء الشرعية على اعمال القتل والهدم التي يمارسها الجيش الاسرائيلي، اوضح بيان المتحدث العسكري ان «اوامر اطلاق النار السارية في الجيش تطابق القانون والقواعد التي تفرضها المحكمة العليا (الاسرائيلية)»، وان هدم منازل لا يدخل في عداد عقوبة جماعية». وفي ما يشبه محاولة انكار دوران الارض او كرويتها، زعم المتحدث بصفاقة متناهية رغم العدد الهائل للاطفال الفلسطينيين الذين قتلهم الجيش الاسرائيلي منذ بدء الانتفاضة ان «الجيش الاسرائيلي يمنع بصفة قطعية اطلاق النار على اطفال؛ وكل حالة قتل طفل تعد نتيجة لظروف مؤسفة يجري بشانها تحقيق دقيق».

لقد اكدت منظمة العفو الدولية في تقريرها المشار اليه ان ١٣ الف فلسطيني اعتقلوا «لدواع امنية»، من ضمنهم ثلاثمائة وُضعوا في الحبس الاداري، وان اكثر من ١٥٣٠٠ فلسطيني حوكموا امام المحاكم العسكرية. وادانت المنظمة هدم منازل فلسطينيين في الاراضي المحتلة، واعربت عن «قلقها» ازاء هجمات الجيش الاسرائيلي على منازل يختبيء فيها فلسطينيون مشتبه فيهم. كما اوضح تقرير المنظمة ان مائة وخمسين فلسطينياً قُتلوا في السنة الماضية خلال اشتباكات مع الجيش، وان بعضهم «قد يكون أُعدم من دون حكم محكمة».

والواقع ان اسرائيل واجهت، قبل اتهامات المنظمتين آنفتي الذكر، اتهامات جهة ثالثة هي «لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب»، التي ادانت في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي اسرائيل لممارستها التعذيب كسياسة يومية بحق المعتقلين الفلسطينيين. وكانت اللجنة المذكورة قد استمعت خلال اجتماعاتها في جنيف، في اواخر نيسان (ابريل) الماضي، الى عرض من الوفد الاسرائيلي المشارك لتعلن بعده انها «قلقة من العدد الكبير لحالات التعذيب والموت» التي تُسجل خلال التحقيق مع المعتقلين والمعتقلات من الفلسطينيين على ايدي رجال الامن والمخابرات الاسرائيليين.

ويُذكر ان «لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب» اعتمدت في اتهامها اسرائيل بتبني سياسة التعذيب على تقارير مؤسسات حقوق الانسان الدولية والفلسطينية، واهمها منظمة العفو الدولية ومؤسسة «الحق» الفلسطينية (مركزها مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة). وبالرغم من محاولة الوفد الاسرائيلي المركزة للطعن في مصداقية ودقة إفادات هاتين المؤسستين، فقد اعربت «لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب» عن ثقتها التامة بهذه المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان.

ومن المعروف ان اسرائيل قد وقعت في العام ١٩٩١ على المعاهدة الدولية ضد التعذيب واضطهاد الافراد المبرمة سنة ١٩٤٨. الا انها رفضت ادخال بنود هذه المعاهدة او الاشارة الى المعاهدة ذاتها ضمن قوانينها المحلية، الامر الذي يُبقي اجهزتها القضائية والامنية غير ملزمة بالعمل بها. وقد ادعت رئيسة الوفد الاسرائيلي، في عرضها امام اللجنة في نيسان (ابريل) الماضي، بأن القوانين الاسرائيلية تتضمن ما يكفي من البنود الانسانية التي تفرض على انظمة الدولة احترام حقوق الانسان. لكن لجنة الامم المتحدة شددت على مطالبة اسرائيل بالعمل على دمج المعاهدة الدولية ضد التعذيب ضمن قوانينها المحلية، فضلا عن مطالبتها بالموافقة الكاملة على ثلاثة من بنود المعاهدة كانت اسرائيل قد اعلنت تحفظها بشانها؛ وكذلك طالبتها اللجنة بتطبيق المعاهدة على الاراضي المحتلة كافة، بما فيها القدس.

وكانت المفاجأة في تقرير «لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب» آنذاك ان احد اعضائها اتهم اسرائيل بانها الدولة الوحيدة في العالم التي تسمح بالتعذيب قانونياً؛ وذلك في إشارة الى «لجنة لانداو» القضائية الاسرائيلية التي قامت قبل عدة سنوات بالتحقيق في اساليب استجواب المعتقلين الفلسطينيين على ايدي رجال الامن والمخابرات الاسرائيليين. وكانت رئيسة الوفد الاسرائيلي قد ادعت في اجاباتها على العديد من استفسارات لجنة الامم المتحدة بأن الاساليب المتبعة غير معلنة، وذلك في اشارة لمحتوى البند السري «للتقرير لجنة لانداو» الذي سمح باستخدام «الضغوط الجسدية المعتدلة». فاكتفت المندوبة الاسرائيلية بالقول: ان اساليب التحقيق المتبعة في اسرائيل تماثل الاساليب المتبعة في كثير من الدول الغربية. ولكن، عندما طلب منها العضو الكندي ان تحدد للجنة الدول الغربية المقصودة والتي تجيز لها قوانينها تعذيب الافراد، تلعثمت قبل ان تقول انها لا تستطيع ذلك لان تحديد هذه الدول قد يكشف بعض تفاصيل البند السري «للتقرير لجنة لانداو». اما لجنة الامم المتحدة، فطالبت اسرائيل، في تقريرها الذي نُشر لاحقا، بالكشف علنا عن اساليب تعذيب الفلسطينيين والضغوط التي يتعرضون لها في مراكز الاستجواب الاسرائيلية.

من جهة ثانية، اتهم عضو آخر في اللجنة، وهو طبيب اسكندنافي، اسرائيل بالسماح لاطباء بالمشاركة في اعمال التعذيب؛ وذلك بتقديمهم تقارير للمحققين عن الحالة الصحية للمعتقلين المنوي استجوابهم، لمعرفة اعضاء الجسم المريضة او الضعيفة وتركيز التعذيب عليها للتسريع في انتزاع الاعترافات؛ وهو ما انكره الوفد الاسرائيلي بالرغم من إعلان صدر في تلك الاثناء عن نقابة الاطباء الاسرائيليين، دعت فيه اعضاءها الى رفض المشاركة في عمليات الاستجواب والتعذيب في السجون العسكرية الاسرائيلية.

وكانت لجنة الاطباء الاسرائيليين ـ الفلسطينيين المشتركة قد اثارت قبل بضعة اشهر مسالة مشاركة اطباء اسرائيليين، بصورة او باخرى، في عمليات تعذيب سجناء فلسطينيين. واتضح ان اطباء عمدوا قبل كل عملية تعذيب وبعدها الى فحص صحة الضحية كجزء من التستر على التعذيب او إقراره. وكان البروفيسور يهوكيم ستاين، وهو اخصائي نفساني، قد حذر من مغبة مواصلة التعذيب النفسي في السجون الاسرائيلية. والجدير بالذكر ان تقرير منظمة «مراقبة حقوق الانسان» الامريكية، نُشر في ١٤ حزيران (يونيو) الفائت وتحدثنا عنه في العدد السابق من «فلسطين الثورة» قد اثار بدوره هذه المسالة؛ وذلك حين اتهم العديد من الأطباء والممرضين بالتورط في التعذيب وسوء المعاملة، منتهكين بذلك اخلاقيات المهنة المتبعة عالميا. وإذا كانوا لا يشاركون في التعذيب مباشرة، فإنهم يحجمون عن معارضة تعذيب المعتقلين الفلسطينيين، بل ويمتنعون عن تقديم العلاج اللازم والمناسب لهم. وهم يتدخلون فقط لمنع حدوث جروح او اصابات دائمة او حالات وفاة؛ وبذلك يخدمون استراتيجية التعذيب التي تعتمدها السلطات العسكرية الاسرائيلية واجهزتها الامنية.

على اي حال، ان عناد اسرائيل المتمثل في رفض متحدثيها لاتهامات منظمة حقوق الانسان، او انكار ممثليها في المحافل الدولية لواقع التعذيب الذي تمارسه سلطاتها ضد المعتقلين الفلسطينيين، لن يفلح في طمس الحقيقة، خاصة إذا كان هناك من يتحرك داخل اسرائيل ذاتها للمطالبة بالتماثل مع المواثيق والمعايير الدولية في هذا المجال.

فقد وجهت «جمعية حقوق المواطن» الاسرائيلية في منتصف الشهر الماضي رسالة الى وزير العدل دافيد ليباي، طالبته فيها بتنفيذ القرار الذي اتخذته لجنة الوزراء التشريعية قبل سنة، بخصوص التشريع الاسرائيلي في قضية التعذيب. وتطالب اللجنة بأن ينفذ القرار المذكور الذي نص على إقامة لجنة من مختصين برئاسة المستشار القانوني للحكومة، لفحص التشريع الاسرائيلي بخصوص التعذيب ومدى ملاءمته للقانون الدولي.

والواقع ان رسالة «جمعية حقوق المواطن» الى وزير العدل الاسرائيلي جاءت في اليوم التالي لنشر تقرير منظمة «مراقبة حقوق الانسان» الأمريكية وبث التلفزيون الاسرائيلي للفيلم الذي تضمن اعترافات جندي شارك في التعذيب. ولفت مقدم الرسالة، المحامي إلياهو إفرام، الانتباه الى انه، رغم مرور سنة على قرار لجنة الوزراء، لم ينفذ منه شيء. وحتى الطلبات المتكررة لجمعية حقوق المواطن، للحصول على معلومات قضائية من مكتب المستشار القانوني للحكومة بشأن الموضوع، لم تُستجب. والجدير بالذكر ان قرار لجنة الوزراء التشريعية اتخذ اصلا عقب توجه «جمعية حقوق المواطن»، بوساطة المحامي إفرام قبل اكثر من سنة، الى التأكيد بأن القانون الاسرائيلي بخصوص التعذيب منقوص بالمقارنة مع دول اخرى، وبالاستناد الى القانون الدولي. وقد نوه المحامي افرام في حينه الى ان القانون الاسرائيلي لا يتطرق الى الجوانب النفسية للتعذيب. □□

تقرير: طلعت موسى

Digitized by Birzeit University Library

الأمم المتحدة/ فلسطين

تيري لارسن «الأب الروحي» لاتفاقية أوسلو منسقاً دولياً في غزة

تركمان: اتفاقية تنسيق مع السلطة الفلسطينية

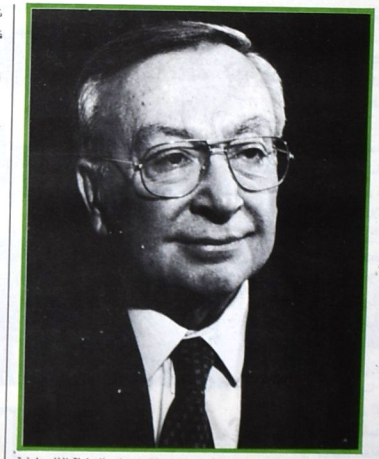

المفوض العام إلتر تركمان: السلطة الفلسطينية تحل محل الاسرائيلية (الصورة: «الاونروا»)

ستصبح الأراضي الفلسطينية المركز الرسمي - كما كانت الثقل الاساسي - لنشاطات «الاونروا». الى ذلك بحث المفوض العام مع الرئيس الفلسطيني ايجاد مأوى (٤) آلاف عائلة فلسطينية في بيروت مهددة بالطرد.

في تطورات متلاحقة، ومتماسكة: اعلن الامين العام بطرس بطرس غالي ان رئاسة «وكالة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى» [الاونروا] ستنتقل مقر قيادتها من فيينا الى قطاع غزة.

وقبل ذلك، وقعت منظمة التحرير و«الاونروا» على «اتفاقية تفاهم مشترك» للتعاون.

.. كما عينت الامم المتحدة السيد تيري لارسون، نرويجي، منسقاً لأجهزة الامم المتحدة العاملة في فلسطين.

وفي إطار ما سبق صرح السيد التر تركمان المفوض العام لوكالة الاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)، بان الوكالة ستواصل نشاطاتها التقليدية خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي، كما ابلغ ذلك الى «فلسطين الثورة» عقب لقائه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر اقامته بالعاصمة التونسية يوم الجمعة ١٩٩٤/٦/٢٤.

وقد وقعت منظمة التحرير الفلسطينية و«الاونروا» على اتفاقية تتعلق بالتفاهم المشترك على مواصلة مساعدة «الاونروا» للسكان الفلسطينيين في الضفة والقطاع.

ونبه المفوض العام «للاونروا» الى الوضع الصعب الذي يعاني منه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، معطياً، كمثال، حالة اربعة آلاف عائلة فلسطينية مهددة في الطرد من مساكنها في القريب العاجل [من ضواحي بيروت، بسبب التخطيطات الجديدة].

وفيما يلي نص الحديث:

□ **«ف ث»: ماذا كان فحوى لقائكم بالرئيس عرفات من فضلكم؟**

■ التر تركمان: كان السبب الرئيسي لهذا اللقاء توقيع اتفاق مع الرئيس عرفات حول مواصلة «الاونروا» اعمالها خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني، وتحديد محتوى اتفاق التعاون هذا.

□ **«ف ث»: وبماذا يتعلق اتفاق التعاون هذا.. بالضبط؟**

■ التر تركمان: يتعلق، أولا، بالتسهيلات التي سيتم توفيرها للاونروا، كوكالة متخصصة تابعة للامم المتحدة، وذلك في جميع الميادين اللوجيستكية. ثانيا، يؤكد هذا الاتفاق استمرار «الاونروا» في نشاطاتها التقليدية، مثل: الصحة، والتعليم، والميادين الاجتماعية؛ بالاضافة الى التنمية الاقتصادية ضمن حدود معينة.

وعليه، فان السلطة الفلسطينية ستتولى المؤسسات التي كانت تديرها اسرائيل، ونحن سنتابع إدارة المؤسسات التي كنا نتابعها، مثل: المدارس والمصحات والمراكز الاجتماعية، اي اننا سنتابع تحصيل المساعدات من المجتمع الدولي للقيام بعملنا تجاه اللاجئين الفلسطينيين، واعطي مثالا على ذلك: قطاع غزة الذي يتواجد فيه ٨٥٠ الف نسمة منهم ٦٠٠ الف لاجئ».

□ **«ف ث»: وماذا عن مصير اللاجئين الفلسطينيين في البلدان الاخرى وخاصة في لبنان حيث يهاجر العديد منهم الى الدول الاوروبية؟**

■ التر تركمان: اعتقد ان الذين يستطيعون الهجرة يفعلون ذلك، ولكن هناك اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعيشون في اوضاع صعبة، واعطي مثالا على ذلك، حالة (٤) الاف عائلة فلسطينية مهددة بالطرد قريبا. فاننا امام حالة تتطلب ايجاد مساكن لهذه العائلات ومن اجل ذلك، فاننا نتعاون مع حكومات الدول المضيفة للفلسطينيين، ومع منظمة التحرير الفلسطينية لايجاد مساكن لهؤلاء اللاجئين.

□ **«ف ث»: حول المشكلة المادية التي تواجهها منظمتكم.. الى اين وصل البحث عن حلول لها؟**

■ إلتر تركمان: هناك جانبان لهذه المشكلة:

الاول: منذ توقيع «اعلان المبادىء» في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، قدمنا للدول المانحة الكثير من المشاريع، وتلقينا الكثير من الدعم الذي وصل الى ٨٥ مليون دولار.

الجانب الثاني: هو ميزانيتنا العادية، اي المتعلقة بالمصاريف العادية مثل رواتب الموظفين، وهذه الميزانية تعاني من العجز.

المنسق تيري لارسون

وعينت الامم المتحدة مندوبا لها في الاراضي الفلسطينية كمنسق لأجهزة الامم المتحدة العاملة في فلسطين وهو السيد تيري لارسون، نرويجي الجنسية، واحد المعاونين السابقين لوزير الخارجية النرويجي السابق السيد هولست الراحل، الذي لعب دوراً رئيسياً في الوصول الى ما اطلق عليه «اتفاقيات اوسلو». ويذكر ان ارملته السيدة ماريانا وافقت على عرض من «الاونروا» للعمل في نشاطاتها في فلسطين.

وقد تسلم السيد لارسون منصبه حديثا، وسيكون مقره في غزة، وقد التقى لهذا الشان الرئيس الفلسطيني عرفات.

ويعتبر تعيين لارسون في هذا المنصب تقديراً لدوره في زرع البذرات الاولى للاتصالات الفلسطينية - الاسرائيلية، فقد عمل منذ زمن طويل على اجراء لقاءات بين اكاديميين فلسطينيين واسرائيليين، وتطورت هذه الاتصالات ولقيت دعماً ورعاية من وزير الخارجية النرويجي الراحل.

كذلك يحظى السيد لارسون، كما تشير دوائر فلسطينية مطلعة، بتقدير واحترام الطرفين.

وقُبيل مغادرته للعاصمة التونسية، حيث التقى الاخ الرئيس، ابو عمار، كان لـ «فلسطين الثورة» هذا الحديث الخاطف، الذي ابتدأ بسؤاله عن شعوره «كأب روحي لاتفاقيات اوسلو» ازاء بداية تطبيق هذا الاتفاق فاجاب مبتسماً «اعتقد ان هذا الكلام مبالغ فيه شيئاً ما، ولكن الصحيح إنني ساهمت في البدايات الاولى للاتصالات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، سواء في اوسلو أو خارجها. ولا شك انه، من موقعي وقدرتي كمساعد للامين العام للامم المتحدة، سأكمل جهودي لتحسين حياة الشعب الفلسطيني».

وعن زيارته لتونس قال «اتيت هنا الى تونس من الاراضي الفلسطينية المحتلة، حيث التقيت بالقيادات الفلسطينية، مثل: صائب عريقات، نبيل شعث، وفيصل الحسيني وغيرهم.. كذلك، زرت مكاتب الامم المتحدة في الاراضي المحتلة. وتحادثت مع وزير الخارجية الاسرائيلية شمعون بيريس والتقيت بالمفوض العام للاونروا السيد تركمان في فيينا. وهنا في تونس التقيت الرئيس عرفات مرتين، واطلعته على تصوري للوضع. وقد بحثنا إمكانية الدور الذي يمكن ان تلعبه الامم المتحدة في المستقبل في الاراضي الفلسطينية خلال الفترة الانتقالية».

وكشف المسؤول الاممي النقاب بأن مقره سيكون في غزة وانه بدا البحث عن مكاتب لاقامته هناك. وأوضح بانه في طريقه الى نيويورك للقاء الامين العام للامم المتحدة ولحضور اجتماع يُعقد في آخر هذا الشهر لجميع وكالات الامم المتحدة العاملة لفلسطين، حيث سيقدم خطة عمله.

واخيراً، انهى المتحدث كلامه بإعطاء انطباعه عن لقائه بالرئيس الفلسطيني قائلا بان اللقاء «كان ودياً للغاية، وتم الحديث فيه بجميع المواضيع، بما فيها تلك الصعبة والحساسة، وان الرئيس عرفات كان واثقاً ومتفائلاً رغم كل الصعوبات التي يواجهها الآن والتي سيواجهها في المستقبل». □□

حسان البلعاوي - تونس

السيدة ماريان نائباً لمدير «الاونروا»

في منتصف آب (اغسطس) المقبل، ستصبح السيدة ماريان هايبرغ نائب مدير «الاونروا» المقيم في القدس.

وتعهدت السيدة هايبرغ، حرم المرحوم يوهان يورغن هولست، وزير خارجية النرويج، بمتابعة جهود زوجها من اجل السلام، حيث ستقيم واطفالها في القدس.

والسيدة هايبرغ باحثة في شؤون الشرق الاوسط. وقد زارت اسرائيل مؤخراً لتلقي جائزة ممنوحة لزوجها المرحوم من معهد ترومان في الجامعة العبرية.

مقابلة

«جامعة القدس» أربع كليات و٣١٠ طلاب و٥٠٠ مدرس

حاتم الحسيني: اعملوا الآن لقدس المستقبل

يكون الدفاع عن قدس المقدسات اجدى وانفع إذا انصرف، ايضا، لبناء صروح علمية لتنهض بالشعب الذي عليه النهوض بالمدينة والبلاد. و«جامعة القدس» واحد من صروح المستقبل.

كثير من الفلسطينيين لا يعرفون بوجود جامعة اسمها «جامعة القدس»، وفي قلب القدس الشريف، وان كلياتها الاربعة (كلية العلوم، وكلية المهن الطبية، وكلية الاداب للبنات، وكلية الدعوة واصول الدين) تعمل منذ العام ١٩٧٩. واسباب هذا الجهل كثيرة، اهمها ان القدس تحولت الى شعار جذاب، لا يردفه عمل حقيقي لدعم مؤسساتها العربية والاسلامية، وبالتالي المحافظة على الوجود الفلسطيني فيها.

وتحاول السلطات الاسرائيلية بكل الوسائل خنق واغلاق هذه المؤسسات الفلسطينية في القدس، بما فيها جامعة القدس.

ومؤخراً، عيّن مجلس امناء جامعة القدس، الدكتور حاتم اسحق الحسيني رئيسا للجامعة، وفي واشنطن، وخلال زيارته، جرى معه حديث، هذا نصه:

□ **«ف ث»: ما هي الخلفية التاريخية لجامعة القدس وما هي اهميتها بالنسبة لشعب فلسطين؟**

■ د. حاتم: يعود تاريخ جامعة القدس لما قبل ١٩٤٨، عندما حاولت مجموعة من القيادات الفلسطينية تأسيس كلية جامعية في القدس، وتبعتها محاولات في الخمسينات حتى بعد العام ١٩٦٧ عندما نجحت مجموعة من الفلسطينيين في تأسيس كلية علوم في ابو ديس بدعم من الكويت.

وفي اوائل السبعينات، افتتحت «كلية المهن الطبية» في البيرة، ثم «كلية الدعوة واصول الدين» في بيت حانينا؛ واخيرا، عام ١٩٨٠، «كلية الآداب للبنات» في القدس

Digitized by Birzeit University Library

د. حاتم الحسيني رئيس جامعة القدس (جامعة القدس)

دكتوراه فخرية من جامعة القدس للقس الامريكي جيسي جاكسون (جامعة القدس)

واتحدت هذه الكليات عام ١٩٨٧ في جامعة واحدة هي «جامعة القدس».

تاريخياً كانت القدس مصدر علم ودراسة للعالم الاسلامي كله، وفيها انشئت المعاهد في العصر الاموي والعباسي، ثم في فترة صلاح الدين. وكان في الحرم الشريف كليات طب وهندسة وعلوم وغيرها. وحتى في فترة الانتداب البريطاني، كانت الكلية العربية في القدس صرحاً جامعياً هاماً.

وشعب فلسطين شعب علم وثقافة، لذلك ليس غريبا ان يعمل الآن من اجل اعادة هذه المكانة العلمية للقدس، فالمدينة ليست شعاراً سياسياً للمزايدات الكلامية، وانما عمل وبناء في كل الميادين العلمية والثقافية والحضارية والدينية، لكي تصبح، حقيقة، عاصمة الدولة الفلسطينية.

□ ف. ث.: عن الاهمية العلمية لجامعة القدس، وماذا يميزها عن الجامعات الفلسطينية الاخرى؟

■ د. حاتم: ميزتها أنها في قلب القدس، وانها يمكن ان تتطور وتنمو لتغدو قاعدة علمية. وكلية العلوم والتكنولوجيا في ابو ديس مميزة بتقدمها في مجالات علمية عديدة، ولها علاقات علمية مع جامعات اوروبية وامريكية. وكذلك كلية المهن الطبية والتمريض في البيرة التي تخرج افضل المهنيين في المجال الطبي. بالاضافة الى كلية الآداب للبنات التي تعنى بتعليم المرأة. هذا بالاضافة الى وجود معهد للآثار الاسلامية يعطي شهادة ماجستير، وكذلك مركز للابحاث الاسلامية الامر الذي يسهم في صون المخطوطات الفلسطينية القديمة. وباختصار، الجامعة تعطي شهادة بكالوريوس في العلوم، وكذلك في الآداب، كما تمنح شهادة ماجستير في الآثار الاسلامية ودراسة سنتين نحو الماجستير في العلوم، وشهاداتها معترف بها عالمياً ولقد حصل عدد من خريجيها على شهادات دكتوراه من جامعات امريكية وعاد عدد منهم لجامعة القدس للتدريس والأبحاث.

وفي الجامعة ٢١٠٠ طالب وحوالي ٥٠٠ مدرس من حملة الدكتوراه والماجستير بالاضافة الى العاملين. وينتظم هؤلاء في نقابة العاملين، وكذلك في مجلس طلبة جامعة القدس. وتقوم النقابة والمجلس بدور فعال في النشاطات العلمية والاجتماعية في كليات الجامعة. كما يقوم عدد من الطلاب والأساتذة بالأبحاث والدراسات العلمية المتقدمة وتنشر المميزة منها في المجلة السنوية للجامعة.

ومن الهيئة التدريسية تنبثق إدارة الجامعة، من عمداء الكليات الاربعة، ورؤساء الاقسام المختلفة والادارة العامة للجامعة.

فجامعة القدس مؤسسة فلسطينية وطنية، علمية واجتماعية، تعمل لخدمة المجتمع الفلسطيني.

□ ف. ث.: ماذا تقترح من وسائل الدعم لجامعة القدس؟

■ د. حاتم: اهم وسائل الدعم التبرع لمساعدة الطلاب المحتاجين. ويمكن ذلك بمبلغ بسيط، بحدود ٥٠٠ او الف دولار سنوياً لدعم طالب على تكملة الدراسة الجامعية. وخاصة طلاب قطاع غزة، وطلاب المخيمات الفلسطينية وابناء الشهداء والمعتقلين وابناء القرى المحتاجين.

وهناك وسائل اخرى لدعم الجامعة، اذ يمكن للباحثين والاساتذة من الخارج التدريس في الجامعة، وحث الجامعات الاوروبية والامريكية على التآخي معها والقيام بأبحاث ودراسات مشتركة. كما يمكن لابناء الجاليات في اوروبا وامريكا ارسال ابنائهم للدراسة في جامعة القدس.

ومؤخراً قامت ادارة الجامعة بعدة نشاطات هامة، منها منح شهادة دكتوراه فخرية لداعية حقوق الانسان القس جيسي جاكسون خلال زيارته للارض المحتلة في شهر نيسان (ابريل)، وكذلك اقامة اسبوع تضامن مع جامعة القدس شمل الندوات الدراسية والمهرجانات الثقافية والفنية والمعارض العلمية، وشاركت في هذه النشاطات شاعرة فلسطين فدوى طوقان والفنان الفلسطيني مصطفى الكرد. كما تبرعت بعض الشركات والشخصيات الفلسطينية للجامعة، وتم توزيع شهادات تقدير للمتبرعين. وتقوم ادارة الجامعة بحملة واسعة مع فناصل الدول الصديقة ومع الجامعات العربية والاوروبية والامريكية من اجل دعم البرامج الدراسية وتطويرها.

□ ف. ث.: ما هو موقف السلطات الاسرائيلية من الجامعة وهل من مضايقات او قيود؟

■ د. حاتم: الطوق الامني الاسرائيلي حول القدس يكاد يخنق الجامعة، فالطلاب من الضفة وغزة لا يستطيعون الوصول لكلياتهم، وكذلك عدد كبير من الاساتذة والعاملين. ولقد توجهنا للسلطات الاسرائيلية اكثر من مرة من اجل اعطاء تصاريح للطلاب والاساتذة للوصول للجامعة، وكذلك، توقف الجيش الاسرائيلي عن دخول الحرم الجامعي.

والسلام الحقيقي العادل يعني في المستقبل التعاون العلمي والجامعي. ونحن نتطلع لذلك، خاصة في القدس العربية، لان للعرب والمسلمين حقوق واضحة في القدس، ولا يجوز تقييد حرية العبادة والدراسة والبحث والتعبير عن الراي. فهذا حق مقدس لكل البشر وخاصة للفلسطينيين في وطنهم وفي قدسهم العربية. □□

واشنطن ـ «فلسطين الثورة»

ترسل التبرعات بصكوك الى
جامعة القدس ـ ص.ب ٥١٠٠٠ ـ القدس

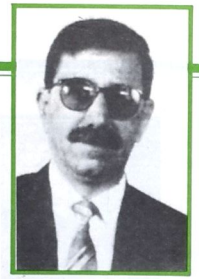

سمعان خوري، نائب مدير هيئة P.P.C الفلسطينية. صوت رسمي ليس حكومياً

بذبذبة ٧٠٢ ك / هـ
ومحرومة من أوتار الـ F.M

الباكستان جارة أريحا.. عبر «صوت فلسطين»

سنرى هل يشد الصوت الفلسطيني والعين الفلسطينية جمهوراً خبيراً بكل انواع «الأبواق» الاعلامية؟ أي هل ستكون فلسطين مختلفة صوتاً وصورة؟

في الساعة الرابعة من بعد الظهر الثاني من تموز (يوليو) الجاري اعاد مذيع فلسطيني، الى المكان الذي ما كان يجب ان يغيب عنه قرابة نصف قرن.. والى السماء الخالية من الصوت الفلسطيني المنبعث من أرضه؛ اعاد «صوت فلسطين صوت الشعب الفلسطيني».

المكان صغير ولا يتسع لنا ولا لاحلامنا، لكننا منه يمكننا ان نملأ السماء صراخاً، إيذاناً بمولد الكيان الفلسطيني العتيد، ويمكننا، منه، ايضا، ان نبدأ في بناء الامة الفلسطينية الجديدة، ونقل الرسالة وإيصالها الى الشعب الفلسطيني في الخارج وفي الداخل، وبالتالي جعل اريحا، حقا، مكانا فلسطينيا لا تبدأ حدوده في اريحا ولا تنتهي عند حدود الباكستان» كما يريدها الفلسطينيون حسب مسؤول اسرائيلي خلال المفاوضات لتحديد مساحة أريحا التي لم تنته بعد.

يقول الاخ رضوان ابو عياش، المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزة الفلسطينية، ان الاذاعة احدى العناصر الضرورية للدولة، وان القيام بدور رئيسي في بناء الوطن سيتم من خلال ممارسة عمل إذاعي في اطار استراتيجية اعلامية بعيدة المدى تتضمن العناصر الرئيسية والضرورية في العمل الاعلامي الحديث.

ويستوجب تحقيق هذا الطموح توفير مقومات وضرورات متعددة فنية، سياسية وقانونية، اضافة الى الدعم المالي الغائب او الشحيح حتى الآن، والذي لم يتجاوز توفير بعض الاجهزة، واتمام عدد من الدورات الاذاعية، وكثير من الوعود التي يتقاعس اصحابها، او انهم يريدون المساعدة حقا، لكنهم ينتظرون بلورة هذه المؤسسة الحساسة: توضيح اهدافها، تشريعاتها، قوانينها الداخلية، وطرق عملها.

لقد بدأت الاذاعة الفلسطينية بثها التجريبي من اريحا على موجة متوسطة موصولة بمحطة الارسال الرئيسية الكائنة في مدينة رام الله بذبذبة قدرها ٧٠٢ كيلوهيرتز وهي غير الموجة التي كانت بثت عليها الاذاعة الاردنية قبل الاحتلال الاسرائيلي لباقي فلسطين عام ١٩٦٧، ويمكن التقاط بث الاذاعة في معظم مناطق الضفة الفلسطينية وقطاع غزة في المراحل الاولى. ويمكن اذا ما استخدمت الذبذبات المتوفرة على الموجة المتوسطة والموجات القصيرة تطوير البث وتقويته لتغطية كل الاراضي الفلسطينية والمناطق المحيطة بفلسطين ايضا.

الملاحظ ان اسرائيل، لم تسمح للفلسطينيين باستخدام فوري لموجات الـ FM التي تبث على ترددات تصلح للتغطية المحلية، وقد يعود ذلك لأسباب «امنية» حيث يمكن ان تؤثر على استخدامات الجيش وكذلك المستوطنين لهذه الذبذبات. والواضح ان استمرار حرمان الفلسطينيين من استخدام موجات الـ FM يمثل عقبة رئيسية تحد من التوسع وانتشار المحطات الاذاعية الخاصة او التابعة لهيئة الاذاعة الفلسطينية.

ومن المعروف ان استخدام موجات الـ FM شهدت خلال السنوات القليلة الماضية، انتشاراً واسعاً سببه الاتجاه العالمي في الاعلام الحديث الى المزيد من التخصص على الصعيد الجغرافي وعلى صعيد القضايا المعالجة، اضافة الى الاحتفاظ بمستوى عام من الاعلام الاذاعي يغطي الحدود الجغرافية للكيان السياسي المعني والقضايا الرئيسية الكبرى التي تربط ابناء الكيان، في حين تذهب المحطات الصغيرة المحلية الى التعامل مباشرة مع قضايا الناس المحلية اليومية، همومهم وطموحاتهم.

على كل حال، واضافة الى المشاكل التقنية والفنية التي يجري التعامل معها، هناك قضايا اخرى يجب التعامل معها منذ البداية بشكل سليم. ومن شأن بداية صحيحة، توفير الكثير من المال والجهد اضافة الى كسب احترام وثقة الناس، التي يوفرها القيام بالمهمات التي يفترض ان تقوم بها هذه الوسيلة الاعلامية، مثل تسخيرها ومساهمتها الفعالة في خدمة العملية الديمقراطية احد اهم شروط بناء الوطن الفلسطيني، وتكريس التعددية السياسية، وطرح مشاكل الناس وابرازها والدفاع عنها؛ كل ذلك، اضافة الى المهمات الاعلامية الاخرى المتعارف عليها، مثل: المساهمة في التعليم والتثقيف، الترويح والتسلية، تنمية العادات والتقاليد الجيدة والروابط داخل المجتمع وفئاته المتعددة، وكل ذلك في إطار المهمة الرئيسية.

صحيح ان بداية البث من اريحا الواقعة الآن تحت اشراف السلطة الوطنية الفلسطينية، بداية متواضعة، لكن قيود الجغرافيا يمكن تقويضها بفعالية.

ذلك لا يرتبط فقط بالعاملين في هذا المجال، ولا في الاهداف الموضوعة، وانما ايضا في الحرص على بناء مؤسسة حديثة ديمقراطية، يتحتم عليها اعتماد قوانين وتشريعات وانظمة داخلية واضحة، وبما يجنب المؤسسة الاذاعية الفلسطينية ان تصير اداة سلبية ببروقراطية تكتفي بخدمة السلطة السياسية بطريقة رديئة وعلى حساب العمل الاعلامي كما هو حاصل في المحيط العربي. □□

احمد سيف

الثامنة والنصف مساء

مبدئياً، تقرر ان تكون النشرة الاخبارية المصورة الرئيسية في الثامنة والنصف مساء، وكان قد تردد ان غسان مطر قد يعمل في التلفزيون الفلسطيني، نظراً لخبرته في التلفزيون اللبناني، ولكفاءته الفنية.

ومن المتوقع ان يكون للتلفزيون الفلسطيني مجلس امناء من (٧١) شخصية من مختلف الاختصاصات والمشارب السياسية والاجتماعية.

ويقول سمعان خوري، نائب المدير العام للاذاعة والتلفزيون، ان هيئة الاذاعة والتلفزيون ستكون «مؤسسة عامة، للكيان الفلسطيني وليس للحكومة. وبالضبط سيكون التلفزيون الرسمي وليس الحكومي، اي على غرار B.B.C البريطانية.

وعلى مدى ١٩ ساعة يوميا، ستبدأ إذاعة «صوت فلسطين» نشاطها العملي هذا الاسبوع، على ان تليها محطة التلفزيون الشهر المقبل، وعلى مدى ست ساعات يوميا (٦ مساء حتى ١٢ ليلاً)، وبعد ذلك سيبدأ ربط الضفة وغزة ببقية العالم عبر القنوات الفضائية. □□

Digitized by Birzeit University Library

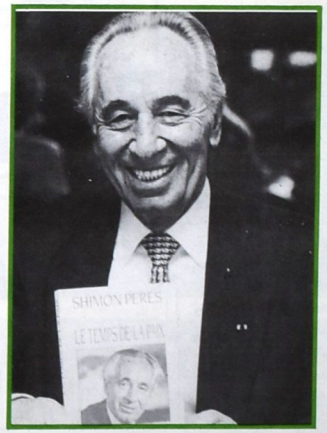

شمعون بيريس:
شرق اوسط مركزه اسرائيل

اقتصاد وتنمية

السلام المائي هو أن تبيع تركيا حصة سوريا والعراق الى الخليج واسرائيل!

الأركان الأربعة لمعادلة بيريس الشرق أوسطية

قد يحوي العالم العربي ثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي من النفط، لكنه يعتمد، وبنسبة ٨٥٪ على مصادر مائية من خارجه. اما بصدد التعاون المقترح، فقد اوجزه شمعون بيريس على الشكل التالي: اليد مصرية، النفط سعودي، الماء تركي.. والعقل اسرائيلي.

تتفوق تطبيقات التكنولوجية الصناعية الاسرائيلية على تلك المصرية تفوقاً واضحاً، وبنسبة تزيد على ٣ مقابل واحد، كما تبين من نقاشات مؤتمر التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الاوسط (انظر: عدننا الفائت ١٩٩١؛ ٧/٣/٩٤/ص ٢٢ و٢٣).

وعقد المؤتمر في الفترة من ١٤ ـ ١٦/٥/٩٤، ونظّمه قسم الاقتصاد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة القاهرة، بالتعاون مع مؤسسة «فردريش إيبرت».

واوضحت ورقة هامة من اوراق المؤتمر قدمتها د. فادية عبد السلام من معهد التخطيط القومي/ المصري عن المزايا النسبية للقطاع الصناعي في كل من الاقتصاد المصري والاقتصاد الاسرائيلي، اوضحت «ان اسرائيل تتمتع بمقدرة تكنولوجية ذاتية افضل من مصر، ومن ذلك، ان القيمة المضافة لصناعات السلع الرأسمالية في اسرائيل تصل الى حوالي اربعة امثال القيمة المضافة لنفس الصناعات المناظرة في مصر (الآلات والماكينات والتجهيزات الكهربائية والالكترونية والمنتجات المعدنية..).

وتعادل نسبة الصناعات الراسمالية ٤٥٪ من ناتج الصناعة التحويلية في اسرائيل، في حين انها تصل الى ١٤٪ فقط في مصر، وهو ما يعني انخفاض مستوى التطور التكنولوجي في مصر بالنسبة الى اسرائيل ومن هنا يمكن للبلدين ـ كما تخلص الورقة ـ الدخول في مشروعات مشتركة وتعاون فني وتقني في صناعات هذه السلع، او تقوم مصر باستيراد السلع التي تقع في نفس فئات الصادرات الصناعية (في اسرائيل)، مثل الآلات والمعدات والماكينات والتجهيزات والمنتجات المعدنية.. وفي المقابل تقوم اسرائيل باستيراد منتجات النفط والمنسوجات والغزل من مصر.

وتناولت ورقة اخرى «افاق ومستقبل التعاون الاقتصادي بين مصر والاردن واسرائيل» للدكتورة سلوى محمد مرسي (من معهد التخطيط القومي/ «المصرية») فقدمت تحليلا للموارد الطبيعية لكل من هذه الدول، والمزايا النسبية التي تتمتع بها من اجل الوقوف على حجم وصور التعاون المستقبلي فيما بينها وبعضها البعض.

واوضحت الورقة ان اسرائيل تواجه مشكلة متعددة نتيجة «نقص المياه»، مثل انخفاض مساحات الاراضي المروية، وانكماش مساحات بعض المحاصيل الهامة.

وترى سلوى مرسي ان قيام تعاون بين كل من مصر واسرائيل والاردن ـ في ظل وجود سوق شرق اوسطية ـ يمكن ان يؤدي الى حل «مشكلة المياه» لاسرائيل، فتقترح مد اسرائيل بمياه «ترعة السلام» المصرية (المقترح والجاري انشاؤها لري سيناء!)، وان تقوم مصر بتزويد اسرائيل والاردن وفلسطين ـ كماه قالت الورقة ـ بحصة من مياه «قناة جونغلي» (المشروع المصري ـ السوداني الذي توقف العمل فيه بسبب استمرار التمرد في جنوب السودان)، واقتبست من بعض الدراسات الاسرائيلية لتوضح ان تزويد النقب بمياه النيل سيكون اقل كلفة من تزويده بمياه بحيرة طبرية (كما يجري حاليا)، فكلفة نقل المتر المكعب من مياه النيل للنقب تبلغ فقط واحد كيلووات / ساعة، في حين تتجاوز كلفة نقل المتر المكعب من مياه بحيرة طبرية، للنقب، اكثر من ٢ كيلووات / ساعة.

واوضحت الورقة ان قيمة الصادرات النفطية المصرية لاسرائيل بلغت، في العام ١٩٩٠، حوالي ٤٦٧/٦ مليون جنيه، بزيادة قدرها ٢٥٥,٢ مليون جنيه عن صادرات العام ١٩٨٩.

وتقترح ورقة د. سلوى مرسي ان تزيد مصر من صادراتها النفطية والغاز الطبيعي لاسرائيل، التي تفتقر الى مصادر الطاقة الاولية، ويشكل النفط الخام المستورد النسبة العظمى من مصادر الطاقة في اسرائيل.

صلب مصري وهندسة اسرائيلية

وخلاف الاتجاه العام للورقة السابقة، رأت ورقة اخرى، قدمها د. محمد ابراهيم منصور (استاذ الاقتصاد بكلية التجارة ـ جامعة اسيوط) حول الترتيبات الاقليمية المقترحة للشرق الاوسط، ان هذه الترتيبات لا تؤمن توزيعا عادلا للمكاسب المتولدة عن تحرير التجارة وعوامل الانتاج لكل الاطراف، وان هذه الترتيبات ـ وبالدرجة الاولى ـ تضمن موقعا متقدما لاسرائيل. وبدلا من ان تكون الترتيبات الشرق اوسطية وسيلة لاعادة تقسيم العمل اقليميا على نحو يحقق المساواة في توزيع المنافع التنموية، فان مصالح الاطراف الاقليمية القوية تصير هي الجديرة بالاعتبار!

ونبهت الورقة، بوضوح، الى ان هذه الترتيبات تصير اداة لتكريس «الموقع المتخلف نسبيا» للاقتصاد المصري وغيره من الاقتصاديات العربية في اطار تقسيم للعمل يتم من خلاله اعادة توزيع النشاطات الصناعية والخدمية بين اسرائيل والعرب.

واوضحت الورقة ان «البعض» يقترح ان تتحول الدول العربية الى بلدان مصدرة للخامات والسلع نصف المصنعة لتغذية الصناعات الاسرائيلية، مما يعمّق مفهوم النمو غير المتكافء بين الاقتصاد الاسرائيلي وبقية الاقتصاديات العربية. وكمثال لهذا النموذج: يطرح الاقتصاديون الاسرائيليون فكرة تخصص مصر في انتاج غزل القطن، وتصنيع الملابس الجاهزة، والصناعات المماثلة كثيفة العمل والايدي العاملة، بينما تتخصص اسرائيل في القطاعات المتقدمة في صناعة الغزل والنسيج، كما يقترح البعض تخصص مصر في الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب والالمنيوم بينما تتخصص اسرائيل في الصناعات الالكترونية والهندسية التي تحتاج الى مهارة فنية وتقنية عالية.

واضافت الورقة ان شمعون بيريس اختزل متطلبات هذه المعادلة الجديدة لتقسيم العمل في العناصر الآتية: الايدي العاملة المصرية + النفط السعودي + المياه التركية + العقول الاسرائيلية (!!). وهي معادلة تكشف ـ كما قالت الورقة ـ «مركزنا النسبي المتواضع» في الترتيبات الشرق اوسطية، اذ يكفي الاقتصاد المصري ان يضطلع بتوريد خدمات العمل الرخيص غير الماهر لجيرانه المرموقين! او ان يكون «حصان طروادة» الاسرائيلي لدخول اسواق الخليج.

ونبهت الورقة، ايضا، الى انه في ظل الواقع غير المتجانس للدول الشرق اوسطية، قد تصبح المكاسب المتوقعة من التكامل الاقليمي التي تتطلع اليها الدول الصغيرة الاقل تقدما، محل شك، بينما الدول الاعلى تصنيعا والاكثر تقدما (كاسرائيل وتركيا) هي التي ستحقق مكاسب اكثر من غيرها جراء تحرير التجارة.

وخلصت ورقة د. محمد ابراهيم منصور الى انه امام الاقتصاد المصري احد سبيلين: اما هذا الدور الشرق اوسطي؛ او الدور الذي تقتضيه المصالح الوطنية (وهو احياء الخيار العربي ومعاودة الاندماج في نظام عربي جديد وتطوير آليات العمل الاقتصادي العربي المشترك).

واوضحت الورقة ان مستقبل الاقتصاد المصري موزع بين خيارين:

الاول: خيار عربي يضمن تنمية شاملة مستقلة، وتعاون وتكامل عربيين وتستأنف فيه مصر دورها القومي الطليعي..

الثاني: خيار شرق اوسطي يزيح جانبا كل الخيارات البديلة، ويعقد لواء الهيمنة على الشرق الاوسط لاسرائيل، ولا يبقى لمصر الا موقعا دون قدرتها، ليس اكثر من مورد لقوة العمل والايدي العاملة الرخيصة غير الماهرة.

ازمة المياه

واعدت لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري «مشروع» دراسة شاملة عن ازمة المياه في المنطقة العربية، ليناقشه المجلس في سياق جدول اعماله

وتتناول الدراسة / المشروع: الجانب التاريخي للازمة، طبيعة الصراع حول المياه وتطوره، مخططات الاطراف غير العربية الساعية للسيطرة على اهم موارد المياه في المنطقة.

خطورة هذه الازمة واحتمالاتها لصدارة جدول القضايا الاستراتيجية واحتمالات قيام حروب ـ باتت شبه مؤكدة ـ حولها في نهاية القرن الحالي أو مطلع القرن المقبل، تكمن في محدودية مصادرها ومعاناة الدول العربية من نقص يبلغ ٤٤٪ من احتياجاتها المائية الفعلية، في ظل تحكم دول غير عربية باكثر من ٨٥٪ من منابع الموارد المائية للعالم العربي في افريقيا وآسيا. ويكمن، ايضا، في المطمع الاسرائيلي المستمر للسيطرة على مصادر المياه في المنطقة، بعد سيطرتها على جزء كبير من الموارد المائية في الاراضي العربية المحتلة، بينما تتزايد الاحتياجات الاسرائيلية للمياه مع نهاية القرن بمقدار ٨٠٠ مليون متر مكعب اضافة لما تستهلكه اسرائيل حاليا.

[اوضحت احدى الدراسات المقدمة لمؤتمر التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الاوسط، ان اسرائيل ستصبح في موقف عجز خطير يزيد على ٨٠٠ مليون متر مكعب (مع حلول العام الفين)، مع خطر نضوب المياه الجوفية وتملّح الآبار، اذا لم ينخفض استهلاك المياه للزراعة او يتم البحث عن مصادر جديدة للمياه].

واوضحت دراسة لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب، ان اسرائيل «نجحت» في حرمان الضفة الغربية وقطاع غزة من ١,٣ مليار متر مكعب سنويا من مياه نهر الاردن، «ووقفت» حجر عثرة في طريق تمويل البنك الدولي لمشروع «سد الوحدة» الذي يسهم في تنمية وتنظيم مياه نهر اليرموك في الاردن وسوريا، اضافة الى قيامها بسحب ١٠٠ مليون متر مكعب سنويا من النهر ذاته.

واضافت الدراسة: ان الاطماع الاسرائيلية في المياه تمتد الى حوض وادي النيل، في حين تعتمد مصر على ري ٩٩٪ من رقعتها الزراعية على مياه النيل. وتحصل مصر على ٨٠ ـ ٨٥٪ من مياه النيل عن طريق الهضبة الاثيوبية التي امتدت لها اصابع اسرائيل، واعدت بعض الدراسات لاقامة ٣ مشروعات سدود في اثيوبيا، بمساعدة فنية اسرائيلية.

واشارت الدراسة الى ان هذه السدود، في حال تنفيذها، ستلعب دورا خطيرا وستؤثر تأثيرا مباشرا على حصة مصر من المياه (من المتوقع ان تنخفض حصة مصر بمقدار ٧ مليارات متر مكعب سنويا) وهذا سيشكل خطرا على الامن الغذائي والاقتصادي والعسكري المصري.

ونوهت الدراسة الى ان احتمال انفصال جنوب السودان، وخلق دولة جديدة تتمتع بحقوق السيادة الوطنية، سيؤدي الى سقوط كل اتفاقيات المياه بين بلدان حوض النيل (الابوجا) مما يعيد المفاوضات حول توزيع حصص ايراد النهر، الى بدايتها.

واعتمادا على توقعات سابقة لتقرير معهد الدراسات الاستراتيجية (في واشنطن) يقول ان دول النيل ستتعرض لنقص خطير في ايرادات النهر مع نهايات القرن الحالي، سيترتب عليه اخطار على الامن الاقليمي لدول حوض النيل، وتوقع التقرير الامريكي حدوث مواجهات عسكرية بين دول الحوض تزداد مع ضغوط الجفاف والمجاعة. وحذرت دراسة اللجنة من تغير موازين القوى، الذي قد يحرم مصر من حصتها الحالية من المياه، وطالبت الدراسة بضرورة بحث مصر عن مصادر بديلة لمياه النهر وتنميتها والاهتمام بتكنولوجيا تحلية مياه البحر التي تستخدم بتوسع الآن في الشرق الاوسط وافريقيا.

وتطرقت الدراسة الى الصراع الثلاثي بين تركيا وسوريا والعراق؛ فاشارت الى محاولات تركيا ـ بصفتها دولة المنبع لنهر الفرات، للتحكم والسيطرة على مياهه، وقيامها ببناء ٢٠ سدا على الفرات مما ادى الى انخفاض مستوى المياه في سوريا لدرجة التهديد بالعطش وتوقف محطات الكهرباء، كما لحقت بالعراق ـ من جراء ذلك ـ خسائر تمثلت في خروج ٤٠٪ من الارض من حوض الفرات عن طاقة الاستغلال الزراعي والانتاج المحصولي.

واوضحت الدراسة ان تلك السياسات التركية تتبعها مع سوريا والعراق، في الوقت الذي تقترح فيه اقامة مشروع انابيب السلام التركي لد اسرائيل والسعودية ودول الخليج، بالمياه، باعتبارها دولة فائض مائي، بينما تتبع مع جيرانها سياسة جوار تحجب فيها المياه عن بلدين عربيين اخرين يشاركانها في مسار النهر ويعتمدان عليه اعتمادا اساسيا كمصدر لتوليد الكهرباء والري والزراعة والحياة!

وطالبت الدراسة بضرورة دعم مصر لموقف سوريا والعراق في حقوقهما الثابتة في مياه نهري الفرات ودجلة، بما يسمح بتدفق المياه اليهما، وبضرورة تبني موقف عربي موحد تجاه قضية المياه. □□

القاهرة ـ مجاهد علي شراب

Digitized by Birzeit University Library

الأردن

كريستوفر يحصد في وادي عربة ويزرع في تلال الجولان

المقدم الاردني منصور ابو راشد يعطي المراسلين تفاصيل ميدانية للاراضي الاردنية المحتلة (٣٨٦ كم٢) (رمزان رمزان (وص ف))

إنجازات صغيرة بين النقلتين الفلسطينية والسورية

حتى لا يكون خريف الوزير كريستوفر نهاية حياته السياسية، يذهب للاردن لتحقيق إنجازات صغيرة، واما الاردن فيخرج من عزلته الخليجية عبر البوابة الامريكية.

تمثل جولة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى الشرق الاوسط بدءاً من ١٨ تموز (يوليو) الجاري، فرصته الاخيرة للاحتفاظ بمنصبه، بعد تزايد النقد الجارح، الداخلي والخارجي، لسياسة الولايات المتحدة الخارجية، التي وصفت بالتردد وعدم الدقة، فإن اوساطاً دبلوماسية عدة في العاصمة الامريكية واشنطن توقعت ان يقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون باقالة كريستوفر في الخريف المقبل واستبداله بشخصية اخرى اكثر حزما.

وخلال هذه المهلة على ما يبدو، فإن الساحة الشرق اوسطية هي الفرصة الثمينة والاخيرة لكريستوفر، اذا لم يكن زاهداً في منصبه.

الوزير الامريكي سيحاول، على الارجح، تحقيق انجاز ما، سريع وواضح، في جولته خصوصاً بعد تحدد المسار الاردني ـ الاسرائيلي كمجال لهذا الانجاز. وهكذا سيشارك كريستوفر في لقاء وزاري ثلاثي مع الاردنيين والاسرائيليين، وعلى الارجح في ما يدعى «طابا الاردنية» وهي بقعة صغيرة جنوب الاردن تسيطر عليها اسرائيل، وتريد عمان استردادها، مع باقي اراضيها المحتلة، والمقدرة مساحتها بين ٣٨٢ ـ ٣٨٦ كم٢.

ومن الممكن لكريستوفر ان ينجح، بعد «وثبات» صغيرة متلاحقة في المسار الاردني ـ الاسرائيلي، وخصوصا ان المشاكل العالقة بين الاردن واسرائيل بعد استقلال المسار الفلسطيني، هي اقل تعقيدا بكثير من المشاكل التي تبدو كأداء بين سوريا واسرائيل، او القضايا الجوهرية المعقدة بين اسرائيل والفلسطينيين. فالمشاكل التي تدور حولها المفاوضات الاسرائيلية ـ الاردنية تتعلق باسترداد الاردن لشريط مساحته ٣٨٠,٠٨ كم٢ على امتداد وادي عربة جنوب البحر الميت احتلته اسرائيل عام ١٩٦٨. كما تطالب الاردن باسترداد (٥) كم٢ بين مدينتي العقبة الاردنية وإيلات جنوب اسرائيل، اضافة الى ٠,٨٣ كيلومتراً مربعاً في الشمال قرب مثلث الحدود الاردنية ـ السورية ـ الاسرائيلية المحاذي لمجرى نهر اليرموك.

يضاف الى هذه المشاكل الحدودية، مشكلة تقاسم المياه ومشاكل بيئية يود البلدان معالجتها.

وللتدليل على عدم صعوبة المشاكل بين اسرائيل والاردن، اعلن وزير الخارجية، الاسرائيلي شمعون بيريس ان «اسرائيل لن تحاول المس بسيادة الاردن على ارضه ومياهه».

اما العامل الثاني الذي يسهل مهمة كريستوفر، فهو ان العاهل الاردني الملك حسين يريد الخروج من عزلة عربية ـ خليجية وغربية ـ امريكية يعاني منها ومن ذيولها منذ حرب الخليج الثانية، ومن مظاهرها ان ابواب معظم دول الخليج لا تزال مغلقة امام الملك الاردني، يضاف الى ذلك ان الملك اشتكى من ان سوريا لا تتسق معه حقيقة ولا تطلعه على تفاصيل مفاوضاتها مع اسرائيل.

ومما شجع الملك حسين على سرعة التحرك، التقدم الحاصل على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وحتى لا يتهمش دوره اقدم الملك على خطواته الاخيرة، مبرراً تركه سوريا خلفه «ان نفس دمشق قد يكون أطول من نفس بلاده».

اما دمشق، التي انتقدت خطوات عمان الاخيرة، فإنها لا تزال تفضل ان تكون آخر من يوقع اتفاق سلام مع اسرائيل العبرة وذلك لاسباب متداخلة تتعلق بدور سوريا وطبيعة وايديولوجية نظام الحكم فيها، حيث يفضل الرئيس السوري حافظ الاسد التريث ليظهر انه آخر من سالم اسرائيل. وهذا العامل ادركه كريستوفر، لذلك سيحصد النجاح على المسار الاردني ـ الاسرائيلي، مع محاولة زرع بذرة نجاح ولو معنوياً او نفسياً، على المسار السوري.

اما العامل الرابع، فيتعلق بحاجة رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين الى تنفيس ضغط المعارضة اليمينية التي اصابتها حالة من «الهستيريا» بعد ان رأت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعود الى ارض وطنه. ولكونها تشعر وبشكل متزايد ان الحكومة الاسرائيلية مقبلة على اتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة لمستقبل المستوطنات من الضفة وقطاع غزة.

فرئيس الحكومة الاسرائيلية يحتاج انجازاً ما وعلى الجبهة الاردنية، وذلك لان المعارضة الاسرائيلية تركز على الجولان بعد تركيزها على القدس، حيث يرفض اليمين الاسرائيلي فكرة إزالة المستوطنات من هضبة الجولان السورية المحتلة.

ان خطوة كريستوفر المقبلة، هي اذن، نقل العلاقات السرية الاردنية ـ الاسرائيلية الى العلن من اجل الوصول بالطرفين الى اتفاق او معاهدة سلام، وهو امر اصبح اكثر احتمالاً الآن، بعدما اعلن العاهل الاردني عن استعداده لمقابلة رابين علناً.

فالانجاز الذي يسعى لتحقيقه كريستوفر قبل الخريف هو اتفاق سلام اردني ـ اسرائيلي، ولكن هذا ربما لن يكون كافياً لذلك، فان الوزير الامريكي سيواصل محاولاته مع سوريا حيث ان اي اختراق سياسي على هذه الجبهة يحققه كريستوفر سيكون حاسماً بالنسبة له في استمرار توليه منصب وزارة الخارجية.

ولن يستطيع الوزير الامريكي تجاهل المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، فما تم تحقيقه حتى الآن على هذا المسار يمكن ان يهتز او ينكفىء اذا لم تتابع الخطوات السلمية بين الطرفين بسرعة، وخصوصا تلك المتعلقة باجراء الانتخابات في الضفة وقطاع غزة وما يسبقها من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وانسحابه من المدن الفلسطينية المحتلة في الضفة.

كما ان مصير عملية السلام برمتها مرتبط بنجاح السلطة الفلسطينية التي لن تستطيع تحقيق الكثير من دون وصول المساعدات المالية اليها.

اذن، فان جولة كريستوفر هي جولة حاسمة على اكثر من صعيد. فاذا كان الوزير الامريكي يبغي النجاح، فإن عليه ان يلعب اوراقه بدقة فهذه هي فرصته الاخيرة.

□□

باسم برهوم

دم نسرين

اصيب مائة وخمسون شخصاً، في الاقل بجروح، مطلع شهر تموز (يوليو) الجاري، في داكا، وضواحي عاصمة بنغلادش، في مواجهات بين اصوليين مسلمين كانوا يطالبون بمعاقبة الكاتبة تسليمة نسرين، المتهمة بالتجديف، وبين متظاهرين مناهضين للاصولية. واغلقت المحال التجارية، والمدارس، والمؤسسات ابوابها، اضافة الى معظم المصارف، تلبية للاضراب الذي دعت اليه منظمات اصولية عدة، للمطالبة بـ «معاقبة» الروائية البنغلاديشية نسرين، نظراً الى تصريحات منسوبة اليها حول فهمها للاسلام. كما دعت منظمات اخرى، مناهضة للاصوليين، ومدعومة من رابطة «عوامي» [الشعب] الحزب المعارض، هي ايضا الى الاضراب، احتجاجاً على تصاعد الموجة الاصولية في هذا البلد. وجاءت ملاحقة الكاتبة إثر نشر تصريحات منسوبة اليها، في صحيفة هندية، تحث فيها على تفسير جديد و«مراجعة» القرآن، للأخذ في الاعتبار التطورات في المجتمع. وكانت نسرين صرحت، على اثرها، انه اسيء فهمها، وانها لم تقصد القرآن، وطلبت اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة، بعدما اهدرت دمها مجموعة اسلامية

«عميد الأدب العربي».. «عميل للغرب»!

على الرغم من انقضاء واحد وعشرين عاما على رحيل طه حسين، فما زالت تتردد حول عقيدة الرجل، واعماله، وحياته الشخصية، وبخاصة في الاوساط الاصولية، اتهامات، واسئلة مريبة اطلقها، اساسا، خصومه السياسيون. وهذه التهم، وغيرها، لم تجد لها بين النقاد والباحثين، الذين يعرفون مكانة طه حسين في مسيرة الثقافة العربية الحديثة، من يتصدى لها باسلوب علمي خلال السنوات الماضية. وقد اضطلع بهذه المسؤولية، مؤخراً، الناقد علي شلش، فاصدر كتاباً تحت عنوان «طه حسين، مطلوب حياً او ميتاً»، عن الدار العربية للطباعة والنشر، في القاهرة. وهو يشير، في مقدمته، الى انه لاحظ ان «الاسئلة المريبة، حول طه حسين تجمعت، اساسا، في كتابين لمؤلفين ينتميان الى التيار الاسلامي، الاول بعنوان «طه حسين في ميزان الاسلام» لانور الجندي، صدر في القاهرة سنة ١٩٧٦، والثاني «طه حسين مفكراً» للدكتور عبد المجيد عبد الاسلام المحتسب. ويختار شلش ست اتهامات طاولت حسين في حياته، وما زالت تطارده حتى اليوم، ويرى انها جديرة بالمناقشة، والبحث، ويخصص لكل منها فصلاً في كتابه، هي: هل اخذ من مرجليوث؟ هل اخذ من احمد ضيف؟ هل كان ماسونياً؟ هل كان شيوعياً؟ هل كانت مجلة «الكاتب المصري» صهيونية؟ هل كان عميلاً للثقافة الاوروبية؟

طه حسين
ماسوني؟ شيوعي؟ صهيوني؟ عميل؟ ومجدّف؟!

التنافس هاتفياً

بيعت لوحتان للفنانين مانيه، ومونيه، باكثر من ستة ملايين دولار، لكل منهما، في مزاد الفن الانطباعي والحديث، الذي جرى في سوذبيز بلندن، الاسبوع المنصرم. واشتد التنافس، هاتفياً، على لوحة لكلود مونيه، تصور اشجاراً على ضفة نهر، حتى وصل ثمنها إلى ستة ملايين دولار، فيما كان الثمن المقدر لها يتراوح بين اربعة ملايين وخمسة. وهذه اول مرة تظهر فيها هذه اللوحة في السوق، منذ العشرينات. اما اللوحة الثانية، التي تنافس عليها مزايدون، هاتفياً ايضا، فهي تصوّر ساقية في مقهى، رسمها مانيه سنة ١٨٨١. وينسب المراقبون نجاح المزاد، الذي حصد اكثر من ١٣,٥ مليون دولار، الى اهتمام اليابانيين باللوحات الانطباعية.

«الشوكران»

صدر للقاص عبد القادر عقيل كتاب جديد تحت عنوان «الشوكران» في سلسلة «كتاب كلمات»، التي تشرف على تحقيقها اسرة الادباء والكتاب في البحرين. ويتضمن قصصاً سبعاً، هي: «ليت عندي الشوكران؟ وهل اجرؤ؟»، «جلوة الرخ»، «حديقة المرايا»، «مرايا القلب المكسورة، المكسورة»، «ذاكرة اخرى»، «البحر»، «المتاهات». وتتصف بطابع فانتازي، في مجملها، ضمن لغة تستعير الأساطير، والكوابيس، والرؤى الصوفية، وللمؤلف كتب اخرى، منها: «استغاثات في العالم الوحشي» ١٩٧٩، «مساء البلورات» ١٩٨٥، «رؤى الجالس على عرش قدامه بحر زجاج شبه البلور» ١٩٨٧، «الشوارق» ١٩٩١، وهو عبارة عن نص طويل. اما الغلاف السوريالي فهو من تصوير الفنان الارجنتيني كارلوس الوس.

ليس الخوض في مفارقات اخلاقية، وثقافية، بين الشرق والغرب محموداً في سياق عابر. فالكثيرون وقعوا في التبسيطية بحثاً عن مفاضلات النظم، ومفاضلات الهوية، والتعارضات التي تستقيم ابداً، كانها من ضروب القدر. وقد عزوا الكثير من «جهالة» الشرق نفسه الى «تدبير منهجي»، من الغرب خوف النهضة الوطنية هنا وهناك، والتحرر من التبعية.. الخ.

لكن للمجتمعات خصائص «جوهرية» تبقى ثابتة في سياق الفكر، برغم تحوّلاته، وانعطافاته. يجد المرء نفسه حيالها على قدر من الاستسلام للغيب، خارج التحليل. ويغدو التأمّل في سلوك بعض النظم اشبه بفك الطلسمات. فكيف يستقيم، مثلا، ان نظاماً من مرتبة خاصة يجد في ربطة العنق احتذاء بأخلاق الغرب؟ وماذا عن ساعات اليد، والتلفاز، والمذياع، والحذاء المتمدّن، والفرن الكهربي، والثلاجة، والكراسي الحديثة، والملابس الداخلية، والعطور، وآلات الحلاقة، والتعليب، وآلة التصوير، والفيديو؟ وهو النظام، نفسه الذي لا يلتفت مطلقاً الى احصاءات مذهلة حول انحسار القراءة في مجتمعه، وانقراض سوق الكتاب.

لا يهم الالتفات الى ان واحداً في العشرين الفاً يقرأ كتاباً واحداً في السنة. انه امر ستتكفله يد الرحمة والامية ـ على اية حال ـ خير من معرفة «علوم الشرّ» من فلسفة، واجتماع، ونقد، وادب، وعلم نفس. ولن يكون غريباً ان يُمنع التلفاز غداً، والمذياع، والبناطيل، والازرار، والسحابات، وذكاكين الحلاقين، والسوبرماركتات.

المحرر الادبي

ثقافة

القائل لاسرائيل «كأننا عشرون مستحيل» شهد فجر فلسطين.. ومضى

توفيق زياد: «في وجهي لون التراب»

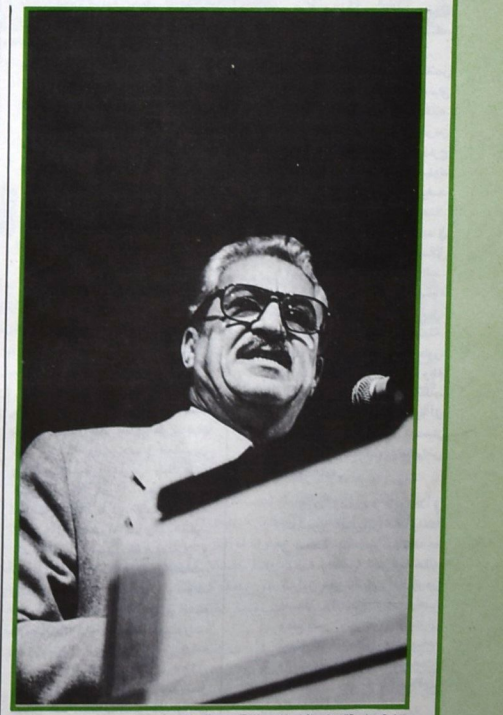

توفيق زياد. قالت اسرائيل: انتصرنا. قلت: «مثل واوي بلع منجل».

خسر الشعب الفلسطيني في مختلف مناطق تواجده الشاعر توفيق زياد، شاعراً ومناضلاً سياسياً لم تفت من عزيمته الايام، وما لينت من قناته السنوات. ولتوفيق زياد، العائد من فلسطين.. الى فلسطين، كل هذا الزخم، توفيق زياد العائد من الارض الفلسطينية المحررة الى الارض الحبلى بالصبر، له، كل هذا الامتثال الى الاحتمال: الاحتمال الذي لا يؤجل، او يؤطر.

وتوفيق زياد واحد ممن ابرز الشعراء الفلسطينيين، كما انه من ابرز المناضلين الفلسطينيين الذين قادوا الانتفاضة الاولى ليوم الارض في الجليل ١٩٧٦، متلما قاد مع رفاقه وشعبه النضال ضد الحكم العسكري الاسرائيلي، وكذلك النضال من اجل المساواة، وكذلك هو ذاته الذي قاد المظاهرات ضد مجازر صبرا وشاتيلا والاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢.

وفي السنوات الاولى للنكبة الكبرى عام ١٩٤٨ لم تمر سنة دونما اعتقاله مرة او مرتين في السجون الاسرائيلية، حيث حديد نوافذ معتقل الشرطة في طبريا يشهد ومنذ العام ١٩٥١ على بعض من شباب توفيق زياد الذي امضاه هناك. اذ هو من الجيل الذي تحمل العبء الاكبر والاساس في الكفاح لتثبيت شعبنا في وطنه، والنضال من اجله في شتى الميادين الحياتية والسياسية والادبية:

يا شعبي يا عود الندّ
إنا باقون على العهد

هكذا كانت بداية النشيد الذي اطلقه توفيق زياد رسالة مدوّية، ليس في سماء فلسطين وحدها، وانما ايضا في السماءات التي ارتفعت فوق رؤوس افراد شعبه المشرد في المنافي، وكأنه يقطع عهداً لامناص منه، او عنه: عهداً لم تتعبه الايام ولم تغيره سنوات المحن الطويلة.

لقد عاش الشاعر توفيق زياد حياته الادبية والسياسية، منفذاً وصية صديقه الشاعر الثوري الخالد ناظم حكمت الذي كان يقول دائماً:

اذا لم احترق أنا وتحترق أنت
ونحترق نحن
فكيف يخرج من هذه الظلمات نور

قصائده الوطنية والسياسية شكلت مفلماً بارزاً في طريق الشعر المقاوم، وارست دعائم مدرسة شعرية جديدة، آنذاك، في الخمسينات والستينات، حيث الدلالات الثقافية الشعبية، في شعره ترتفع الى اقصى درجاتها لتشكل لحمة التواصل بين الحاضر والماضي البعيد والسحيق معاً، وجعل من نبرة الصمود التراثي والواقي ارثاً وطنياً متجسداً في كل قصيدة، وحافظ بشكل مذهل وخلاق، منذ بداياته الشعرية، على ثنائية الذات والموضوع، صاهراً كل هذا بالحس الشعبي العارم والعام لتكون قصيدته اشبه باعلان ثوري شعبي، اذ كان همه الشعري يتجسد في تثوير الحالة الشعبية الجماهيرية وتنمية التصاقها بالارض.. الوطن عبر ادوات لغوية فخمة، حيث اللغة لها وقع خاص في قصيدته، وقع كانه ايقاع الثورة بكل معانيها المفتوحة على الحياة برمتها، ثم لا ينسى او يقطع التواصل مع الموسيقى التي تمتزج باحاسيسه، والتي لها جرسها الخاص والفريد.

ان يجيعونا.. انهم
لن يجيعوا نار الكفاح
لن يجيعوا عزم الشباب الحر
يعصف كالرياح.

كان يرتقي بالقصيدة ـ الفعل للوصول الى نظيرها الفعل السياسي، ليشكل بذلك تواصل الشاعر مع السياسي والسياسي مع الشاعر على السواء.

فالارتباط بالارض كان مشروطاً عند الشاعر المناضل توفيق زياد بالوجود الانساني ذاته، وهذا الارتباط ابرزه في قصائده بشكل عضوي:

في وجهي لون الارض

ومن خلال هذا الارتباط العضوي تتشكل الارض بكل اسرارها، وعطاءاتها وملامحها الدالة عليها كبراهين على حالة الوجود هذه.

واحفر كل اسراري
على زيتونة في ساحة الدار؟؟

وتجيء النكبة الثانية اثر العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧، فيخاطب الاسرائيليين بكل وضوح وجلاء الشعر الصافي:

لا تقولوا لي: انتصرنا
ان هذا النصر شرٌ من هزيمة
نحن لا ننظر للسطح ولكنا
نرى عمق الجريمة
لا تقولوا لي: انتصرنا
(....)

كبوة هذي وكم
يحدث أن يكبوا الهمام
انها للخلف كانت
خطوة
من اجل عشر للأمام.

ثم لا يني يرى امامه شعباً يكافح في سبيل حريته بكل ما يملك من وسائل فيعلن في «تلج على المناطق المحتلة»:

اي شيء يقتل الاصرار
في شعب مكافح؟
وطني ـ مهما نسوا ـ
مرّ عليه ألف فاتح
ثم ذابوا
مثلما
الثلج
يذوب!

وحينما يستعرض في ذاكرته اغتصاب فلسطين كلها وعلى مراحل يلخص المسالة على نحو ابداعي فذّ متداخل مع طبيعة الارث الشعبي، ورائياً المستقبل في ذات الوقت على انه لا يستطيع احتمال هذا الامر، اذ يقول في قصيدة «امثال»:

عن جدنا الأول
قد جاء في الأمثال:
«واوي بلع منجل».

فهل استطاعت اسرائيل ابتلاع فلسطين؟ لعله. اي، توفيق زياد قهقه كثيراً مازحاً كعادته، حينما شارك في احتفالات السلطة الوطنية الفلسطينية في غزة واريحا المحررتين كاول الغيث مردداً في سره «واوي بلع منجل».

آه كم موّت علينا هذه الايام ان نهرب منه.. نعم ايها الشاعر المناضل توفيق زياد حينما التقينا في بوخارست وكنا طلاباً وحللت ضيفاً علينا، وبعد انتهاء الندوة التي احييتها سألتك متى سيئور الشاعر على السياسي في داخلك؟!

اجبت: الامر لا يحتاج الى ثورة انهما يتعاركان، وانا اتعارك معهما فاقول الشعر بلغة السياسي والسياسة بلغة الشاعر، ولكنني دائماً اتصالح معهما، واوفق بينهما، ويوفق احدهم بينه وبين الآخر وفي النهاية انها المهمة ذاتها والنضال ذاته.

وقرأ

لست عرافاً
ولا أفتح في الرمل
ولا اقرأ النجوم

انا اعرف أن الظلم
شيء عابر
ليس يدوم!

منذ العام ١٩٧٥ مثّل الشاعر المناضل توفيق زياد ابناء شعبنا الفلسطيني في الناصرة، في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) وحينما تحدث لاول مرة بلغة عبرية لا يجيدها تماماً جوبه بصيحات من اعضاء الكنيست: من اين تعلمت اللغة العبرية اجاب: من سجونكم.

وحينما انطلقت حركة المقاومة الفلسطينية في المنافي في العام ١٩٦٥ وشكلت منظمة التحرير الفلسطينية كتب نشيده المدوي في سماء فلسطين لتلفه السحب سيارة فيه الى كل بقاع الارض:

اناديكم.. اناديكم
اشدّ على اياديكم
وأبوس الارض تحت نعالكم
واقول افديكم
وأهديكم ضيا عيني
ودفء القلب اعطيكم
فمأساتي التي أحيا
نصيبي من مأسيكم
انا ما هنت في وطني
ولا صغرت اكتافي
وقفت بوجه ظلامي
يتيهاً عارياً حافي
حملت دمي على كفي
وما نكست أعلامي
وصُنت العشب فوق قبور اسلافي
اناديكم
اشدّ على اياديكم
وابوس الأرض تحت نعالكم
واقول افديكم

كيف لا وهو صاحب قصيدة «ادفنوا اموتاكم وانهضوا» و«كاننا عشرون مستحيل» حيث رفع التحدي الى نهاياته القصوى في شعره وفي نضاله السياسي على السواء.

فادفنوا اموتاكم وانتصبوا
فغد ـ لو طار ـ لن يفلت منا
نحن ما ضعنا.
ولكن
مِنْ
جديدٍ
قد..
سُبكنا.

فيصل درقطي

رثاء

ظل ينادينا دهراً ليشد على أيادينا

.. حتى إذا حان اللقاء سلم ورحل!

في بيان نعي الشاعر الكبير، ابن الناصرة والجليل، ابن فلسطين والوطن العربي، توفيق زياد نائب الشعب، واحد قادة يوم الارض، قالت الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين:

«ان الكلمات لتعجز ان تفي ابا الامين، ولو بعض حقه في الرثاء، فما كان هذا القائد الشاعر مجرد شخصية وطنية او ثقافية، بل كان تاريخا في إهاب رجل، وملحمة متنقلة تحتشد بفصول الكفاح والعطاء المتجدد، وظلت قصائده تختلج في قلوب الاجيال حتى تحولت الى زاد يومي في معركة الاصرار على البقاء: «انّا هنا باقون/ فلتشربوا البحر/ نحرس ظل التين والزيتون»، وقد بقي الجليل في صوت الشهيد توفيق زياد معلناً: «وصنت العشب فوق تراب اسلافي/ وضجة ديكتي شوق التراب لاهله في الضفة الاخرى».

لقد ظل توفيق زياد بنادينا، يشد على ايادينا، ومعه الجليل وكل الصامدين من اهلنا في فلسطين، حتى اذا حان موعد اللقاء، واجتمع الى اول رئيس فلسطيني يعود الى وطنه، رحل فجاة، ودون سابق توقع، كانما يشير الى انه ادى الامانة، فمن سيحملها بعدك يا ابا الامين.

ان الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، اذ تعتبر استشهاد الشاعر القائد البطل توفيق زياد يوم حزن وحداد للثقافة الفلسطينية والعربية، ولاهلنا في الوطن والمنافي، لتتقدم الى السيدة نائلة زياد، ام الامين، رفيقة درب الشهيد باحر التعازي.

رحم الله ابا الامين، وحسبه انه في ضمير كل فلسطيني، وان تاريخه محفور في تراب الجليل وعلى مآذن الناصرة وكنائسها. وفي قلوب الاجيال التي تردد مآثره وعطاءه من سرحان والمأسورة الى غناء النصرويات العائدات الى مرج ابن عامر، وعزاؤنا ان مثل توفيق زياد باق في روح هذا الشعب ولسان حاله ما قاله ذات يوم:

لأني لست كالكبريت
أضيء لمرة وأموت
ولكني كنيران المجوس
أضيء من أزلي
الى أبدي، ومن سلفي الى نسلي
لان ارادة التاريخ أن يمشي كما نملي.

لطيف دروري

وفي بيان للسيد لطيف دوري، سكرتير «لجنة الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني بمبادرة ابناء الطوائف الشرقية»:

لقد كان توفيق زياد، قبل كل شيء، ابن الشعب الفلسطيني البار، والذي قاد نضال الجماهير العربية في اسرائيل من اجل المساواة التامة، وضد التفرقة العنصرية بالاشتراك مع القوى الديمقراطية اليهودية التي رأى فيها حليفا وسندا.

وكان في شرف الاشتراك في الكثير من مبادراته ونشاطاته لانهاء الاحتلال البغيض واحلال السلام العادل من «سفينة العودة» والى استقبال الرئيس عرفات في غزة واريحا، حيث كان سعيدا معنا بهذا الحدث التاريخي.

اننا نودع ابا الامين الى جنات الخلد ونعاهده على مواصلة السير على دربه، درب الاخوة والسلام. □□

Digitized by Birzeit University Library

رثاء

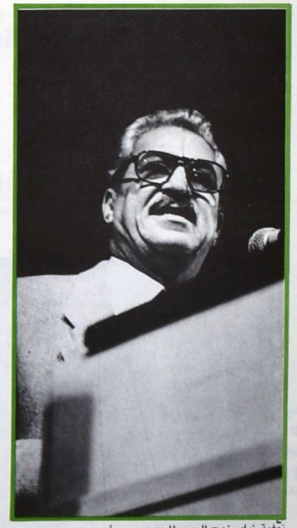

توفيق زياد «زوج الحرير للحديد.. ومضى

توفيق زياد
أحد أسماء الجليل العالي؛ صلابة الفرفحينة وسيولة الرخام

لم يعد للعاصفة صوت

قال محمود درويش في رثاء توفيق زياد: «كان يعرف أنه سيموت في حادث التصادم التاريخي، على مفترق الطرق التاريخي، حيث يرتطم الثلاثة الكبار: الماضي، والحاضر والغد في فوضى الانعطاف (..) هو احد ابراج القلاع الاخيرة، ذات الاجراس القصوى».

في انطفاء توفيق زياد المفاجيء، ينطفيء آخر اصوات العاصفة.

الغبار يعانق الغبار، والشيء يشبه الشيء، ولا مطر على المشهد.

يبدد ان هذا المسافر امس كانت طلائع عالمه القديم قد سافرت من قبل، وبقي هو حيث شاءت لغته، قابضا على شبكة الاعصاب التي تربط الفكرة بحاملها،

كم كان يتمزق اكثر، كلما رأيته اكثر: كان يودع الذاهبين، من بشر وأفكار واحلام، لكنه لا يذهب معهم الى طقس الندم، اذ، لا يقاس صواب الفكرة بمدى نجاح الفكرة المضادة. ولا تقاس جدوى الحرية بمدى قدرة الاستبداد على الفتك والاستعباد. ولا تحاسب العدالة بمقياس قدرة الظلم على اخذ بعض المثقفين الى جماليات لوم الضحية!

وهو لم يمت من قبل، لم يمت في مرة سابقة، كما يواصل الموت احياء لا يعرفون اسم موتى. ولم تأخذه الحيرة الى التساؤل عن الارض التي سيموت فيها، ولا عن الطريقة التي سيموت بها.

كان يريد ان يموت هناك، لان في وسعه ان يموت هناك.

وكان يعرف انه سيموت في حادث التصادم التاريخي، على مفترق الطرق التاريخي، حيث يرتطم الثلاثة الكبار:

الماضي والحاضر والغد في فوضى الانعطاف.

بين اريحا، أقدم المدن مبنى، وبين القدس، أغنى المدن معنى، كان الشاعر الحائر فيه يتنقى بخط العمودة على خطى المفارقات الناضجة. كان يقود قطيع أحلامه المشتت الى مرعاه المحصار بالجفاف. ولكن حفنة من الحلم في قبضة يده كانت كافية لان يغمض عينيه على ختام النشيد الدامي، نشيده الطويل.

ونشيده؛ نشيد توفيق زياد، الذي نحته من عتبة بيته الفقير في الجليل، سرعان ما تحول الى صوت الفقراء الحالمين برغيف نظيف وحرية عادية. لقد حفر اسمه الشخصي والجماعي، في آن، على جذع زيتونة صارت هوية، لا لان الذائقة العامة عثرت فيه على مرآة واضحة لصورتها، وعلى معنى اوضح لكرامة السنديان فقط فقط. بل لانه رمى في بحيرة الشعر الساكنة، آنئذ، احجارا حركت الموج، فلم تعد واناء الشاعر تقيم في داخله وحده، بل صار في وسعها ان تكون مشهدا عموميا تمر فيها السابلة.

هكذا ارتفعت درجة الحرارة في الكليات، وسار الشعر الى طقسه الاحتفالي العام، وصار جزءاً من حياة، حياة مأهولة بالسكان، بأسمائهم وأشيائهم وغربائهم.

وكنا أصغر منه، اصغر منه قليلا، وكنا نعجب: أيتسع الشعر لكل هذه الشوارع والساحات؟ أيتسع السجن، سجننا، لكل هذا الهتاف ولكل هذه النوافذ؟

وكنا نتعلم..

ومن القصيدة الى المظاهرة؛ من المظاهرة الى النززانة؛ ومن النززانة الى فضاء اللغة، كان توفيق زياد يصير الى ظاهرة: الى قائد، والى بطل ورمز، يُلهب الحماسة والمرح، ويزوج الحرير للحديد. وكان هو، هو الحماسة والمرح، هو الحديد والحرير، وهو الحث على الحياة، وعلى حب الحياة حتى نشوة الصعاليك.

وكنا نتعلم.

وهو احد ابراج القلاع الاخيرة، ذات الاجراس القصوى، المطلة على جهات اللازورد وعلى شمال الباقون، حيث هم، في عبد العلاقة الابدية - الاخضر والاسود - بين شعب وأرض وتاريخ. هو العلامة الشاهقة على شمولية الواجب، وعلى وحدة المستويات المنسجمة في ذات الفرد، وهو احد اسماء الجليل العالي، العالي الى ما لا نهاية. وفيه، اكثر مما في سواه، التموج الهادىء والعاصف بين صلابة الفرفحينة وبين سيولة الرخام!

فإلى من أشير بعد الآن؟

مع من اضحك حتى آخر الشارع؟

مع من اكسر نظام الزجاج؟

مع من استعيد الحكاية؟

ولمن اهبأ للزيارة هنا، او هناك؟

آن لي ان اعترف، آن لي ان اعترف بأن اشياء كثيرة تموت فيّ، تموت فيّ على مهل على مهل، في اوج هذا الفراغ، لم يعد للعاصفة صوت! □□

محمود درويش

خطب بالعبرية، سألوه: أين تعلمتها؟.. «في سجونكم»!

رحل.. «خفت على نفسي من نفسي»

هل كُتب على الذين نالوا نصيبهم من المأساة الفلسطينية، فما وهنوا وما صغّروا أكتافهم، ان يُجرموا من نصيبهم من العرس الفلسطيني حين تُنصب موائده؟! خفتُ من نفسي على نفسي حين وجدتني أصرخ، في مواجهة هذه الفاجعة المفاجئة: الله يستر على الناصرة وشعبها كله من هول هذه الخسارة التي لا تعوّض.

برحيل أبي أمين، المفاجيء والكارثي، خسرنا المرساة التي ثبّتت سفينة شعبنا في ميناءاتها الأم - الوطن - في مواجهة الامواج الجارفة والدوامات المغرقة. لقد عاش حياته كلها شأن المرساة مرتبطاً بالجذور ومعبّراً عن جيرانه المباشرين - الينابيع الباطنية. فلم يكن صدفة ان اختاره شعبه، المرّة تلو المرة، ومنذ العام ١٩٧٤، والعام ١٩٧٥، متبرأ له شاغاً في السلطة التشريعية ورئيساً من صميم قلبه رئيساً للبلدية. فما من شاعر عبّر عن نصيبنا المنسي من المأساة الفلسطينية احسن مما عبر هذا الشاعر. وما من قائد سياسي اسهم في التحضير للعرس الفلسطيني مثلما أسهم هذا القائد:

«أناديكم..

أشد على ايادكم..

أبوس الأرض تحت نعالكم..

وأقول أفديكم..

وأهديكم ضيا عيني..

ودفء القلب أعطيكم..

فمأساتي التي أحيا..

نصيبي من مأسيكم..».

توفيق زياد لم يكن مجرد معبّر واضح عن نصيبنا من مأساة شعبنا، بل كان هو نفسه، طول حياته، التعبير الشامل عن هذا النصيب: من سجن ونفي وتعذيب وبطالة ومنع تجول، وتخلف موبقات الاضطهاد القومي، كان بيته في الناصرة هدفاً ثابتاً لهجمات الشرطة كلّما قام أهل الناصرة بحركة احتجاجية. ولما خطب بالعبرية في الكنيست، لأول مرة، قاطعه احد النواب: من اين تعلمت هذه العبرية؟ فأجابه: في سجونكم!

«أبو الأمين» هو من القلائل في هذه الدنيا الذين لا يستطيعون الا ان يعطوا كل ما لديهم في أي عمل اجتماعي يؤديه. كان صديقاً شخصياً للشاعر التركي الكبير ناظم حكمت. وكان التقاء في اجتماعات حركة السلام العالمية. وناظم حكمت هو القائل: «اذا لم تحترق أنت وأحترق أنا ونحترق نحن فكيف يخرج من هذه الظلمات نور»؟ وتوفيق زياد جعل من هذا القول نهجاً يومياً لحياته.

لقد اتفقنا على طول الطريق ومنذ نعومة أظفارنا، وما أدهى شيء أكثر من الاختلاف معه في أي موقف. وقبل إننا كنا نتشابه في قسمات الوجه، وكثيراً ما وجدت الناس يخلطون بينه وبيني. وهذا كان شأنه هو ايضا. اما الآن فبقيت وحيداً ولم يعد من الممكن حدوث مثل هذا الخطأ. فالعالم كله شاهد، عبر شاشات التلفزيون، التشييع المهيب لجثمانه الى مقره الاخير تعبيراً مهيباً عن عبية هذا الشعب لهذا القائد الفذ والأصيل الذي لم يكتف بالكلام عن «المنجزات والكرامة» بل حقق لشعب الناصرة منجزات حضارية في الطريق إلى العام الفين - في البناء والتعمير وفي الفكر النيّر وفي وحدة الصف.

في كل مكان كان توجهها صورته الباشّة ولحنها قوله الشهير: «يا شعبي، يا عود الند، انا باقون على العهد». وكان الكبار والصغار يبكون دون حاجة إلى مسح الدمع بابتسامة ولكننا كنا نتذكر قوله: «وأعطي نصف عمري لمن يجعل طفلاً باكياً يضحك».

لقد صدق زميله في الكنيست هاشم محاميد في قوله بأن الخسارة برحيله هي خسارة لا تعوّض. لقد شاء القدر أن يرحل قبل أوان رحيله حيث كان الدور علينا لا عليه. فلا يبقى أمامنا من طريق للتعبير عن عرفان الجميل له من قبل شعب بأسره سوى أن نُبدي استعدادنا لتقديم كل عون لمواصلة مشواره فيما بقي لنا من عمر. وهذا، أمام فداحة الخسارة، هو أضعف الايمان. □□

اميل حبيبي

توفيق زياد يدخل في اكتمال النشيد

.. فأودعناه سر الأرض

الآن يدخلُ الشاعر توفيق زياد في اكتمال النشيد السّامق الى عجزة الملكوت، ذاهياً الى ألق قصيدته الأولى، مُلَمْلِماً من فضاءات فلسطين حشداً من جراحه وآلامه وأحلامه الباهظة، قابضاً على لحظة الكشف الأثيرة، بعدما رأى إلى ارهاصات الفجر المكتوب، على قامة الأفق الفلسطيني القادم إلى الصباحات المملكة.

يَرتجِّل الشاعرُ الى رؤاه المُطْهَمة بالنشيد الذي يرتقي صهوة المقدس فيتا، وهو يُعيد الينا زَجْعَ الصهيل المتعالي «مقدساً كان العُبور.. ومقدساً يبقى الثمن».

وعبرنا يا شاعراً لم تَفُتْهُ المسافةُ الشائكة بين القول والفعل، بين النظرية والتطبيق؛ عبرنا إلى مطالع حُلم يمتلكنك ويُمرّشُ فينا إلى ساعة التألق المرتجى، فوق هامات يبارق نمت على ساعديك منذ البدء تماماً.

توفيق زياد الذي ارتحل، ونحن نقف على حافة الهلهلة، يَبْدأنا الآن غناة في الدروب الواقفة على وَقْع أقدامنا الذاهبة الى الجذور تماماً، حيث حمحمات الخيول المشرئبة أعناقها إلى باحات الحضور، حضورنا نحن أمام ملكوت الشاعر، فيما «بروءة الجليد في قطا/ وفي قلوبنا جهنم حراء. تتشظى كيا نشاء، ومثلما هي مشيئة الوطن، وكما شاءت سرائرنا التي لا تتكشف إلا أمام غواية الشعر الذي يمتكنُ حدقتيك انت الذي انتظرت طويلا هذا اليوم.

نرثيك أمْ نبكيك امْ نُودّعك أيها الكبير الماثل في أسطورة الزمن الفلسطيني، الذي ينفجّر الآن كبهر لم يُضَيِّع المتبع، أم نعاودُ سيرة النشيد الذاهب الى كينونة الختمي، الذي يُراوحنا حتى في لحظة الشعر المبهمة. نبدأ التَّرديد معك، لتكون اوّل مَنْ يُؤسّسُ للفكرة المتموجة على ضفاف الحلم والنوهج.

وهذا الحمنا جسرٌ على البحر الأجاج
لضفافٍ لم تحنها ابو تمّنا
يا تراباً كله تِبر وياقوتٌ وعاج
حُبنا أقوى من الحب وأغنى
فادفنوا أمواتكم وانتصبوا
فَغَدٌ - لو طارَ - لن يفاتَ مِنّا
نحنُ ما ضِعنا ولكن
من جديد قد سُبِكنا».

ونهضنا معاً الى غد نراه معلقاً على هامة من نداءات القصيدة، بالرغم من فداحة الفكرة الطالمة من لظى الأتون الذي صهرك وما زال يصهرنا. لكنها القصيدة التي تبعث الأسطورة التي راودتنا على مهل، فرُحْنا نحثُّ العبور إلى نخوم الأغاني القادمة.

«هذه هي ثورتنا رصاصة وقصيدة»، يقول ياسر عرفات، وامتشقتَ يا توفيق دربيّ المجرة: الشعر والنضال، وها أنت تصلُ إلى حيث تتجذر أقدام القابضين على جمرة الحلم الممنوح بروية في المسافة ما بين الجسد وظله.

الآن تماماً يمضي الشاعر، وتبقى نيرانُ شعره وضاءة فينا، الآن يتكامل في فضاء تتكاثر فيه أشرعة القادمين الى البداية، ليملأوا الأفق ارتمالاً من الضوء المُتَحْر للدروب المفضية الى سُدّة النهايات الكائنة في مطالع القصيدة.

«الشاعر لا يُمسي وحيداً في الشعر، يقول الشاعر الافريقي العظيم بانيس ريتسوس. انه يتكاثر في المدى المفتوح على جهات الحلم الموشح بالاجابات المدهشة، ويمتهنُ البراءة الأولى المؤدية إلى بوابات المطر المُتكون من مسامات القصيدة.

لم تنته قصيدتنا بعد يا توفيق، لأنها في مطلع الفجر الجديد قد انطلقت داخلة ايقاعها الحميم، ولأنها هناك تماماً تتفتح براعمها على أرض تحضن اللغة الأليفة، تلك التي توجع أبداً ما بين الذكرى والذاكرة.

نُودّعُك الآن، ونُوْدِعُك سر الأرض، ونحن نُخبيء في قلوبنا هذه القدرة اللامتناهية من الأمل والرؤى التي ليس لها عنواناً آخر غير القصيدة. □□

منذر عامر

Digitized by Birzeit University Library

شعر

مناديل

احمد دحبور

لعشر سنين من الياسمين
لعشر اصابعَ تنضم في شارع العاشقينْ
فتصنع أغنية واحدة
لكل اللواتي . .
لكل الذين . .
لبحر نسبتُ عليه سباتي
ولم اتملح به منذ ان جئت، لم اتبلل بأمواجه الباردة
لصوت الصعافير يضرب نافذتي بالحنين
لسرب العصافير غطى الفضاء فأصبح سقفا
لسقفٍ يظللني ويقود منامي الى كل مرفأ
لسهد الليالي الاخيرة
لمرتفع كان غاية شوكٍ واصبح ابنية صاعدة
لطرية واعدة
لمختلفين على فكرة في القضايا الخطيرة
لمتفقين على فكرة حول حارة بيره[1]
لدفازة تقرأ الكف والفكرة الشارده[2]
لباعة موسى الحلاقة، والمشط، والبسكويت، على الارصفة.
لسائق تكسي يطيل حديث فلسطين حتى تلين المسافة،
ثم يسامح بالتعرفة
لمخبزة حفلت بالعصي ولا تعرف الارغفة
لعلوش عيد الضحايا[3]
لمزدحين على واجهات الهدايا
لمشمومة الفلّ ضاحكة خلف اذن الفتى الألعبان[4]
لزهو الصبايا
لضوء زمردتين من اللوز تغروقان
فأدري لماذا الاغالبة ابتكروا القيروان
لزيتونة ظللت جيش عقبة
لكاهنة تشرع السيف،
ثم توزع، بين الشقيقين، خبز المحبة
لقوس البناء وسحر الزجاج المعشّق
للون تكلم: اخضر، ابيض، ازرق
لكلية الفلسفة
لاسئلة رغبة في الجدال، واسئلة تنشد المعرفة
لمن فهموا أننا بشر لا ملائك
لمن آمنوا اننا قادمون من الارض، لا من شعاب التهازك
لنور تغلغل في قلب دقلة[5]
لاول مسلمة ناصرتها المجلة[6]
لمذهب مالك[7]
لوقتين يختطفان العباد من الدرب: وقت المؤذن يدعو الى الفطر في رمضان
ووقت المباراة يوم جنون الكرة
لصيف البلاد يقود المدينة من مهرجان الى مهرجان
لمؤتمر الشهداء وقد غادروا المقبرة
لتحرس ارواحهم نصبا تونسيا، فلسطين فيه، وتطلب للامة المغفرة
لقنديل باب مناره
لاعمدة الكهرباء
لطول المسافة ما بين حي وحي، وتقصيرها بالزيارة
لعبد القصيدة في الشعر،
عود النعيمة في الشعراء
لخمس جرائد تستبق الفجر قبل انبلاج الضياء
لعرس المسارح والسينما
لدفء حماة الحمى يا حماة الحمى . .[8]
لسوق البلاد لحمامها العربي، برانيسها، والزرابي
لماء الطوابي
لقش المظلة يحرس رأس المزارع[9]
لرأسين من جبل واحد تطلعان
لنبض النقابة ملء عروقِ المصانع
لسائحة لقطت صورة للزمان
هذا الهدوء، الامان الامان، الهدوء الامان
لعائلة من فرنسا، وحناؤها في الاصابع
لقرطاج منقوشة في يدي هانيعل، ومرشوشة بالندى وحروف المطابع
لكل الحروف تسجل تغريبة الروح سطرا فسطرا
لكل الذي كان أو لم يكن منذ جئت
لعشر مضين على غفلة، وكأني لتوي ابتدأت
لتونس، ان كان للنبض ان يشكر القلب، شكراً . .
وشكراً . .

تونس
الجمعة ٢٤/٦/١٩٩٤

---

(١) «حارة البيرة» هي اربع زجاجات مجمعة يطلبها الشاربون دفعة واحدة. وهو تقليد متبع في الحانات الشعبية التونسية

(٢) «الدفازة» هي العرافة، او البصارة حسب الدارجة التونسية

(٣) «العلوش» هو الخروف

(٤) من المشاهد المألوفة في صيف تونس، ان ترى شباباً يضعون خلف آذانهم مجموعة من ازهار الفلّ المضفورة على هيئة زهرة واحدة. و«مشموم الفل» هي التسمية المحبّبة لهذه الزهرة.

(٥) «دقلة النور» نوع من التمر التونسي الفاخر المشهور بشفافية غشائه، حتى يمكن رؤية النواة إذا وضعت حبة التمر في مجال الضوء.

(٦) «مجلة الاحوال الشخصية» التونسية، هي منظومة من القوانين حققت مكتسبات للمرأة هي الاولى من نوعها في البلدان الاسلامية.

(٧) المجتمع في تونس، شأن مختلف اقطار المغرب العربي، يتبع المذهب المالكي

(٨) «حماة الحمى» .. مطلع النشيد الوطني التونسي [كما «حماة الديار» .. مطلع النشيد السوري].

(٩) «المظلة» قبعة تشبه «البرنيطة» في الغرب الامريكي، الا انها مصنوعة من القش، وقد اشتهر اهل مدينة قابس بصناعتها

شعر

نشيد السواد

علي فرحان

نامَ الوقت في محرابه والفجر باع صلاة اجراسي؛
لمن هذا البقاء الحر في الوجه الجديد من الحكاية؟
شردتنا البوصلات . . وراء شرق المذبحات
أفي الحكاية دمعة اخرى لنشربها؟ يقول الهاربون من البلاد:
سترجع الكلمات يا نارنجة الشطآن ملحك في هجير النحل
وافقهم وبر للجراح مكيدةً كي تستطيل.
مخيم نائي يلم التبغ للذكرى ويرفع شارة التسليم
للماضي. انا الماضي، يؤول الى المسدس كل ما في الروح
من وجد ومن وعد.
يقول النجم قد ودّعتَ، ما ودّعت هذا الليل بل أجهضت
رونقه الجميل على الحقول الناعسة. يا طفلة بللت اوراد
الحديقة ام تبعثرت الحقيقة في اوانيها وقيدت الصديقة
دهشة الاسمنت في جدرانها / اللغة.
التي لاتنتهي بالبحر بل تذوي بوحل النجم. نام الحلم،
وحانة الخمر العتيقة اغلقت شباكها.
في كل مأدبة يطل الوطن النائم/ بحر من خراب يابس
أشرعتُ. قد قررت
ان الوطن الاصلي جميل رائع يحكمه النسيان
والريح التي تنقاد من وجه الشمال لتحمل البحر القديم،
سجينة.
ستجعلين الليل اطول . . ان هذا الموت اجمل، من انتظار
البحر في شباكنا.
ستواصلين نموك المعشوشب القاسي
فلا . .
تجيئي للغوابة
واصلي السفر الطويل
خدي الغياب المشرع، انثري خروجي من شرايين البلاد
لسرق السر المخبأ في قوارير الهزيمة
هل اتى ايلول؟ طل البحر من ملح الهوان واقسم السجان
ان الليل اجمل من طلوع الخبز يا هداً من القمح الذي
ينمو. ولا ينمو لكي ينمو. بل ينمو لتبتاع البلاد صاحبها
من بائع الارض القبيح
يحاكمني الحنين
ابوح باللغة القصية؛ ان ما في الروح نام لا تنامي. يخرج
التنين من شباكها الحشي يشرب قهوة الصبح المؤجل،
يخنق صوت فيروز الذي يأتي مع الصبح الكئيب ولا يؤول
الى شظايا بل يحولنا شظايا كي نلد، شعباً من الفولاذ.
بحر ينجب الاسماك هل نمضي اليه ندقُّ ابواب الخرافة،
ان في البحر القديم هبوبنا،
ما ضيّع الاطفال من اتعابهم
(. .)
المسدس سيد
والروح ثكل

لست احل، فالحكاية مثلما قالوا سيشربنا الرحيل ولا نصل!
كم فكرة ستموت يا دمع المدينة هارب من اقحوانك ام
مهادن مشتريك؟! الوقت اسفلت يتوج فهل سيأتي سيد
الجرح القديم وسيد الوطن القديم.
اليك ذاكرتي التي خانتْ وضاعت في مهب النوح احلام
الحمامة. غيامة ستجيء. قافلة من السحب الرصاصية.
يا بحر هل خنا. تعبنا قل هربنا وابتعدنا بل وضعنا خلف
غرقانا نلمُّ البحر من اسماكه! بحر وبحر لا يخيّبنا
المرايا سأحرات والهدايا للهدايا ساحة من برتقال
سفرجل يبكي
وليمون يئن من الدوار!
اليك ذاكرتي التي تعري وتشري حين تعرى. هل كذبت
عليك كي تقتادني وطناً مُعلب
ام ترى ان الدم الساري بشارع لهفتي قد باعني زبداً
اليك.
قد قلت ان البحر يغرق
للبحر ذاكرة تحون

● البحر بحرٌ هل لديك قوائم الغرقى؟
ـ سأعلنهم،
● نعلمُ انك الاول، ربان القصيدة ـ بل وقرصان
القصيدة، كل ما يذوي على الشطآن من ليل، مسدس
للخريف.
بين رجليها ينام البحر
بغداد هل خفنا من الماضي؟ اشترينا ليلك المعشوشب
الازلي قد يعناه، قدمناه، نمنا فيه، نام ولم يضاجعنا
فكيف نبوح بالصبيان؟ كان يجيء او يأتي وما كنا سواكَ
يداكَ هل قمران؟ الصبيان ناموا فانهضي حتى تلمي
المائدة.
بحر شربنا ما سكرنا يا مسدسُها العتيق الا تعلق غير
عاشقها على «دولابك الدموي»؟
يا بغداد
يا بغداد
اوتاد تسمّرنا اليك عليكِ سخطُ العاشقين الى القيامة
(. . .)

ازرق هذا النشيد، مخيم من لاجئين. هي الحكاية مرة
اخرى. المساء يجيء لا يأتي سوى قمر من الشباك اغلقنا
النوافذ عاود السجان نوبته يثرثر تحت وجهك بالسياط
وبالاحاديث الغبية عن عيونك.
ما ارتعشت انا ونامت ابجديات الخرافة في جيوبي لم ارتقّها
وما سقطت كما سقط الحنين وضاع.
ضاع الخبز فامتدت ذراع الرب تطلب لقمة فيمر خيط من
دخان اسود؛
لا خبز في بغداد غير أكفها ونصاب بالوطن المؤجل
تؤجل الاحلام والصبيان.
ـ هل تجوع عشائر الشعراء؟
صدقناك
صدقناك يا بغداد ان الكذب نافذة على المستقبل الآتي.
ايدناكِ
ايدناكِ يا بغداد ان الوهم باب للربيع.
فهل سيلم وجهك موتنا القمحي او قربان شهوتنا؟
وهل تتسلقين بروج شهوتنا؟
وهل تأتي؟ ام نأتي
قد تقيئناكِ يا ذاكرة الملح

روضناك يا نمر القصيدة فاعترف
ان المسدس اول القتل
وان البحر اقدم من رئات اليابسة
هناك البحر ما زال هنا هذا الخراب المترامي فأنهضي
الساعة في قلبي تدق السادسة.
(. . .)
قلْ مهرجان انوثة في جنة الوطن المحيّر مثل عينيها
البداية طلقة اولى لاعلان الشهيد حكاية،
ترميم خاصرة الخرافة بالتوت بين نهديها.
لساحات المخيم ذكريات حلوة. يا نايها النائي تئن على
فراق مُر. اغفت فيك غربتها وآخاك البعيد وفي دم المنفى
ينام المبعدون يؤطرون البحر بالمدن التي جرحت سياج
الوطن المحكوم بالنسيان. يا قاتلها تسكنك الدهشة يا
خنجرها الفضي اغمدناك في سترتها الرائعة الغور.
هناك البحر اقرب. ها هنا سرتها مملكة للنحل
هل يجيم ليل في مآقيها؟ كيا يجثم هذا النوح فيك
لن تؤاخيها. نداري الوجع الراعش في شرشفها
بالصلوات/ وطن اطول من أنملها الناعم مطلي بألوان
الفراشة، نبتغيه!
هل فيك متسع لنغرق، هل فيك متسع لحتف اليابسة؟
يا بحر يا ربٌ الخرافة. يا نبي الراحلين الى التعاويذ
السقيمة.
يا مفاتيح الغوابة. يا مزامير الرجوع
ويا اكف الحالمين
الآنَ لا نوصيك الا بالحنين وبالحنين وبالحنينْ
وبالحنين اليكِ،
بالسفن التي تأتي وبالغرقى القدامى!

الرمادي (العراق)
١٩٩٣/٣/٣٠

Digitized by Birzeit University Library

السلام عليكم

FALESTINE
AL-THAWRA
P.O.Box 5665,
Nicosia

[عنوان القارىء على مغلف الرسالة، او في ذيلها يجب ان يكون بالابجدية اللاتينية في حالة طلب الاشتراك . وفي حال تبديل العنوان يرفق بالعنوان القديم. وشكراً].

انصفوني

الاخوة الاعزاء في مجلة «فلسطين الثورة»

تحية الثورة والنضال وارجو ان يعينكم الله في هذا العمل الشاق وهذه المسؤولية التي انتم، والحمد لله، اهلا لها، اما بعد:

انني طالب من الباكستان، طالب هندسة، وانا الآن سنة ثانية، وجئت الى هذه البلد عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية، مع العلم انني «ابن شهيد» ولقد قدمت اوراقي الى السفارة الفلسطينية في اسلام اباد للحصول على منحة ابن الشهيد، وقالوا لي، بداية: ان منحة ابن الشهيد مقدارها ١٥٠ دولار شهريا، وعندما جاءت المنحة كانت ١٠٠ دولار شهريا مع العلم ان اولاد الشهداء عندنا في باكستان جميعهم يأخذون ١٥٠ دولار الا انا، فلا اعلم لماذا هذا الشيء يحصل معي مع العلم ان احوالي متدهورة جدا ولا داعي للخوض فيها.

لقد راجعت السفارة، وراجعت بعض الشباب هنا في باكستان ولكن، وللاسف، لم يفيدني احد، بل قالوا انه «تقشف» فلا ادري هذا التقشف لماذا يطبق علي انا وحدي فقط اما الباقين لا تقشف ولا شيء من ذلك.

مع العلم انني جئت في عام ٩٢ الى هذه البلد وكذلك في نفس العام ٩٢ يوجد ابن شهيد ياخذ ١٥٠ دولار شهريا وكذلك في عام ٩٣ جاء ابن شهيد آخر وهو ياخذ ١٥٠ دولار ايضا.

ومع العلم، ايضا ان آخر مرة استلمت فيها المنحة جاءت ٧٥ دولارا وقالوا لي ان «هناك خطا من تونس» فلا ادري ما صحة هذه الاخبار.

الرجاء من سعادتكم ان تعينوني على استرداد حقي، مع العلم انني عضو في الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ولست معارضاً ولا شيء من ذلك.

اتمنى منكم مساعدتي وعدم اهمال هذه الرسالة لانني الآن فعلا في وضع محرج للغاية.

ارجو منكم ان يكون ردكم في «فلسطين الثورة».

ولكم مني خالص الشكر والامتنان ودمتم.

وانها لثورة حتى النصر.

نائل محمد سعيد
لاهور ـ الباكستان

Pakistaio - Lahore- U.E.T
Iqbal hall - Room No. 163
باكستان ـ لاهور ـ جامعة الهندسة ـ اقبال هال غرفة رقم ١٦٣».

تحيات «فتحاوية» من خانيونس

السيد احمد عبد الرحمن المحترم
رئيس تحرير مجلة فلسطين الثورة
تحية ثورية عطرة وبعد،

بداية نتوجه لكم بجزيل الشكر والعرفان لعطائكم الذي لا يضاهى من اي مؤسسة وطنية اخرى، وبالذات في مجال التثقيف الوطني والحركي لجماهيرنا الفلسطينية الابية.. والذي شارتكمونا به طوال سني النضال..

.. هذا ومن واقع تقديرنا لجهودكم الجبارة، ولوعيكم الدائم والمخلص على مصالح «الفتح» وجماهيرها.. واعجابا منا بهذا الدور الرائع الذي تقومون به.. فقد قررنا نحن الهيئة الادارية في «مقر حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح» في المنطقة الشرقية من خانيونس مراسلتكم كي تمنحونا امكانية المشاركة في هذه الرسالة الثقافية الخالدة.. وان ترسلوا لنا العدد الدوري باستمرار من مجلتكم مجلة الجماهير «مجلة فلسطين الثورة».. ونأمل قبولكم ان يكون لنا اشتراك دائم بها.

.. هذا مع خالص تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح.

ومعاً وسوياً نحو ثقافة ترسي دعائم المجتمع المدني الديمقراطي الفلسطيني.

وشكراً..

سالم قديح واكرم ابو روك
خانيونس ـ فلسطين
قطاع غزة ـ مكتب المنطقة الشرقية

ف. ث .: رسالتكم من احلى ما وصلنا من بريد فلسطيني من فلسطين.. ولسبب اضافي، خاتم حركة «فتح» على الرسالة. الحمد لله اننا عشنا لنتلقى رسائل من مناضلي «العاصفة» في خانيونس. ما رايكم ان تضغطوا لجلبنا «مخفورين» الى الوطن؟!

كم عدد الحقائب؟

بسم الله الرحمن الرحيم
تحية وبعد،

في العدد ٩٨٣ وفي الصفحة (١٧) من العمود الاول، ذكر، من خلال مقابلة مع صائب عريقات بصفته رئيساً للوفد الفلسطيني المفاوض في محادثات واشنطن الخاصة باقامة السلطة الفلسطينية المؤقتة «والمكتوبة والمؤقتة» في الضفة وغزة، انه بعد انتخاب ١٠٠ عضو سيقوم هؤلاء بانتخاب ١٢ عضوا من بينهم يتم ضمهم الى الـ ١٢ عضواً الاخرين الذين عينتهم م.ت.ف. ويكتمل العدد الى ٢٤ عضوا.

ولكن في العدد ٩٨٧ الصفحة التاسعة (٩) تحت عنوان «حقائق مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية» تم توزيع ١٥ حقيبة وسيتم كما ذكر استكمال توزيع الحقائب الاخرى.

هل يعني هذا ان نصف هؤلاء سيتم انتخابهم من جديد في انتخابات عامة تشريعية في الضفة والقدس وغزة.

الرجاء التوضيح حسب الامكانية.

وشكراً..

حاتم المصري
سان كارلوس ـ الفلبين

ف. ث .: كلا، ما من نظام برلماني يقوم فيه الشعب بانتخاب الوزراء، في بعض الانظمة يتم انتخاب رئيس الوزراء. في بعضها الثلث بتختار البرلمان رئيس الوزراء كما في الامر اجتهادات من المسؤولين، او ظروف مؤقتة قبل استكمال «الحكومة» وشكراً.

ساصافح عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم
حضرة مدير التحرير/ فلسطين الثورة
سلام الله عليكم ورحمته وبركته

في الوقت الذي نحتفل معكم بتحرير غزة واريحا، يسعدني ان اوجه اليكم بهذه الالفاظ لاصرح لكم باني مهتم جدا جدا ومساند للقضية فلسطين، وحقها المقدس في تقرير مصيرها بنفسها والعيش في سلام وامان.

ولقد غمرتني الفرحة عندما قدم الينا صديق نسخة من مجلتكم الغراء، واستغربت جدا ما تضمنتها من اخبار مهمة للقضايا (فلسطين بصفة خاصة والعالم بصفة عامة).

وارجو من سعادتكم ان ترسلوا لي نسخة من مجلتكم الغراء في كل وقت لاطلع على سروركم، واشارك معكم فيها، واحزانكم حين تحزنون وانا متأكد انني ساصافح يوما السيد عرفات في اريحا.

وارجو ان اسمع منكم قريبا.

احمد خليل تريرا
داكار ـ سنغال

ف. ث .: نتمنى ان تصافح عرفات في القدس ايضا. وان تصلي معه في المسجد الاقصى. انه السميع المجيب. وشكراً على عمق مشاعرك ونبلها. سنبذل جهدنا.

□ الاخوة: **خالد الحلبي (اودنسا/ الدنمارك)، ووحدة باردوا (طلاب فلسطين/ الهند)، وعلي طربيه (سيدني/ استراليا)، الاخوة وحدة ناغبور (طلاب فلسطين/ الهند).**

■ سنقوم بتبديل العناوين الى الجديدة، او نزيد بعض البريد، او نقلل من بريد آخر.. حسب طلب كل جهة او شخص معني.

لكن، نتمنى على القراء الذين يتبدل عناوينهم كثيراً، لو فكروا باعتماد صندوق بريد في مركز بريد محدّد. هذا يخفّف علينا بعض الاشغال.. والنفقات ايضا. وشكراً.

□ **الاخ محمد فيضي ـ عمان ـ الاردن:**

ـ لم نتوقف عن نشر رسائلك.. ابدا. ما وصلنا منك اشرنا اليه، او ان اعدادنا لا تصلك بانتظام. اعتذرنا بحرارة (ومرارة) عن عدم تمكننا من تلبية طلبك، وهو مشروع ومحقّ.. وغير محرج ابدا. وغير صحيح اننا تركناك «لا معلق ولا مطلق» فانت نعم الصديق. ولكن محرر الزاوية، وهو ايضا مدير التحرير، لا يملك من الوقت ما يكفي للرد الشخصي على كل رسالة. المعذرة.. وإلى اللقاء.

□ **الاخ عبد الرحيم قوصيني ص.ب. ٨٩٧ نابلس ـ الضفة الغربية:**

■ نشكرك على الصور للتضامن مع معتقلي سجن جنيد.

قلم

جدار البراق، أو «حائط المبكى»

سيدي العزيز
الموضوع: حائط المبكى في القدس

انا طالب تاريخ تواق للمعرفة، ويتمحور اهتمامي بحماسة حول المواقع التاريخية الأثرية. وفي احدى حلقات النقاش التي عُقدت مؤخراً سُئلت اسئلة كثيرة عن الحائط المذكور اعلاه.

وللاسف، كشف ذلك عن فقر شديد في معرفتي ومعلوماتي؛ إذ كنت خاوي الوفاض تقريباً، ولم استطع الاجابة بشيء، سوى انه حائط في القدس بجوار المسجد الاقصى، يفصل بين المسجد والسكان المسلمين في جانب واليهود في الجانب الآخر.

لماذا يسمى حائط المبكى او حائط العويل؟ متى أُقيم او شُيِّد ومن بناه؟ لماذا يتلمسه الزوار او المتعبدون ويتوحون عنده؟

سأشعر بالامتنان الى اقصى حد اذا تمكنتم من تزويدي بمعلومات كاملة عنه، فضلاً عن خلفيته التاريخية وما يرمز اليه. واود لو يكون في وسعكم التكرم بموافاتي بكتاب حول المواقع الأثرية والتاريخية في القدس. وإني لشاكر لكم وطامح الى سماع المزيد منكم.

[بالانكليزية] صديقكم
وسيم احمد سعيد

Wasim Ahmed Saeed
B-166, Sector 14
INDIA - 201301 UD
Tel: 89-24583

ف. ث .: «حائط البراق»، حيث اسرى الله سبحانه وتعالى برسوله محمد ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، لا يفصل المسلمين عن اليهود، كما يتهيأ لك من الصورة التي تكونها من احداث القدس الحالية تحت الاحتلال.

ويعتقد اليهود، او قسماً عظيماً منهم، انه حائط المبكى هو ما تبقى من «هيكل سليمان».. وهو زعم لم يقم عليه اي اثبات، بالغ ما بلغ الجهد الذي بذله الاسرائيليون في التنقيب، وبعض التثقيبات الحديثة، الاسرائيلية، التي جرى التكتم عليها، افادت، انه، في احسن الافتراضات، كان هناك معبد صغير على مبعدة من مكان المسجد الاقصى. لذلك يبكون على ما يعتقدونه اطلال الهيكل.

وان نتائج الديانات السماوية على امكنة عبادة معينة قامر معروف، ومعروف لك في الهند.

الافضل ان تطلب من «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» ببيلوغرافيا عن مطبوعاتها، بالانكليزية عن الموضوع. وان تطالع بانتظام مجلة «الدراسات الفلسطينية» بالانكليزية وسنرسل رسالتك اليهم.

Institute for Palestine Studies
Anis Nsouli Street, Verdun
P.O.Box: 11-7164, Beirut, Lebanon
Telex: MADAF 23317 LE
Cable: DIRASAT. Tel: 868387

Digitized by Birzeit University Library

فجر الشعب والأرض

حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية (الرؤساء)

الحاخام موشي هيلل ذهب الى اريحا الرؤساء - سيبا برس

القائد العائد يقبل ثرى الوطن المقدس

رؤساء الطوائف المسيحية في فلسطين ذهبوا الى غزة نيم مالي

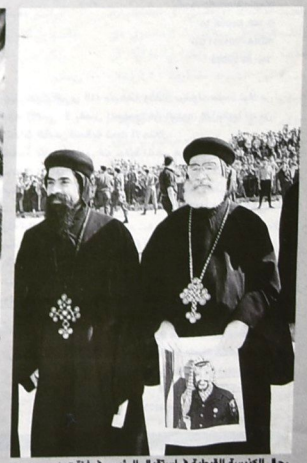

رجال الكنيسة القبطية في استقبال الرئيس في غزة الرؤساء

الارض والشعب والقائد بريسوير

الدخول الى غزة (الرؤساء)

مخيم جباليا (الفديو)

رفح (بريسوير)

جميع الصور: «سيبا برس»
او بالتعاون الفني معها

Digitized by Birzeit University Library

أبي نقل الملح من حيفا إلى الناصرة

توفيق زياد

«ولدت في عائلة فقيرة، وكنا تسعة اخوة واخوات لأبوين مكافحين. الام امية؛ لكنها فهمت طريقي اكثر بكثير من خريجي الجامعات. لم اكن الولد البكر. اذ ولدت قبلي اخت اخذها المرض وهي طفلة، ثم ولد بعدي اخ اخذه المرض، ايضا، وهو رضيع، ولا اعرف اي تفسير منطقي في ان المرض توقف عند هذا الحد. ومع ذلك ولدنا وعشنا في بيت من غرفة واحدة، اما الاب فكان يشتغل جزئيا في الارض ويعمل مكارياً ينقل الضبائع على دوابّه ودواب غيره الى لبنان وسوريا والاردن، وينقل ملح البحر من شواطىء عتليت وحيفا الى الناصرة واماكن اخرى».

«ما زالت صور كثيرة في ذهني عن ذلك الطفل ثم الصبي الذي يركض في الشوارع حافيا وثيابه هي ماركة مسجلة لاطفال الشعب العادي مثله. الصفعة الاولى التي وُجهت الي كانت من ضابط انكليزي خلال ثورة ١٩٣٦ (ضد الانتداب البريطاني)، عندما حضرت قوة من عسكر الاحتلال الانكليزي لتفتيش بيتنا بحثا عن بندقية والدي. وبعد ان اعتقلته ورفض الاعتراف حضرت القوة الى البيت وحققت معي بواسطة استعمال الايدي. وانا طفل في السابعة، والحقيقة اني كنت اعرف اين يخبىء والدي بندقيته ولكني لم انبس ببنت شفة. اما الصفعة الثانية فمن ضابط انكليزي آخر بعد اشهر على الصفعة الاولى، وكان ذلك اثناء عودتي من المدرسة الى البيت وكنت في الصف الثاني الابتدائي، حيث مررنا، انا ومجموعة كبيرة من التلاميذ، بجانب ملعب لكرة المضرب مخصص لضباط الجيش الانكليزي وعائلاتهم، حيث اوقفونا وقادونا الى مركز البوليس، وكنا اكثر من ثلاثين صبيا، وتبين لنا ان احدى الطابات انطلقت من فوق سياج الملعب وضاعت وهناك كانت اول فلقة في حياتي».

«عندما كبرت شاركت في كثير من التظاهرات الوطنية. وما زالت في مخيلتي صور لا تحصى لامهات حملن في سيارات شحن ليلقى بهن خارج الحدود، وكذلك الرجال والاطفال. وما زالت في مخيلتي صور لمجموعات من الناس يلقون بانفسهم امام سيارات الشحن والشرطة المحملة بالمطرودين لمنع تحركها اضافة الى صور عديدة متشابكة اشبه ما تكون بسمفونية من النضال الشعبي ضد الطرد من الوطن (..) ما زلت اتذكر الاعتقال الاول اثر تظاهرة الناصرة الجماهيرية الضخمة التي انطلقت تحت شعار الخبز والسلام سنة ١٩٤٩».

«ما كتبته لم يكن منفصلا، ولا للحظة، عن الكفاح السياسي والايديولوجي. كفاح الناس العاديين لقهر الظلم السياسي والاجتماعي والطبقي ولانتصار القيم والمبادىء الانسانية الاصيلة. ان حلمي الاول، منذ ان وعيت، كان ولا يزال ان يتوافر الخبز لكل فم جائع، والبيت الدافىء لكل انسان، والورد لكل يد، والفرح لكل مجتمع بشري لان صناعة الحزن صناعة سهلة وفظة بينما صناعة الفرح هي صنعة الانسان الاولى، واعتقادي ان على كل صاحب كلمة ان يسخرها من اجل الآخرين».

«دور الادب يكمن في المعركة من اجل الحقوق القومية لشعبنا ومن اجل مستقبل افضل له (..) لم اقل يوما، ان العمل الفني هو مرآة لان المرآة تعكس ولا تؤدي اية وظيفة اخرى، في حين اني ارى ان العمل الادبي والفني هو سلاح فاعل يستهدف تطوير المجتمع البشري، ولذلك اعتبره امرا دينامياً. فمهمتنا ليست في ان نفسر التاريخ؛ بل ان ندفع به الى امام. لذلك رايت، دائما ان العمل الادبي والفني مهمة هي جزء من المهمة العامة في القضاء على كل ظلم اجتماعي، وطبقي، وسياسي، وقومي، وخلق المجتمع البشري الاكثر عدالة. نحن رفضنا الابراج العاجية وكل انزواء في القوقعة الذاتية».

«عملنا الادبي استخدم جسمانيا في المعركة، اذ شاركنا شعبنا نحن الذين نشتغل بالحرف والكلمة في كل كفاحاته. دخلنا السجون وليس من اسم بارز بيننا الا ودخل السجون اكثر من مرة. تلقينا هراوات الشرطة، وسال دمنا، ورأينا ان عملنا الادبي والفني يستمد روحه من جسم شعبنا ومعاركه. وهذا هو السر الكامن وراء الدور الذي استطاع المشتغلون بالكلمة ان يؤدوه.. دور انطلق بكل عنفوانه الى الساحة العالمية ليحتل مكانة محترمة في الادب والفن الانسانيين».

«ان للادب صفته الجمالية. غير ان الجمالية تبقى متعلقة بالشكل وبالاثر النفسي. لكن يجب الا تكون الجمالية العنصر الحاسم بل ان تكون الشكل المناسب للمضمون. من هنا تأتي قضية وحدة الشكل والمضمون واعتقد انها حسمت تاريخيا (..) التركيز يجب ان يكون دائما على المضمون. ان المضمون الصحيح هو الذي يأتي بالجمالية الضرورية».

وعلى السؤال بأن الادب يفقد الكثير من وجهه الداخلي وعناصره الجمالية اذا توجه الى المخاطبة الواسعة، قال:

«ارفض هذا المبدأ لان اساسه الشك في مقدرة الجماهير على الاستمتاع بالجمالية. اعتقد ان الشعب العادي هو اكثر من يستطيع تفهم الجمالية والاستمتاع بها. ان الجماهير هي حركة التطور التاريخي وهي، كمجموع، احسن الذواقين واحسن خالقي القيم الانسانية والروحية، والفن الذي لا تفهمه الجماهير ولا تستمتع به يجب البحث حالا عن سلة مهملات والقائه فيها».

قال «انا احد الشعراء الفلسطينيين الذين استطاعوا ان يربطوا ربطا حاولت ان يكون حتى الحد الاقصى بين الكلمة والفعل واعتقد ان كل الشعراء استطاعوا ذلك او حاولوه. الامر الذي اعطى شعرنا نكهته المعروفة. وبالنسبة الي شخصيا لم يكن عندي لحظة واحدة للتفرغ وكل ما كتبته حصل في الاوقات التي تسمى استراحة المقاتل. ولو قدر لي ان ابدأ من جديد لما امكنني الا ان اربط بين الامرين وربما مع تعديلات معينة من ناحية حجم الزمن».

«لا يمكن ان يؤخذ الشعراء الفلسطينيون كمجموعة لان الشعر هو في اساسه نتاج طبقي حسب رأيي. ثمة ايضا شعراء فلسطينيون تمرغوا على اعتاب السلطة واحتوا جماهيرهم من اجل فتات المائدة. لكن ليس لهذه الفئة اي تأثير الا على نفسها، تقبل اليد وتأخذ الجائزة وهي على الهامش في الشعر الفلسطيني».

ومن المواصفات الاساسية «للشعر الفلسطيني» قال توفيق زياد ان «رسالته الاساسية التي اداها ويؤديها تكمن في تحدي كل اشكال القمع، وبسبب هؤلاء الشعراء يحتل الادب الفلسطيني المكانة التي يحتل».

□□□

«كيف اتحدث عن الادب، والشهداء يتساقطون، وقلبي حار كالبركان، ومعصور كالبرتقالة».. ومحا رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد «دمعة متكتمة».

ولما سئل عن الحل الشامل، الذي يقترحه كشاعر، جاء من يخبره ان «سفينة العودة» تعرضت للتفجير في مرفأ ليماسول.. «فكتم دمعة الثنية، قبل ان ينصرف الى الاجتماع بالوفد المرافق».

بين دمعة مساء الاحد ٨٨/١/١٤ على الشهداء الثلاثة الذين قتلتهم مخابرات «الموساد» الاسرائيلية، قرب البحر، قرب «سفينة العودة»؛ ودمعة صباح الاثنين، عندما فجّر عملاء الموساد «سفينة العودة»، جرى هذا الحديث مع توفيق زياد، واجراه عقل عويد من «وكالة الصحافة الفرنسية» ونشرته، في حينه، «فلسطين الثورة».

Digitized by Birzeit University Library